حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية السادسة والعشرون

الرسالة ٢٤٣

مجلس النشر العلمي

Academic Publication Council

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م (مارس)

كتب التاريخ المحليّ والرّحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة

أ. د. محمد حمزة إسماعيل الحداد

كلية الآثار - جامعة القاهرة

جمهورية مصر العربية

Local History Books and Travellers' Accounts as Source for Studying the Architecture of Hijaz Sabils in Mecca and Medina

Prof. Mohammad Hamza Ismail Al-Haddad

Faculty of Archaeology - University of Cairo

Egypt

ISSN: 1560 - 5248 | ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٢٤٣ - الحولية ٢٦ | Monograph 243 - Volume 26

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م (مارس) | 1427 A.H - 2006 (March)

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية السادسة والعشرون

الرسالة الثالثة والأربعون بعد المئتين

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث
رئيسة التحرير

أ. د. أحمد محمد عبدالخالق
قسم علم النفس

أ. د. عبدالله سيد عبدالمجيد هدية
قسم العلوم السياسية

د. يعقوب يوسف الكندري
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. عبيد سرور العتيبي
قسم الجغرافيا

د. حسين علي المسري
قسم التاريخ

د. الزواوي بغورة بن السعدي
قسم الفلسفة

د. أنتوني جوهي
قسم اللغة الإنجليزية

د. هشام محمود إبراهيم مصباح
قسم الإعلام

هيفاء حمد المشاري
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – جامعة الشارقة

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية – جامعة القاهرة

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

قواعد النشر في
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات **متن أي بحث ٢٠٠** صفحة، ولا تقل عن **٥٠** صفحة **(في المتن أيضاً)**.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافتين، وبنط **(١٤)**، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود **١٥٠ كلمة** للغة العربية، و**٢٠٠ كلمة** للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة**.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم دفع تكاليفها**.

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة كالتالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى، دولة الكويت، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، ٢٠٠٠م، ص١٥.
- في حالة تكرار الهامش **مرات متتالية**، يذكر باختصار كالتالي:

* المرجع السابق، ص٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر كالتالي:

* أحمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، ص٣٥.

ثانياً – المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائياً**، حسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب الحيوان**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٥م.

٥ – **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ – لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب – أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.

ج – لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د – يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات – على الأقل – على نشره في الحوليات.

هـ – تمنح المجلة للباحث **خمسين** نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

٦ – ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة ٢٤٣

كتب التاريخ المحليّ والرّحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة

أ. د. محمد حمزة إسماعيل الحداد
كلية الآثار - جامعة القاهرة
جمهورية مصر العربية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية السادسة والعشرون - ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

المؤلف:

أ. د. محمد حمزة إسماعيل الحداد
- دكتوراه في الآثار الإسلامية من قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار–جامعة القاهرة١٩٩٠م.
- أستاذ العمارة والآثار والحضارة الإسلامية قسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة.

الإنتاج العلمي:

أولاً – الكتب:

١ – تاريخ السلطان قلاوون – القاهرة– ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م، ط٢ مكتبة زهراء الشرق، – ٢٠٠٢م.

٢ – القباب في العمارة المصرية الإسلامية – الجزء الأول – القاهرة – مكتبة الثقافة الدينية– ١٩٩٣م.

٣ – موسوعة العمارة الإسلامية في مصر جزآن – القاهرة – مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٨–٢٠٠٢م.

٤ – العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية – المجلد االأول – مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ٢٠٠٢م.

٥ – المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة – مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.

ثانياً – الأبحاث:

١ – العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد١٢، الآداب(١)، الرياض ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢ – النقوش الكتابية الإسلامية، وقيمتها التاريخية – المبحث الأول –دراسات آثارية – الجمعية السعودية للدراسات الآثارية – العدد الثاني –الرياض محرم ١٤٢١هـ/ أبريل ٢٠٠٠م.

٣ – الأسبلة السليمانية الباقية بالقدس الشريف، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة ١٩٩، الحولية ٢٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

المحتوى

الملخص ١١
مقدمة ١٣
المبحث الأول: الدراسة التاريخية ١٧
تمهيد: ١٧
أولاً: السبل (السقايات) في مكة المكرمة ٢٢
ثانياً: السبل (السقايات) في المدينة المنورة ٣٣
المبحث الثاني: الدراسة الآثارية ٣٩
أولاً: من الأسبلة العباسية ٤٠
ثانياً: من الأسبلة المملوكية ٤٣
ثالثاً: أسبلة العصر العثماني ٤٧
رابعاً: أسبلة الملك عبدالعزيز ٤٩
الخاتمة ٥١
هوامش البحث ٥٥
المصادر والمراجع ٧٧
الأشكال واللوحات ٨٧

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة نشأة الأسبلة (السقايات)، وتتبع مراحل تطورها في العمارة الإسلامية بالحجاز، وبصفة خاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفي طرق الحج سواء طريق مكة – المدينة أو طريق مكة – جدة، وذلك اعتماداً على ما ورد في المصادر التاريخية عامة، وكتب التاريخ المحلي والرّحالة خاصة؛ فضلاً عن بعض الأدلة المادية الآثارية الباقية من النقوش الكتابية والرسوم والصور الفوتوغرافية، وبعض الأسبلة التي ترجع إلى عهد الملك عبد العزيز آل سعود.

وقد تناول البحث هذه الأسبلة سواء من حيث طرزها وتطور عمارتها، أو من حيث مفرداتها وعناصرها المعمارية، أو من حيث نقوشها الكتابية والزخرفية، وهو الأمر الذي كان من نتيجته استخلاص عدد من الحقائق الجديدة غير المعروفة، سواء في مجال دراسة الأسبلة الإسلامية عامة، أو في مجال دراسة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة.

ومن هذه الأسبلة سقاية (سبيل) العباس، وسبيل السلطان المؤيد شيخ، وأسبلة الملك عبدالعزيز آل سعود بالحرم المكي الشريف.

ويضاف إلى ذلك كل من سبيل السلطان قايتباي في مسجد الخيف وسبيل القاضي عبدالباسط والأسبلة العثمانية، ومنها سبيل بشير أغا، وداود باشا، وسنان باشا، والساقزلي، وأسبلة السلاطين، ومنها السلطان سليمان القانوني، والسلطان مراد الثالث، والسلطان محمود الأول، والسلطان محمود الثاني.

ومنها أسبلة الملك عبدالعزيز آل سعود في مكة المكرمة نفسها وفي طريق الحج (مكة جدة) وغير ذلك.

مقـــــدمة

تعد الأسبلة فرعاً مهماً من أفرع العمائر المدنية في العمارة الإسلامية، ويندرج ذلك الفرع تحت ما يمكن أن يطلق عليه اصطلاحاً اسم (العمائر أو المنشآت الخيرية).

و قبل أن نحدد مدلول العمائر والمنشآت الخيرية وأنواعها ينبغى أن نشير أولاً إلى قضية مهمة ألا وهي: قضية اختلاف الآراء حول تفسير مدلول لفظة السبيل وأصل اشتقاقها من جهة، وارتباطها بنوع خاص معروف وشائع – وهو أسبلة الماء – من جهة ثانية.

أما من حيث مدلول اللفظة وأصل اشتقاقها فيرى البعض أنها مشتقة من أسبل الماء بمعنى صبه، وأسبل المطر بمعنى هطل[١]، بينما يرى البعض الآخر أن هذه الأسبلة اشتقت تسميتها من ابن السبيل أي الطريق[٢].

وعلى ضوء هذا التفسير انحصرت لفظة السبيل، وصارت اصطلاحاً على نوع خاص من المنشآت المائية، هو المعروف والشائع باسم السبيل أو السقاية – وهذه التسمية الأخيرة شائعة في الغرب الإسلامي – ولم يقف الأمر عند ذلك الحد فحسب، بل وصل الأمر إلى القول أن تسمية الكتاب بمكتب السبيل إنما ترجع إلى بنائه أعلى السبيل أو لارتباطه بهذا الموضع[٣].

والحق أن لفظة السبيل لم يكن يقصد بها، خلال العصور الوسطى الإسلامية، ذلك المبنى المخصص لشرب الماء فحسب، كما هو شائع ومعروف، ومن جهة ثانية فإن هناك نماذج كثيرة من الكتاتيب لا تعلو أسبلة، ومع ذلك عرفت في وثائق الوقف المختلفة، فضلاً عن المصادر التاريخية، وبصفة خاصة كتب التاريخ المحلّي والخطط والرّحالة، بمكتب السبيل[٤].

وفى ضوء ذلك يمكن القول أن لفظة السبيل كانت اصطلاحاً مرتبطاً بالعديد من الأبنية التي وقفت سبيلاً لله تعالى، وذلك رغبة في التقرب إليه عز وجل، وأملاً في

ثواب الآخرة، ومن هذه الأبنية ما خصص لتوفير المياه كل يوم، وعلى مدار العام كله للإنسان والحيوان كالأسبلة (السقايات أو سقاخانة وفق المصطلح الفارسي) وأحواض السبيل (أحواض سقي الدواب)، ومنها ما خصص لتعليم الأيتام والفقراء وغيرهم كمكاتب السبيل (الكتاب أو كتابخانة وفق المصطلح الفارسي)، ومنها ما خصص لإقامة الغرباء والفقراء كخانات السبيل، ومنها ما خصص لطحن الغلال كطاحون السبيل، وغير ذلك.

هذا ولم ترتبط هذه اللفظة بتلك الأبنية فحسب، وإنما ارتبطت أيضاً بالعديد من أوجه الأنشطة الخيرية الأخرى، ومن بينها، على سبيل المثال وليس الحصر، المصاحف المسبلة

والتوابيت المسبلة والسواقي المسبلة والترب والمدافن المسبلة، وغير ذلك مما ورد في وثائق الوقف والمصادر التاريخية المختلفة(٥).

و نضيف على ما تقدم فنذكر أن لفظة السبيل عرف بها الماء أيضاً فقيل له الماء المسبل أي المجعول في سبيل الله(٦) كذلك هناك المال المسبل؛ أي الموقوف في سبيل الله تعالى(٧)، وغير ذلك.

ومما له دلالته في هذا الصدد أن هذه الأبنية التي وقفت وخصصت لتوفير المياه العذبة لينتفع بها في سقي الناس كل يوم وعلى مدار العام كله، تعد الأبنية الخيرية الوحيدة التي ظل لفظ السبيل ملتصقاً بها حتى طغى على ما عداه من مصطلحات أخرى، ولا سيما خلال العصر المملوكي، ويؤكد ذلك الفاسي بقوله "بمكة وحرمها عدة سقايات، وتسمى أيضاً السبل بسين مهملة وباء موحدة مضمومتين جمع سبيل وشهرتها عند الناس بالسبل أكثر، وهي كثيرة، إلا أن بعضها صار لا يعرف لخرابه وبعضها معروف مع الخراب"(٨).

و نضيف على ذلك فنذكر أن هذه اللفظة لا تزال عالقة في أذهان الناس، خاصتهم وعامتهم إلى اليوم، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى استمرار هذا النوع من الأنشطة الاجتماعية في القيام بوظيفته الخيرية خير قيام، وهو الأمر الذي كان من

نتيجته ابتكار أشكال وأنماط من أسبلة الماء بما يتناسب مع التقنيات الحديثة والمعاصرة، وهو ما نشاهده في العديد من الدول العربية، ومنها على سبيل المثال مصر والمملكة العربية السعودية والكويت.

أما ما عداها من الأبنية أو المنشآت الخيرية الأخرى، السابق الإشارة إليها، فلم يعد الناس – بمن فيهم بعض المتخصصين – يذكرونها سوى باسمها المجرد المرتبط بوظيفتها فحسب، لا بدلالتها الخيرية التي كانت تعرف بها حتى أوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م، مثل المكتب أو الكتاب أو كتابخانة بدلاً من مكتب السبيل أو كتاب السبيل، والطاحونة بدلاً من طاحون السبيل، وحوض الدواب أو حوض سقي الدواب بدلاً من حوض السبيل والخان بدلاً من خان السبيل وغير ذلك.

ومهما يكن من أمر فإن هذه العمائر أو المنشآت الخيرية قد نهضت بدوربارز جليل الشأن في خدمة المجتمعات الإسلامية المختلفة خلال العصور المتعاقبة، وحتى أوائل القرن ١٤هـ/ ٢٠م.

غير أن ما يعنينا من هذه العمائر الخيرية في هذا المقام، هو أسبلة الماء، وهي التي كانت تعرف بالسقايات خلال القرون الخمسة الأولى بعد الهجرة، ثم انتشرت واشتهرت باسم الأسبلة منذ أواخر القرن ٥هـ/١١م ولا سيما في الشام ومصر والجزيرة العربية، أما أقطار الغرب الإسلامي فقد ساد وانتشر فيها مصطلح السقاية وصار علماً؛ أي ذلك المصطلح، على ذلك النوع من الأبنية أو المنشآت الخيرية هناك.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل ظهرت بضعة مترادفات أخرى، ولا سيما في الجزيرة العربية والشام ومصر، ومنها المحسنة والمعروف، والأول منها انتشر في اليمن خاصة[٩]، بينما عرف المصطلح الآخر في الشام والحجاز ومصر، وعلى الرغم من أن هذه المترادفات تؤكد الدلالة الخيرية وتتطابق معها في ذات الوقت، إلا أنها لم تلق من الذيوع والانتشار ما لقيه مصطلح السبيل في هذه الأقطار العربية الإسلامية الثلاثة، ومن ثم اقتصر ورود هذين المصطلحين وغيرهما على المصادر التاريخية، فضلاً عن بعض النقوش الإنشائية التي لا تزال باقية حتى الآن[١٠].

هذا وقد حظيت هذه الأسبلة بالعناية الفائقة سواء من حيث اختيار موقعها، أو من حيث عمارتها، أو من حيث حليتها وكسوتها، أو من حيث الأوقاف الكثيرة المغلة التي أوقفت عليها كي يصرف من ريعها المبرور على أوجه الصرف المختلفة لاستمرار منفعتها ودوامها.

ويمكن من خلال ما ورد في المصادر التاريخية، وبصفة خاصة كتب التاريخ المحلي للحجاز من جهة،و مشاهدات الرّحالة المسلمين وكتاباتهم من جهة ثانية، فضلاً عن الوثائق وكتب الحوليات وكتب التراجم، وبعض الأدلة المادية الآثارية الباقية أن نتتبع السبل في المدينتين المقدستين بالحجاز من حيث نشأتها ومراحل تطورها عبر العصور التاريخية المتعاقبة.

المبحث الأول
الدراسة التاريخية

تمهيد:

من المعروف أن الحجاز يقع في المنطقة الصحراوية؛ فمناخه جاف وأمطاره نادرة ومياهه قليلة، وليست فيه أنهار دائمة الجريان تكفي مياهها للإرواء والزراعة، ولكن فيه عدد من الوديان التي تجري فيها المياه على أثر سقوط الأمطار، وبذلك تكون مياهها مؤقتة ولا تدوم طويلاً، وكثيراً ما تجري فيها المياه سيولاً قوية جارفة تكتسح ما يقف أمامها، وبذلك لا تفيد في الزراعة، غير أن انخفاض قيعان الوديان كثيراً ما يجعلها رطبة فتيسر الإنبات، وقد تساعد على الزراعة، وعلى ذلك كان أهل الحجاز يعتمدون بالدرجة الأولى على مياه الأمطار، وعلى المياه الأرضية أو تحت السطحية.

وقد أوردت المصادر المختلفة الكثير من المواضع التي توجد فيها المياه ومصادرها المنتشرة في الحجاز، وحسبنا أن نشير إلى ما ذكره كل من: البكري في معجمه، وعرام بن الأصبغ في كتابه جبال تهامة، وياقوت الحموي في معجمه والأزرقي في أخبار مكة، ومثله الفاكهي، والسمهودي في وفاء الوفا، وغيرهم من المؤرخين والجغرافيين والرّحالة، من الآبار والعيون والينابيع والغدران والأوشال والأحباس والمصانع والزلف والفقير والمماسك، وغير ذلك.

كما أشارت هذه المصادر وغيرها مما لم نذكرها، لضيق المقام، إلى تلك التدابير التي اتخذت لتنظيم أمور المياه في بعض المدن الحجازية، وبصفة خاصة مكة والمدينة بما في ذلك السيطرة على الفيضانات والسيول وحفر الآبار والعيون، فضلاً عن وضع تشريعات خاصة بتنظيم مجرى المياه في الوديان وما يتفرع منها، وهو الأمر الذي يستحق أن تفرد له دراسة مستقلة مطولة.

ولا ريب في أن الطريق بين مكة والمدينة كان هو أهم الطرق التي تخترق الحجاز في العصور الإسلامية، وذلك لأنه كان يصل بين هاتين المدينتين المقدستين، مما كان على العدد الكبير من الحجاج أن يسلكوه سنوياً، بالإضافة إلى من كان يقوم بزيارة المدينتين لأغراض دينية أو تجارية أو خاصة. ومما لا شك فيه أن كثيراً ممن كانوا يسلكونه هم من العلماء أو الرّحالة أو ممن يحبون زيارة الأماكن المأثورة التي مر بها الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو أقام فيها. ولما كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد سلك هذا الطريق في هجرته وحجه، ومر ببعضه فى كثير من غزواته فلابد أن تكون صلة الرسول – صلى الله عليه وسلم – به مما يثير اهتمام عدد كبير من الناس الذين يتشوقون إلى الاطلاع شخصياً على الأماكن التي مر أو صلى أو أقام بها الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو كانت لها علاقة به.

وقد أدت الأهمية الدينية لهذا الطريق إلى تأكيد كثير ممن كتبوا عن هذا الطريق على الأماكن التي لها صلة بالرسول – صلى الله عليه وسلم –، وعلى ثبات أسماء كثير من هذه الأماكن، وهو الأمر الذي يولد صعوبة في تتبع التطورات التي حدثت على كل من هذه الأماكن عبر العصور المتعاقبة. على أن مما يخفف أثر هذه الصعوبة هو أن معظم محطات الطريق تقوم على الآبار أو في بطون الأودية وفي المسالك الميسرة، أي أن قيامها مستند على عوامل جغرافية في هذه المنطقة الجرداء نسبياً، والتي لم تحدث فيها عبر العصور الإسلامية الطويلة تبدلات أساسية، وبالنظر لما للحج من مكانة كبيرة، باعتباره أحد أركان الإسلام الخمسة، ولما له من أثر في الدعاية، فقد حرص الخلفاء وغيرهم على الاهتمام به وتوفيرالراحة للحجاج تدعيماً للدين الذي هوأساس المجتمع والدولة أو لأغراض سياسية، فكان مما عنوا به الطريق التي يسلكها الحجاج(١١).

العصر الإسلامي المبكر:

ليس هناك من شك في أن توفير الماء للمسلمين من أهالي المدينتين المقدستين والمقيمين فيهما؛ فضلاً عن المسافرين وأبناء السبيل كان من أهم الأعمال التي

حرص ولاة الأمر على القيام بها خير قيام رغبة في التقرب إلى الله عز وجل، وأملاً في ثواب الآخرة وتأسياً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، هذا ولم يقتصر الاهتمام بتوفير الماء على الطريق بين مكة والمدينة- لأهميته السابق الإشارة إليها – فحسب، بل امتد فشمل داخل المدينتين المقدستين أيضاً، ومن ذلك ما ذكره ابن شبه عن بعض الرواة من أن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قد اشترى بئر رومة بالعقيق، وأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال له: اجعلها سقاية للمسلمين، وأجرها لك.

وفى رواية أخرى أن عثمان (رضي الله عنه) قد اشتراها، وهو خليفة بثلاثين ألف درهم، وقيل أربعين ألف درهم من مال المسلمين وتصدق بها عليهم، وكان الناس لا يشربون منها إلا بثمن فجعلها عثمان (رضي الله عنه) للفقير والغني وابن السبيل، ومن الغريب أنه عندما حوصر عثمان (رضي الله عنه) في بيته أثناء الفتنة سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥ م طلب أن يشرب منها فمنعوه من ذلك(١٢).

وكان بالمدينة المنورة أيضاً عدة آبار يستقى منها، ومن بينها بئر بضاعة وبئر حاء، وقد تصدق بهذا البئر الأخير أبو طلحة الأنصاري (رضي الله عنه) ومنها بئر السقيا وبئر الأعواف وبئر أنس وبئر جاسوم وبئر الأغرس، وغير ذلك(١٣).

أما أهل مكة فقد كان اعتمادهم في الحصول على حاجاتهم من الماء على الآبار بالدرجة الأولى، ومنها ما ذكره المؤرخون عن الآبار التي كانت قبل الإسلام، وترجع إلى قبل زمن رئاسة قصي بن كلاب، وعددها ٢٨ بئراً ذكروا أسماءها ومنها ستة خارج الحرم، أما البقية فكلها في داخل الحرم، وأكثرها في بطن مكة، أما الآبار التي أنشئت بعد الإسلام فقد ذكرمنها في المصادر المبكرة نحو ١٦ بئراً(١٤).

ومن الإشارات التاريخية المهمة ما ورد في بعض المصادر عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من أنه قد وضع في طريق السبيل بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به، ويحمل من ماء إلى ماء.

ويضيف ابن سعد في طبقاته فيذكر "قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني

كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب استأذنه أهل الطريق يبنون ما بين مكة والمدينة فأذن لهم، وقال: ابن السبيل أحق بالماء والظل "(١٥).

وتضيف المصادر اللاحقة تفاصيل أكثر أهمية عن ذات الموضوع، ومنها ما رواه الواقدي عن كثير بن عبد الله المزني عن جده، أنه كان ممن قدم مع عمر إلى مكة المكرمة للعمرة سنة ١٧هـ/٦٣٨م " فمر – أي عمر رضي الله عنه – بالطريق فكلمه أهل المياه أن يبتنوا منازل ما بين مكة والمدينة ولم يكن قبل ذلك بناء، فأذن لهم وشرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء "(١٦).

مما سبق يتضح أنه في خلال عصر الخلفاء الراشدين، وبصفة خاصة عهد كل من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما)، لم يقتصر الاهتمام بتوفير المياه على شراء الآبار ووقفها والتصدق بها فحسب، بل شمل ذلك أيضاً إقامة أبنية خصصت لذلك الغرض وهي التي عرفت بالسقايات، ويستدل على ذلك من خلال ما رواه الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه "أنه كان يشرب من سقايات كان يضعها الناس بين مكة والمدينة "(١٧).

العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م):

استمرت العناية بتوفير المياه في المدينتين المقدستين والطريق الذي يربط بينهما خلال ذلك العصر، إذ حرص الخلفاء والولاة وغيرهم على حفر الآبار والبرك وبناء العيون والقنوات والأحواض من جهة، وإصلاح وتجديد الآبار السابقة من جهة ثانية.

ومن بين هذه وتلك حسبنا أن نشير إلى بضعة نماذج، ومنها كل من: عيون الخليفة معاوية (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) العشر بمكة المكرمة، وكان لكل عين منها مشرعة (وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون)، وعين خالد القسري في خلافة سليمان بن عبد الملك(٩٦- ٩٩هـ/٧١٥- ٧١٧م)، وقام خالد أيضاً بإنشاء أحواض عند باب الصفا بالمسجد الحرام، ومن الآبار والبرك المكية في ذلك العصر بئر عكرمة وبئر الشركاء وبئر الياقوتة وبئر عمر وبئر الصلاصل وبئر التجار وبركة الثقبة، فضلاً عن القنى والبرك التي أمر بها الخليفة

هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٤ -٧٤٣م) بطريق مكة لتوفير المياه لحجاج بيت الله الحرام.

ومن النماذج الأموية بالمدينة المنورة قناة الخليفة معاوية والعين الزرقاء وأحواض مروان بن الحكم عامل معاوية على المدينة المنورة وفوارة عمر بن عبد العزيز عامل الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦هـ/ ٧٠٥ - ٧١٥م) على المدينة وسقاية هشام بن إسماعيل المخزومي، وغير ذلك(١٨).

وازداد الاهتمام بعمارة السقايات أو الأسبلة في المدينتين المقدستين خلال العصور التاريخية اللاحقة وهو ما يستدل عليه من خلال ما ورد في المصادر التاريخية المعاصرة، وحسبنا أن نستشهد في هذا المقام بما ذكره كل من: الفاكهي بقوله "وبمكة في فجاجها وشعابها من باب المسجد إلى منى ونواحيها ومسجد التنعيم نحو من مائة سقاية منها لأبي أحمد الموفق بالله ثلاث سقايات في ظهر جبل العيرة، ومنها سقايتان لابن أبي الشوارب، ومنها سقاية للحارث بن عيسى أبي غانم، ومنها لأبي سهل محمد بن أحمد سقايتان، ومنها سقاية للسلطان عند مسجد الشجرة وأخرى عند مسجد عائشة- رضي الله عنها - بالتنعيم وسائر ذلك للغرباء ولغيرهم من أهل مكة".

والفاسي بقوله إن بمكة المكرمة "آبار كثيرة غالبها مسبلة وسقايات وبرك"(١٩).

ويؤكد ذلك في العصر العثماني الرّحالة ابن عبد السلام الدرعي المغربي بقوله "وبها؛ أي مكة المكرمة، آبار كثيرة غالبها مسبل وبرك مسبلة منها المعروفة بالشامي والمصري وهما في الغاية من الكبر والإتقان...."(٢٠).

ويمكن في ضوء المعطيات المتوافرة في المصادر التاريخية، فضلاً عن بعض الأدلة الآثارية الباقية، والمعروفة حتى الآن، أن نتناول بالدراسة أهم وأشهر السبل في المدينتين المقدستين بالحجاز وفق ترتيبها الزمني وتسلسلها التاريخي، على أن يراعى أن يغطي ذلك غالبية العصور التاريخية المتعاقبة.

أولاً - السبل (السقايات) في مكة المكرمة

١ – العصر العباسي:

تتصدر سقاية العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) قائمة السبل المكية، وكانت تقع في المسافة بين بئر زمزم – من جهة المشرق – والكعبة، وقد عمرت في خلافة المهدي العباسي (١٥٨– ١٦٩هـ/ ٧٧٥–٧٨٦م) ثم جرت عليها مراحل من الإصلاح والتجديد والصيانة والتغيير، ومنها ما حدث في سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م بأمر حسين بن حسن العلوي[٢١]. وفي سنة ٢٢٩هـ/ ٨٤٣م بأمر الخليفة العباسي الواثق بالله(٢٢٧–٢٣٢هـ/ ٨٤٢–٨٤٧م). وفي سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م بأمر السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون[٢٢]، كذلك جرت فيها عمارة سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م[٢٣]. أما عن عمارة هذه السقاية وطرازها فسوف نتطرق إليها في الدراسة الآثارية فيما بعد بمشيئة الله تعالى.

ومن الأمثلة الآتية حسبنا أن نشير إلى كل من: السقاية التي بناها بغا الكبير[٢٤] أبو موسى قبل ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م بالقرب من بئر أبي موسى، وبنى إلى جوارها جنابذ (قباب) يسقى فيها الماء[٢٥].

وفي سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م أمر الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥–٣٢٠هـ/ ٩٠٨– ٩٣٢م) ووالدته[٢٦] بعمارة سبيل الجوخى[٢٧].

٢ – العصر الأيوبي (٥٦٧ - ٦٤٨هـ/ ١١٧١ – ١٢٥٠م) والأسرات الحاكمة المعاصرة له:

ومن الأسبلة التي أنشئت خلال ذلك العصر السبيل الذي أنشأه فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي، وإذا كانت المصادر لم تحدد تاريخ إنشائه، إلا أنه من المؤكد أنه أنشئ قبل وفاة صاحبه سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وقد جدد هذا السبيل في سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م كما يستدل من النقش الإنشائي الذي شاهده الفاسي، إلا أنه لم

يحدد اسم من أمر بهذا التجديد، بل وناقض نفسه حين نسب ذلك التجديد إلى الزنجيلي (ورد عند الفاسي الزنجبيلي) بقوله "وتاريخ عمارة الزنجبيلي له سنة عشرين وستمائة كذا في حجر فيه؛ أي نقش إنشاء، وهي عمارة تجديد لأن الزنجبيلي توفي قبل ذلك على ما ذكر ابن شاكرالكتبي بسبع وثلاثين سنة"[٢٨] ومن ثم كيف يكون الزنجيلي هو المنشئ والمجدد في ذات الوقت.

وتكرر نفس الخطأ في دراسة حديثة إذ جاء بها ما نصه " وفي سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م عمر الزنجيلي سبيلاً نسب إليه"[٢٩] ومن ثم كيف ينسب إليه، وهو متوفى قبل ذلك التاريخ بسبع وثلاثين سنة (٥٨٣ هـ/١١٨٧م).

ويضيف الفاسي فيذكر أن هذا السبيل جدده أبو راشد في سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، ولذلك نسب إليه فقيل له سبيل أبي راشد، ثم في سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م جدده شخص يقال له المكين ولذلك نسب إليه فقيل له سبيل المكين[٣٠]. كذلك حرص بعض ولاة الأمر من الحكام المعاصرين لبني أيوب على إنشاء الأسبلة بمكة المكرمة ومنها السبيل الذي أمر بإنشائه الملك مظفر الدين صاحب أربل[٣١] مقابل الحرم عند باب بازان في سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م وجعله – هو والميضأة – مورداً لأهل حرم الله والحاج، وذلك ابتغاء مرضاة الله وطلباً للثواب وادخاراً ليوم الحساب، كما يستدل من نقشه الإنشائي الذي قام بنشره ودراسته الفعر ضمن رسالته للماجستير[٣٢].

ولعل هذا النقش يعزز ما ورد في ترجمة صاحب أربل من أنه كان "يقيم في كل سنة سبيلاً للحاج ويسير معه جميع ما تدعو حاجة المسافر إليه في الطريق وله بمكة – حرسها الله – آثار جميلة وبعضها باق إلى الآن – أي حتى الربع الأخير من القرن ٧هـ/١٣م –.." وفي قول آخر"وله بمكة مآثر حسنة مثل إجراء الماء بعين عرفة، وإنشاء مصانع للماء بجبل عرفة[٣٣].

ومنها سبيل الملك المنصور[٣٤] صاحب اليمن وهو مشهور، وسبيل العفيف الهبى سفير الملك الأشرف[٣٥] صاحب اليمن[٣٦].

٣ - العصر المملوكي (٦٤٨ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧م):

أنشئت خلال ذلك العصر سبل عديدة، من بينها سبيل السلطان المملوكي الناصر حسن[٣٧] بالقرب من باب إبراهيم في سنة ٧٥٩ هـ/١٣٥٧م أو ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م وسبيل أخت السلطان حسن بطريق منى المعروف بسبيل الست[٣٨] في سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م.

وسبيل أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري بالمسعى عند موضع الجزارين والخرازين في سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٣م.

وسبيل أمير مكة عجلان[٣٩] ابن رميثة بن أبي نمى بالمروة، ومن المرجح أنه أنشئ قبل أن يعتزل الحكم لابنه أحمد عام ٧٧٤هـ/١٣٧٢م، ثم أمر بتجديده في سنة ٨٤٧هـ/١٤٤٣م الأمير تنم الذي حرص على استمرار ودوام المنفعة بهذا السبيل فوقف عليه أحد البيوت المجاورة للصرف من غلة كرائه على هذا السبيل.

وسبيل أمير مكة حسن بن عجلان[٤٠] برباطه بأعلى مكة، وسبيل ثان له بمنى، وكلاهما أنشئا في سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م.

وقام مقبل السلطاني بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بسلطان غلة الرومي البغدادي ثم المكي (ت ٨٢٧هـ/١٤٢٣م) بوقف سبيل بمنى في سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، وأوقف عليه داراً فوقه وأخرى إلى جانبه.

وسبيل السلطان المملوكي المؤيد شيخ (٨١٥ - ٨٢٤هـ/١٤١٢ - ١٤٢١م) بالحرم في سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م، وسبيل القاضي عبدالباسط[٤١] بالمعلاة عن يمين النازل من الحجون في سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، وسبيل ثان له بجانب مدرسته التي كانت ملاصقة للحرم من الناحية الشمالية، حيث الباب المعروف بباب العجلة، والتي كان الفراغ من عمارتها، ومن ثم عمارة السبيل، في سنة ٨٣٦ هـ/١٤٣٢م (أشكال ١-١١،٤).

وسبيل الأمير مقبل القديدي بالمعلاة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م، كذلك قام سعيد

جبروه مولى السيد عجلان بن رميثة قبل وفاته عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م بإنشاء سبيل خارج حديقته العظيمة بالأبطح.

وسبيل الخواجا شهاب الدين أحمد بن علي الكواز البصري بالبستان الذي اشتراه بالأبطح من ورثة سعيد جبروه في سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م.

وقد أوصى الخواجا أبو الخير بن محمد بن نعيم الجوجري المصري في مرض موته (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) بألف دينار، وأن يشتري بها "داراً" وتوقف عنه على سبيل يسبل عنه وعلى بضعة نفر يقرؤون له في كل يوم جزءاً من القرآن الكريم، ويطوفون له في كل يوم، وكان موضع هذه الدار التي تم شراؤها عند باب سويقة.

وعندما نزل الخواجا عز الدين عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز السلطاني (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، مكة المكرمة، وسكنها قام بشراء دارين بحارة الشيبيين بالسويقة، وبنى بأحدهما سبيلاً، وأوقف عليه الدار التي هي فوق السبيل والدار التي بجانبها.

وقام شهاب الدين أحمد بن علي بن مسعود العمري القائد (ت٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) بإنشاء سبيل بدار له بالمعلاة وأوقفها، أي الدار، عليه.

كذلك قام المؤرخ تقي الدين بن فهد (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م) بإنشاء سبيل له بالسويقة في سنة ٨٤٧هـ/١٤٤٣م، وقد أنشد فيه الإمام الأديب قطب الدين أبو الخير بن عبد القوى المكي في يوم الخميس ١٩ شعبان ٨٤٧هـ/١٢ ديسمبر ١٤٤٣م ومرة أخرى في يوم الأربعاء ٣ رمضان من السنة نفسها قوله:

سل سبيلاً إلى سبيل ابن فهد واشربن منه سائغاً سلسبيلا
وسل الله للمسبل عفواً وجزاه الإله أعظم سؤلا
واحمد الله ثم صلّ على من جاء للناس بالوحي منذراً ورسولا

وفى سنة ٨٤٧هـ/١٤٤٣م أنشئت ثلاثة سبل بمنى أحدها لعبد الغني القباني وشريكه محمد بن عبد الغني المعروف بابن كرسون، والثاني لعبد الكريم بن محمد بن أحمد الجدي، والثالث لفرج الشرابي، ولم يكمل الثالث في هذه السنة.

وفي سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م أنشأ الخواجا شهاب الدين أحمد الشهير بالعاقل سبيلاً ببيت بناه بسوق الجمال بمنى، وسبل فيه الماء أيام التشريق.

وفي نفس السنة أي ٨٤٩هـ/١٤٤٥م –أنشأ موسى بن عبد السلام الزمزمي سبيل الوتش في طريق منى بالقرب من سبيل الست السابق الإشارة إليه، وبناه على أعمدة صهريج قديم وجده هناك، وسبل فيه الماء أيام التشريق.

وفي سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م قام الخواجا بدر الدين حسن بن محمد بن قاسم ابن أحمد الصعدي اليمني الشهير بالطاهر (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م) بإنشاء سبيل بداره بمنى. وفي السنة نفسها أنشأ أبو بكر الشجري (والصواب الشحري كما ورد في الدر الكمين) (ت٨٧٠هـ/١٤٦٥م) سبيلاً ببيته بمنى.

وفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م عمر بيرم خجا ناظر المسجد الحرام سبيلاً، وحوضاً للبهائم بالمعلاة[٤٢]، وقام أحمد الحفيصي (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) بإنشاء سبيل له خارج باب الشبيكة، وقد انتفع به مدة ثم تعطل الآن – أي زمن النجم عمر ابن فهد المتوفى ٨٨٥هـ/١٤٨٠م لعدم وجود من يصب به الماء.

وقد أوصى شهاب الدين أحمد بن محمد البوني المغربي الأصل (ت٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م) ابنه محمداً، أن يبني سبيلاً أمام بيته بخط الردم فبناه لأنه كان جعل بيته الذي إلى جانبه صهريجاً، كما أنه قام بتجديد بعض الأسبلة ومنها سبيل قاسم الذي عند مسجد الراية بعد خرابه ودثوره، وذلك بعد ٨٤٠هـ/١٤٣٦م، وسبيل سمرة، كما أنشأ في سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩ م البئر المعروفة بالسلمية بالأبطح بعد أن انهارت قبل ذلك بسنتين، أي ٨٤١هـ/١٤٣٧م وأيس منها.

وقام محمد بن الملاهي القبلاني قبل وفاته ١٨ من ذي الحجة ٨٧٣هـ/٣١ مايو ١٤٦٩م) بإنشاء سبيل بالمعلاة بقرب الفضيل بن عياض.

أما السلطان المملوكي الأشرف قايتباي (٨٧٢ –٩٠١هـ/١٤٦٧– ١٤٩٥م) فقد أمر بإنشاء سبيل يلاصق مسجد الخيف بمنى في سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، وسوف نشير إلى وصفه وأهميته فيما بعد بمشيئة الله تعالى.

وفي سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م أنشأ السلطان قايتباي سبيلاً عظيماً للخاص والعام بمدرسته التي كانت تقع فيما بين باب السلام وباب النبي – صلى الله عليه وسلم – ويحدها من الناحية الشرقية المسعى (أشكال ١–٢، ٥–٧).

وعن موضع هذا السبيل فقد أكد الحارثي أنه كان يقع في رباط المدرسة[٤٣] ويزودنا النهروالي بتفاصيل مهمة عن سبيل قايتباي بالمسعى حيث يذكر "وكان بنى السلطان سبيله عن يمين الداخل إلى خان البزازين بالمسعى... وكان أمامه إلى جهة القبلة بالمسعى سبيل قديم للقاضي شهاب الدين الطبري عن يمين الذاهب إلى المروة فأشار الخواجا شمس الدين بن الزمن والمهندس أن يهدم هذا السبيل، حتى تظهر عمارة السلطان وسبيله فهدم وصار المسعى مكشوفاً وعمارة الخان والسبيل ظاهراً..."[٤٤].

وفي السنة نفسها – أي ٨٨٤هـ/١٤٧٩م– أمر السيد الشريف محمد بن بركات[٤٥] أمير مكة المكرمة بعمارة سبيل وصهريج عند بئر شميس للصادر والوارد ففعل ذلك أثابه الله تعالى[٤٦].

٤ – العصر العثماني (٩٢٣–١٣٣٤هـ/١٥١٧ – ١٩١٦م):

وفي العصر العثماني أنشئت سبل عديدة، من بينها ما ذكره جار الله بن فهد المكي في حوادث شهر محرم ٩٢٤هـ/١٥١٨م بقوله "وشرع الأمير مصلح الدين الرومي في عمل حنفية خلف درجة الريس وقبة السقاية القديمة، المعروفة الآن بالسلطان المؤيد شيخ الملاصقة لفرشه زمزم بجانب الحنفية العتيقة التي غيرها الأمير جانبك، وهي حوض كبير من حجر الماء له بزابيز من نحاس وحجارة يجلس عليها للوضوء".

ويضيف جار الله بن فهد المكي فيذكر ضمن حوادث جمادى الأولى ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م أن صاحب مكة السيد الشريف زين الدين بركات[٤٧] بن محمد بن بركات أمر بعمارة سبيل فوقه خلوة وبجانب بئر قديمة.. "وذلك ضمن رباطه الذي عمره في خط الحزامية عند درب اليمن، بالقرب من بيت الهيصمى خلف أجياد الكبير، وكان الماء يصب من البئر القديمة بجانب السبيل إلى هذا الرباط"[٤٨]. ومنها سبيلان

للسلطان سليمان القانوني (٩٢٦- ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠- ١٥٦٦م) الأول يقع بجوار سور باب المعلاة وكان يستمد مياهه من قناه عين عرفة وعين حنين، والسبيل الآخر كان يقع بالقرب من المروة ويستمد مياهه من قناة الماء المتجهة إلى بركة ماجن (كانت تقع في المسفلة بمكة المكرمة)....[٤٩]، وقد شاهد هذا السبيل الرّحالة السويسري بوركهارت خلال الفترة التي مكثها في الحجاز، والتي تقدر بنحو أحد عشر شهراً (من ١٥ يوليو ١٨١٤م إلى ٢٥ مايو ١٨١٥م)، وذكر أنه كان مزدحماً طوال النهار بالحجيج الذين يفدون إليه لملء قربهم"[٥٠]. ومنها بضعة سبل في عهد السلطان سليم الثاني (٩٧٤ – ٩٨٢هـ/١٥٦٦ – ١٥٧٤م) منها ثلاثة أسبلة أنشئت أثناء العمارة التي جرت لقناة عين عرفة من الأبطح إلى مكة المكرمة في سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م وهي: بناء قبة مقسم بالأبطح ركب في جدرانها بزابير – أي صنابير أو حنفيات – من النحاس ليشرب منها الناس، وسبيل في نهاية سوق المعلاة على يسار الخارج منه إلى الأبطح، وسبيل على يمين الصاعد إلى الأبطح بعد بستان المرحومة خاصكي سلطان؛ أي زوجة السلطان سليمان القانوني، وكانت تعرف أيضاً بـــ خرم سلطان وتوفيت عام ٩٦٥هـ/١٥٥٨م-...)[٥١].

كذلك كانت لسنان باشا (ت ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م) والي مصر في عهد السلطان سليم الثاني عدة عمائر وخيرات كثيرة بمكة المكرمة، غير أن ما يعنينا منها، في هذا المقام، هو تعمير وتجديد سبيل التنعيم للمعتمرين، وإجراء الماء إليه من "بئر بعيدة يجري منها الماء إلى السبيل في ساقية – يقصد بها هنا القناة – مبنية فيما بينهما بالجص والنورة، وعين لها خادماً (كان له خمسون ديناراً مع أمير الحاج سنوياً كما يستدل من الوثيقة) يستقي من البئر، ويصب من الساقية فيصل الماء إلى السبيل ليشرب منه، ويتوضأ المعتمرون وعين لمصارف ذلك من ريع أوقاف له بمصر"[٥٢] وذلك في سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م في قول، وسنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م في قول آخر، ولكن من المرجح أن التاريخ الأول هو الأقرب إلى الصحة، لأن سنان باشا بعد أن تحقق على يديه الفتح العثماني لليمن ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م، جاء إلى مكة المكرمة وأدى فريضة

الحج، ثم عزم على المسير إلى مصر ليتوجه منها إلى الباب العالي، وبينما هو في الطريق جاءه رسول من السلطان سليم الثاني يهنئه بهذا الفتح، ويخبره بأن السلطان قد أنعم عليه بولاية مصر للمرة الثانية، وذلك مكافأة له على مالاقاه من المحن، وما ناله من التعب أثناء حملة اليمن، ولما كانت هذه الولاية الثانية لسنان باشا قد استمرت نحو سنة واحدة وأحد عشر شهراً، وذلك فيما بين صفر ٩٧٩هـ/يونية – يوليو ١٥٧١م وذي الحجة ٩٨٠هـ/أبريل ١٥٧٣م[٥٣] فإن ذلك يدل على أن الشروع في تنفيذ عمائره وخيراته بمكة المكرمة، ومنها هذا السبيل، كان أثناء تأديته لفريضة الحج، وقبل تعيينه والياً على مصر للمرة الثانية؛ أي فيما بين ذي الحجة وصفر ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م، ومن الطبيعي أن ما بقي من أشهر هذه السنة (٩٧٩هـ/ ١٥٧١م) كان كافياً لإتمام عمارة هذا السبيل.

وفي عهد السلطان مراد الثالث (٩٨٢ – ١٠٠٣هـ/ ١٥٧٤– ١٥٩٤م) أمرت زوجته (صفية) ووالدة ولي عهده محمد بعمارة سبيل بطريق العمرة، وتشير وثيقة مؤرخة باليوم الأول من شهر جمادى الأولى سنة ٩٩١هـ/١٥٨٣م إلى هذا السبيل وإلى ما أمر به قاضي مكة المكرمة، من ضرورة الاهتمام به والمحافظة عليه بل "وتوجيه القائم بخدمة الناس في هذا السبيل إلى عدم منع أي إنسان من الشرب لأنه لعموم المسلمين"[٥٤].

كذلك أشارت المصادر التاريخية المختلفة إلى سبيل السلطان مراد نفسه الذي أمر بإنشائه عن يسار الخارج من المسجد الحرام إلى الصفا في سنة ٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م، وكان هذا السبيل يشرب منه الصادر والوارد، وعمل تحته حنفية للوضوء وحنفية أخرى مثلها في لصق جدار مدرسة قايتباي من جانب السوق بالقرب من باب السلام الصغير، وقد وصف سبيل السلطان مراد بأنه كان عظيماً في بنائه وفرشه – أي كسوة أرضيته – وعذوبة مائه، كما أشاروا إلى ذلك النظم الشعري اللطيف حول عمارته، والذي اختلفت عدد أبياته بين المؤرخين ما بين ٧–١١ بيتاً[٥٥]، ولحسن الحظ فإن هذا النظم الشعري قد نقشت منه أربعة أبيات بخط الثلث البارز على لوح

من الرخام المحفوظ بمتحف آثار الحرم المكي، وقد قام بنشرها ودراستها الفعر ضمن رسالته للدكتوراه[٥٦].

وكان هذا السبيل جزءاً من عمارة للسلطان، أقامها له في الجانب الجنوبي من المسجد مصطفى جاويش، وبلغت جملة ما صرف عليها وعلى السبيل نحو عشرين ألفاً ذهباً، كما قام مصطفى جاويش بوقف بعض البيوت للصرف من غلة كرائها على هذا السبيل وعلى فراشين لكنس وتنظيف المحل الذي بناه خارج المسجد للفقراء[٥٧].

ويصف لنا ابن المحب الطبري (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) حالة هذا السبيل في زمنه، بأنه قد أصبح خراباً، وجعل في موضعه بيت قهوة (مقهى)، وقد أرجع ذلك إلى سوء تدبير النظار (نظار الوقف)[٥٨].

إلا أن ما ذكره بإسلامه من أن حنفية سبيل السلطان مراد السابق الإشارة إليها، قد هدمت وأزيلت – هي وحنفيات أخرى مثلها سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م[٥٩]، يدل على أنه قد جرت عمارة عقب الخراب الذي أشار إليه ابن المحب الطبري، ومن ثم أبطل المقهى وعاد السبيل والحنفية إلى سابق عهدهما ووظيفتهما حتى هدمت الحنفية وأزيلت في السنة المشار إليها، مما يوحي من جهة أخرى إلى أن السبيل كان لا يزال باقياً حتى ذلك التاريخ، وعلى الرغم من ذلك فإننا نفتقر إلى ما يشير إلى تاريخ هدم وإزالة السبيل في ضوء ما هو معروف من المصادر والمراجع حتى الآن، ولا سيما قبل التوسعة السعودية.

وفي عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ – ١٢٥٥هـ/١٨٠٨ – ١٨٣٩م) أنشئ سبيل إلى جوار بئر في شمال مكة بقرب مسجد كان مجاوراً لتربة أم المؤمنين السيدة ميمونة (رضي الله عنها). وفي عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ – ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ – ١٨٦٠م) تم إعادة بناء الأسبلة الواقعة قرب مسجد العمرة في سنة ١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤م، كما تم ترميم الأسبلة الواقعة بالصفا[٦٠]، وعلى ضوء هذا النص الأخير يمكن القول أن سبيل السلطان مراد الثالث كان من بين تلك الأسبلة التي تم ترميمها بعد أن كان جعل في موضعه بيت قهوة (مقهى) كما سبق القول.

وفي النصف الثاني من القرن ١٣هـ/١٩م أنشئت عدة سبل في كافة أحياء مكة المكرمة، سواء من قبل لجنة عين زبيدة التي تأسست سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، أو من قبل بعض أمراء مكة أو من قبل بعض الهنود(٦١).

ويضاف إلى مجموعة الأسبلة، السابق الإشارة إليها، عدد آخر من الأسبلة ورد ذكرها في المصادر التاريخية، وبصفة خاصة كتب التاريخ المحلي والرّحالة، ولكن دون تحديد لتاريخ عمارتها أو تجديدها أو ترميمها.

٥ – عهد الملك عبد العزيز آل سعود (١٣٤٣ – ١٣٧٣هـ/١٩٢٤ – ١٩٥٣م):

بعد أن تمكن الملك عبد العزيز آل سعود – من ضم مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وجدة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، أصبح أمر العناية بالحجاج والزوار والمعتمرين وتسهيل مهمتهم، من أهم أعماله؛ ولذلك كان أول ما وجه إليه عنايته هو توفير المياه سواء في المسجد الحرام نفسه أو في طرق الحج أو في مكة نفسها، ومن هذه وتلك كل من سبيلي الملك عبدالعزيز بالمسجد الحرام؛ الأول بجوار حجرة الأغوات ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وله ثلاث فوهات، والثاني بجوار باب قبة زمزم ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م؛ وله ست فوهات؛ كما جدد سبيل عثماني بجوار السبيل الأول عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وعملت هذه الأسبلة الثلاثة بشكل بديع، ونقشت عليها نقوش الإنشاء والتجديد بخط عربي بديع بارز مطلي بالذهب والألوان البديعة، وقد تمت عملية الإنشاء والتجديد على يد الشيخ عبدالله الدهلوي؛ أما النقوش الكتابية فقد نفذها الخطاط الشهير سيد إبراهيم.

أما الأسبلة في طرق الحج ومنها الطريق بين مكة المكرمة وجدة فقد أمر الملك عبدالعزيز في سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م بإنشاء ثلاثة أسبلة في مواقع متفرقة من هذا الطريق، وهي كل من سبيل بئر أم القرون وسبيل حداء وسبيل بئر المقتلة. (أشكال ١٧ – ٢٠، لوحات ٤–٩).

وأمر الملك عبد العزيز بإنشاء سبيل المعابدة الكائن أمام مبنى العاصمة

المقدسة بالمعابدة بمكة المكرمة، وذلك في سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م كما يستدل من نقش الإنشاء بواجهة السبيل(٦٢).

كذلك قام الملك عبد العزيز بتجديد بعض الأسبلة العثمانية، ومنها سبيل بئر الحديبية الذي أنشئ على حدود حرم مكة المكرمة من الجهة الغربية سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م، أي في عهد السلطان عبد المجيد الأول، وأمر الملك عبد العزيز بتجديده سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م كما يستدل من نقش الإنشاء بواجهة السبيل، ومنها أيضاً سبيل بئر أم الجود الذي يرجع إلى أواخر العصر العثماني، ثم أمر الملك عبد العزيز بتجديده سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م كما يستدل من نقش الإنشاء بواجهة السبيل(٦٣).

ثانياً - السبل (السقايات) في المدينة المنورة

تمهيد:

من المعروف أن المدينة المنورة تختلف عن مكة المكرمة من حيث إنها تقع في أرض منبسطة واسعة تقع حولها مرتفعات أو جبال منخفضة منعزلة وغيرها متواصلة وتخترق الأجزاء الجنوبية والغربية منها عدد من الوديان، وأهمها وادي العقيق وبطحان ومهزور ومذ ينيب ورانونا، كما يجري وادي قناة في أقصى الطرف الشمالي، أما النواحي الأخرى التي تكون أكثر أرض المدينة، فتعتمد على الآبار التي لم تكن مياهها عذبة، ويروي موسى بن طلحة أنه: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت مياه الآبار للشرب والغسيل كما كانت لري المزارع، ونظراً لكلفة الآبار وأهمية المياه، فقد كان ثمنه غالياً، ويروي موسى بن طلحة أن صاحب بئر رومة كان يبيع منها القربة بمد(٦٤).

وكانت أثمان الآبار عالية وخاصة بعد تزايد سكان المدينة في عصر الخلفاء الراشدين، فمثلا بئر جشم في رانونا، وكان لرجل من غسان، بيع في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بثلاثين ألف درهم، وبئر رومة اشتراها عثمان بمبلغ اختلف الرواة فيه كما سبق القول.

وقد دفعت هذه الأوضاع بعض أغنياء الصحابة إلى التبرع بالآبار، ومن أشهرها بئر رومة الذي اشتراه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم) اجعلها سقاية المسلمين وأجرها لك، كما تصدق أبو طلحة الأنصاري (رضي الله عنه) ببئر حاء كما سبق القول.

ومن الطبيعي أنه مع تزايد العناية بطرق الحج عامة، وطريق المدينة المنورة ومكة المكرمة خاصة، ولاسيما في عصري الأمويين والعباسيين، تزايدت العناية أيضاً بتوفير المياه في تلك الطرق عامة وفي المدينة المنورة خاصة، وبالمصادر إشارات كثيرة حول هذا الموضوع، ومنها على سبيل المثال، تسهيل الثنايا وحفر الآبار بالمدينة على

يدي عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) عندما كان والياً على المدينة من قبل الوليد ابن عبد الملك (٨٦ – ٩٦هـ/ ٧٠٥ – ٧١٥م).

وما أمر به الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ – ١٦٩ هـ/ ٧٧٤ – ٧٨٥م) من اتخاذ المصانع في كل منهل، وتجديد الأميال والبرك وحفر الركايا مع المصانع(٦٥).

وقد أشارت المصادر التاريخية المختلفة إلى منازل الطريق بين المدينة ومكة وما يحويه كل منزل منها من مصادر المياه، والمنشآت التي أقيمت عندها أو بالقرب منها، ولا سيما في العصرين المملوكي والعثماني.

وكانت السبل من بين تلك المنشآت المائية التي أقيمت سواء في المدينة المنورة أو في منازل الطرق بينها وبين مكة المكرمة، ويمكن في ضوء المعطيات المتوافرة في المصادر التاريخية والوثائق، فضلاً عن بعض الأدلة الآثارية الباقية، والمعروفة حتى الآن أن نتناول أهم السبل التي أنشئت في المدينة المنورة ولاسيما خلال العصرين المملوكي والعثماني.

ومن هذه الأسبلة سبيل وبركة في مقابلة مسجد قباء في المدينة المنورة(٦٦).

ومنها ما شاهده ابن أحمد القيسي ووصفه بقوله" وبين المدينة المكرمة على يمين الطريق العين المنسوبة للنبي – صلى الله عليه وسلم –، وعليها بنيان مستدير، ومنبع العين في وسطه كأنه الحوض المستطيل، وتحته سقايتان مستطيلتان، وقد ضرب بين كل سقاية وبين الحوض بحاجز ويهبط إليها على أدراج، وهي خمسة وعشرون درجاً..." (٦٧).

ويضيف القيسي فيذكر أن بالمدينة أيضاً" ..ثلاث سقايات داخل باب الحديد ينزل إليها على أدراج وماؤها معين، وهي على مقربة من المسجد الشريف" (٦٨).

وبعد أن قام القيسي بزيارة بدر (تقع حالياً إلى الجنوب الشرقي من ينبع على بعد ٨٠ كم وإلى الشرق من الجار على بعد ٢٠كم) وصل إلى سبيل السلطان حصن (ربما كان ذلك خطأ مطبعياً) وفي موضع آخر حسن (وهذا هو الأصوب) ووصف ما شاهده في ذلك الموضع بقوله "...فيه نوائل (أكواخ) وسقاية كبيرة مبينة وعليها أحباس (أوقاف) لمن يعمرها بالماء يجلب لها على ظهور الإبل" (٦٩).

ومن الواضح أن هذه المنطقة (بدر وما يليها) كانت تضم الكثير من الأسبلة،

فها هو الرّحالة ابن عبد السلام الدرعي (كان مروره على هذه المنطقة عام ١٢١١هـ/١٧٩٧م) يذكر أنه بعد مغادرة الركب لبدر ساروا حتى وصلوا إلى "سبيل ماء مبني بين جبلين... وهو لخناثة بنت أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل (سلطان المغرب فيما بين ١١٧١ – ١٢٠٤هـ/١٧٥٧ – ١٧٩٠م) من قبل أبيه، قد كانت لما مرت بهذا المحل حاجة دفعت مالاً لسكان بدر على ذلك، فإذا قرب مجيء الحاج نقلوا إليه الماء، ووجدناه مملوءاً أخذ منه من احتاج إليه كفايته".

ويضيف الدرعي فيقول إنه بعد مغادرتهم لقاع البزواء وصلوا إلى سبيل محسن، وأنه لم يكن به ماء في ذلك الوقت، وفيه يقول الشاعر:

قد شكى لي بعض المحبين يوما ظما الماء قلت ذا غير ممكن
كيف تشكو الظما وتجزع منه وبهذا السبيل أحسن محسن[٧٠]

أما مرتضى بن علوان فقد أشار في رحلته إلى سبيلين عظيمين بقوله "وفي أثناء هذا القاع، أي قاع البزواء، سبيلان عظيمان، كل سبيل يشتمل على مسجد وبئر ماء وصهريج كبير عليه قبب، لكنه خراب من تقادم الزمان وتغير الأيام، بين كل سبيل وسبيل خمس أو ست ساعات[٧١]. كذلك كانت منزلة خليص تحوي "... عين ماء وأبنية قهاوي وقد سيق الماء في قنوات محكمات من العين يتفجر عنها في مواضع للسقي والوضوء إلى أن يرجع الماء إلى بركة عظيمة تحت القرية وهو ماء عذب زلال..." [٧٢].

١ – العصر المملوكي:

وفي العصر المملوكي أنشئت الأسبلة العديدة بالمدينة المنورة ومنها السبيل الذي أمر بإنشائه القاضي عبد الباسط ملحقاً بمدرسته بالمدينة المنورة، والتي كانت تقع بالقرب من الحرم النبوي الشريف بإزاء باب السلام في مواجهة مدرسة السلطان قايتباي[٧٣] (شكلا ٨– ٩).

ومنها السبيل الذي أمر بإنشائه السلطان قايتباي بربع مدرسته المشار إليها، وكان المشرف على عمارتها الخواجا شمس الدين بن الزمن، الذي كان مشرفاً على عمائره بمكة المكرمة أيضاً، وكانت المدرسة الأشرفية تقع بين بابي السلام والرحمة

بالمسجد النبوي الشريف، وفرغ من عمارتها ومن ثم عمارة السبيل، في سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م[٧٤] (شكل ١٠).

ومنها السبيل الذي أمر بإنشائه السلطان الأشرف قانصوه الغوري (٩٠٦ – ٩٢٢ هـ/١٥٠٠– ١٥١٦م) – في ربيع الأول ٩٢١هـ/أبريل – مايو ١٥١٥م في بدر كما يستدل من نقشه الإنشائي الذي لايزال باقياً[٧٥].

٢ – العصر العثماني:

كثرت الأسبلة بالمدينة المنورة خلال العصر العثماني، ومنها سبيل داود باشا والي مصر (٩٤٥ – ٩٥٦هـ/١٥٣٨ – ١٥٤٩م) من قبل السلطان سليمان القانوني، وجاء ذكر هذا السبيل في وثيقة وقف على النحو التالي " السبيل المستجد العمارة والإنشاء والحوض المجاور له المعد لسقي الدواب، والبركة المجاورة لهما بظاهر المدينة المنورة بخط المصلى "[٧٦].

ومنها سبيل الساقزلي الذي كان بجانب باب مدرسة الساقزلي، التي كانت تقع ملاصقة للسور السلطاني شمال الحرم النبوي الشريف بالقرب من دار الضيافة، وقد أمر بإنشاء المدرسة والسبيل وأوقف عليهما أوقافاً كثيرة أحمد بن إبراهيم الساقزلي سنة ١١٢٥هـ/١٧١٣م[٧٧].

كذلك سبيل بشير آغا الملحق بمدرسته التي أنشأها سنة ١١٥١هـ/١٧٣٨م وكانت تقع في الركن الجنوبي الغربي للحرم النبوي الشريف ملاصقة لباب السلام وأوقف عليهما أوقافاً كثيرة[٧٨].

ومنها سبيل السلطان محمود الأول (١١٤٣–١١٦٨هـ/ ١٧٣٠–١٧٥٤م) وقد جاء ذكره في وقف المحمودية الذي أسس سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٣م، وكان هذا الوقف يضم عدداً من القرى، فيما يعرف الآن بمحافظة المنوفية ضمن محافظات مصر الحالية، وقد خصص السلطان ريع ذلك للإنفاق على عمائره في مكة والمدينة، ومنها هذا السبيل وسبيله الآخر بمكة المكرمة[٧٩].

ومن الأسبلة التي شاهدها الرّحالة التركي أوليا جلبي في الربع الأخير من القرن

١١هـ/١٧م سبيل الآغا خارج باب مصر، وقد نقش على نافذته الآية الكريمة رقم ٣٠ من سورة الأنبياء ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ صدق الله العظيم، وسبيل أغادار السعادة على ناحية كبدى خاصكى سلطان، ويضيف جلبي فيقول "كما رأيت أن هناك سبيل ماء ملحق بكل خان أو مدرسة وتجلب مياهها من ماء عين الزرقاء، كما يوجد بها سبعة أحواض، كما أن الآبار تنتشر حيث تمر عين الزرقاء..."(٨٠).

ويذكر البرزنجي "وعلى يمين الخارج من هذا الباب؛ أي باب الرحمة، اليوم حنفية أنشأها مولانا السلطان (عبد المجيد خان) قبل عمارته للمسجد النبوي الشريف – بدأت هذه العمارة سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م وفرغ منها سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م – وأما السبيل الذي يقابلها والميضأة التي هناك فبناهما المبرور السلطان (أحمد خان) رحمه الله تعالى(٨١).

٣ – عهد محمد علي باشا:

وفى عهد محمد علي تم ترميم وصيانة وإصلاح مصادر المياه بالمدينة المنورة كالعيون والآبار، ومن هذه وتلك جرى ترميم وإصلاح ١٢ عيناً من أشهرها عين الزرقاء، و٤ آبار من القبة المباركة إلى البركة بمساحة واحدة ومئتي قصبة التي تبلغ أكثر من ثلاثة وعشرين ألف ذراع بالذراع الهندسي، وكان الفراغ من هذه الأعمال في ١١ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ/أواخر ١٨٢٠م(٨٢)، وهناك أعمال أخرى جاء ذكرها في الوثائق التركية المحفوظة بدار الوثائق القومية بكورنيش النيل بالقاهرة، وهو الأمر الذي يستحق أن تفرد له دراسة مطولة.

٤ – أسبلة المدينة في مطلع القرن ١٤هـ/أواخر القرن ١٩م:

ذكر علي بن موسى أسبلة المدينة المنورة ضمن رسالته في وصف المدينة المنورة سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م بقوله "وأما الأسبلة: ففي المناخة بشارع العنبرية واحد عند بيت أحمد بك ميرالاي، وواحد عند بيت السيد جعفر الكاتب، وعند مسجد المصلى واحد للمرحوم سليم بك الماينجى، وواحد قديم بقرب المسجد عند بيت إمام المسجد، وعند قرا قول – أي سجن – الخالدية واحد، وعند باب المصري واحد، وفى

قرا قول باب الصغير واحد، وفي بيت السرابلية مسكن ذي النون آغا واحد، وفي بيت الخليفتى بقبة (قباء) واحد، وداخل المدينة المنورة عند وكالة الشريف الشد قمى ابن شاهين واحد، وعند باب الشامي لعديله سلطان واحد، وواحد في حارة الخرازين في بيت البرهان مسكن مفتي الأحناف، وسبيل عند باب السلام تحت الموقتخانة، وواحد في ديار العشرة، وواحد عند رباط العجم لنور الدين الشهيد، وواحد بجوار زاوية السمان، وواحد عند باب الرحمة، وواحد عند باب الجمعة ولا غير ذلك" (٨٣).

وعلى ضوء هذا النص المهم يتضح أن المدينة المنورة كانت لاتزال تحتفظ حتى مطلع القرن ١٤هـ/أواخر القرن ١٩م، بنحو ١٨ سبيلاً كانت موزعة ومنتشرة في معظم أحياء المدينة المنورة داخل السور أو خارجه، فضلاً عن الأسبلة التي أنشئت بالقرب من الحرم النبوي الشريف.

المبحث الثاني
الـدراسـة الآثـاريـة

على ضوء ما تقدم في الدراسة التاريخية يتضح مدى حرص العديد من الخلفاء والسلاطين والملوك، ومن سلك مسلكهم وسار على نهجهم من الأمراء والولاة، وغيرهم من الأغنياء والموسرين وأهل الخير فضلاً عن النساء، في إنشاء الأسبلة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفي طرق الحج سواء طريق مكة – المدينة أو طريق مكة – جدة، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد فحسب، بل أوقف هؤلاء وأولئك الأوقاف الكثيرة المغلة، ليصرف من ريعها المبرور على أوجه الصرف المختلفة، وهو الأمر الذي كان من نتيجته دوام المنفعة واستمرارها..

وعلى الرغم من عدم بقاء هذه الأسبلة، إلا أنه يمكن من خلال ما ورد من أوصاف لبعضها في كتب التاريخ المحلي، فضلاً عن بعض الأدلة المادية الآثارية المتمثلة في بعض النقوش الكتابية والصور الفوتوغرافية، أن نسلط الضوء على عمارة هذه الأسبلة سواء من حيث طرزها ومفرداتها وعناصرها المعمارية من جهة، ونقوشها الكتابية والزخرفية من جهة ثانية.

أما أسبلة الملك عبد العزيز فلا تزال باقية، وهو الأمر الذي ييسر دراسة طرازها ومفرداتها ونقوشها من جهة، ومقارنتها بطراز الأسبلة السابقة، ولا سيما أسبلة العصر العثماني من جهة ثانية كما سنشير فيما بعد.

ومن الأسبلة العباسية والمملوكية التي جاء وصفها مفصلاً كل من سقاية العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه)، وسبيل السلطان المملوكي المؤيد شيخ بالحرم المكي الشريف، وسبيل السلطان المملوكي قايتباي بمسجد الخيف بمنى، وفيما يلي نسلط الضوء على طراز كل منها وأبرز خصائصه المعمارية وسماته الزخرفية.

أولاً - من الأسبلة العباسية

سقاية العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) بالحرم المكي الشريف: (أشكال ١٢-١٤، لوحتا ١-٢)

يستدل من خلال ما ورد من وصف لهذه السقاية (السبيل) أنها كانت من السقايات المتميزة في العمارة الإسلامية عامة وفي الحجاز خاصة.

المرحلة الأولى - العصر العباسي الأول (١٣٢- ٢٣٢هـ/ ٧٥٠- ٨٤٧م):

لعل أقدم وصف لهذه السقاية هو ما أورده الأزرقي عن عمارة الخليفة العباسي محمد المهدي بقوله "..وذرع طول سقاية العباس بن عبد المطلب أربعة وعشرين ذراعاً في تسعة عشر ذراعاً، وفيها من الأساطين في جدرانها أربع، وفي وسط جدر وجهها أسطوانة، وفي جدرها في وسطه من مؤخرها أسطوانة، وما بين الأساطين ألواح ساج، وطول جدرانها في السماء ثمانية أذرع، الساج من ذلك ستة أذرع وثماني أصابع، وعلى الأساطين جوايز عليها بناء ذراع وست عشرة أصبعاً، وعلى جدران السقاية ست وأربعون شرافة، منها على الجدر الذي يلي الكعبة ثلاث عشرة شرافة، ومنها على الجدر الذي يلي المسعى ثلاث عشرة ومنها على الجدر الذي يلي دار الندوة عشر، ومنها على الجدر الذي يلي الوادي عشر، وكان ذلك عمل المهدي..."

ويضيف الأزرقي فيذكر "... وكان في السقاية بابان: باب حيال الكعبة، وفيه مصراعان طولهما أربعة أذرع وعشرون أصبعاً وعرضهما ثلاثة أذرع وعشرون أصبعاً، والباب الثاني في الجدر الذي يلي الوادي، طوله ثلاثة أذرع وأربعة أصابع وعرضه ذراع ونصف، وكان في السقاية ستة أحواض، منها ثلاثة، طول كل حوض منها خمسة أذرع ونصف، وعرض كل حوض منها ذراعان، وطول كل حوض منها في السماء ثلاثة أذرع ونصف وثلاثة أحواض طول كل حوض منها ذراع ونصف في

السماء... ويصب في الحياض ما يجري في قناة من رصاص والقناة في حجرة زمزم... وطول قصبة القناة الرصاص من بطن حجرة زمزم أربعة أذرع، وطول قصبة الرصاص من بطن السقاية إلى أعلى الحوض ثلاثة أذرع واثنا عشر أصبعا..." (٨٤).

وعلى ذلك فإن هذه السقاية، بتخطيطها المستطيل وما يحويه هذا التخطيط من المفردات كالأبواب والأساطين والألواح الساج والجوايز والأحواض الستة والقناة الرصاص التي كان يجري منها الماء إلى هذه الأحواض من حجرة زمزم، فضلاً عن الشرافات التي تعلو الواجهات الأربع، كانت نموذجاً فريداً للسقايات المبكرة، حيث إنه لم يتكرر في ضوء المعطيات المتوافرة لدينا حتى الآن سواء من المصادر التاريخية أو من النماذج الآثارية الباقية في الأقطار العربية والإسلامية.

وقد أجريت لها بضعة تغييرات، فضلاً عن هدم الشرافات بأمر حسين بن حسن العلوي ٢٠٠هـ/ ٨١٥م، ثم لما جاء مبارك الطبري ردّ الألواح الساج في مكانها وأغلقها وأخرج البطحاء منها، وفي خلافة الواثق بالله، وبالتحديد سنة ٢٢٩هـ/ ٨٤٣م غيرت صفة السقاية على حد قول الأزرقي(٨٥).

المرحلة الثانية – العصر العباسي الرابع (قبل عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) وأوائل عصر المماليك الجراكسة (٨٠٧هـ/ ١٤٠١م):

وصف الفاسي سقاية العباس في زمنه بقوله "صفة هذه السقاية الآن بيت مربع في أعلاه قبة كبيرة ساترة لجميعه، والقبة من آجر معقودة بالنورة (الكلس أو الجير) وفي أسفل جدرانها خلا الجنوبي شبابيك من حديد تشرف على المسجد الحرام، في كل جهة شباكان من حديد، وفي جانبها الشمالي من خارجها حوضان من رخام مفردان، وباب السقاية بينهما، وفي هذا البيت بركة تملأ من بئر زمزم، يسكب الماء من البئر في خشبة طويلة على صفة الميزاب متصلة بالجدار الشرقي من حجرة زمزم، ويجري الماء منها إلى الجدار المشار إليه، ثم إلى قناة تحت الأرض حتى يخرج إلى البركة من فوارة في وسطها، وأحدث وقت عمرت فيه هذه القبة سنة سبع

وثمانمائة (١٤٠٤م)، وسبب عمارتها في هذه السنة أن القبة التي كانت في سقف هذه السقاية أكلت الأرضة (دودة الخشب) بعض الخشب الذي كان فيها فسقطت..

ويضيف الفاسي فيقول "وما ذكره الأزرقي في صفة هذه السقاية وهو يخالف هذه الصفة ولذلك تركنا ذكره هنا – أي في كتابه شفاء الغرام–..." (٨٦). ونخرج من هذا الوصف بحقيقة مهمة فحواها أن العمارة التي جرت لهذه السقاية في سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م كانت تسبقها عمارة أخرى غير محددة التاريخ حتى الآن في ضوء المعطيات المتوافرة، وعلى ذلك فإنه من المرجح أن الوصف المشار إليه، إنما يتعلق بهذه العمارة الأقدم غير المحددة التاريخ(٨٧)، ومن ثم فإن العمارة التي جرت في سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م لم تغير شيئاً من جوهر تخطيط السقاية، باستثناء استبدال القبة الخشبية التي كانت تغطي السقاية – والتي أكلتها الأرضة – بقبة أخرى من الآجر المكسو بطبقة من النورة – أي الملاط أو الجص – ونضيف على ذلك فنقول إن هذا الطرازالجديد الذي صممت على أساسه سقاية العباس والذي عبرعنه الفاسي بأنه يخالف طرازها الذي وصفه الأزرقي، إنما يعد من الطرز القليلة بل النادرة في تصميم الأسبلة في العمارة الإسلامية عامة، فإن نماذج الأسبلة الباقية ذات القباب تعد على أصابع اليد، ومن أشهرها على الإطلاق سبيل السلطان الأشرف قايتباي بالقدس الشريف الذي أمر بإنشائه في بادئ الأمر السلطان المملوكي الأشرف إينال، ثم عمره وجدده السلطان الأشرف قايتباي في سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م(٨٨) (لوحة ١٠) ومنها بعض النماذج المملوكية الباقية بمدينة القاهرة(٨٩).

ثانياً - من الأسبلة المملوكية

١ – سبيل السلطان المؤيد شيخ بالحرم المكي الشريف:

كان يشغل موضع هذا السبيل خلوة بجانب البيت الذي يحوي بئر زمزم المبارك، وكانت هذه الخلوة تشتمل على بركة تملأ من زمزم، ويشرب منها من دخل إلى الخلوة، وكان لهذه الخلوة باب إلى جهة الصفا ثم "سد وجعل في موضع الخلوة بركة مقبوة وفي جدارها الذي يلي الصفا زبازيب– بزابيز – يتوضأ الناس منها على أحجار نصبت عند الزبازيب، وفوق البركة المقبوه خلوة فيها شباك إلى الكعبة وشباك إلى الصفا وطابق صغير إلى البركة، وكان عمل ذلك على هذه الصفة في سنة سبع وثمانمائة(١٤٠٤م)..."[٩٠].

ويضيف الفاسي فيذكرأنه قد تم هدم ذلك الموضع في العشر الأول من ذي الحجة ٨١٧هـ/فبراير ١٤١٥م" لما قيل من أن بعض الجهلة من العوام يستنجي هناك "وعمر بدلاً من ذلك سبيل ينتفع الناس بالشراب منه، وكان الفراغ من عمارة هذا السبيل المؤيدي في رجب سنة ٨١٨هـ/سبتمبر١٤١٥م.

ويصف الفاسي هذا السبيل بقوله "وصفة هذا السبيل بيت مربع فيه ثلاثة شبابيك كبار من حديد فوق كل شباك لوح من خشب بصنعة حسنة: منها واحد إلى جهة الكعبة، واثنان إلى جهة الصفا، وتحت كل شباك حوض في داخل البيت، وفيه بركة حاملة للماء، وله سقف مدهون يراه من دخل السبيل، وبابه إلى جهة الصفا، وله رفرف خشب من خارجه مدهون، وفوق ذلك شراريب؛ أي شرافات، من حجارة منحوتة، وباطن السبيل منور، وظاهره مرخم بحجارة ملونة، وجاءت عمارته حسنة..."[٩١]. ويتضح من هذا الوصف أن السبيل المؤيدي كان على غرار الأسبلة المصرية في العصر المملوكي التي لاتزال نماذج كثيرة منها باقية في القاهرة حتى الآن[٩٢]، وإذا كانت الأسبلة ذات الشبابيك الثلاثة ترجع أقدم نماذجها إلى عصر

السلطان المملوكي الأشرف برسباي كما أثبت ذلك نويصر في دراسته عن منشأة فيروز الساقي المؤرخة بـ ٨٣٠/١٤٢٦م[٩٣]. فإن اكتشاف هذا النص الوصفي المهم للسبيل المؤيدي بالحرم المكي الشريف، يجعلنا نرجع بدايات ظهور شبابيك التسبيل الثلاثة إلى ما قبل عصر برسباي، بل وربما إلى ما قبل عصر المؤيد شيخ نفسه، ومن المتوقع اكتشاف نصوص تاريخية ووثائقية تؤكد ذلك في المستقبل بمشيئة الله تعالى.

ومن السمات الأخرى التي كان يتميز بها هذا السبيل المؤيدي بناؤه بالحجر المشهر[٩٤] وهو ما يستدل من وصف الفاسي "وظاهره مرخم بحجارة ملونة " كما كانت تتوج واجهاته شرافات حجرية منحوتة يوجد أسفلها رفرف خشبي ذو نقوش زخرفية ملونة، وهو ما يستدل من وصف الفاسي "وله رفرف خشبي من خارجه مدهون، وفوق ذلك شراريب من الحجارة منحوتة" كذلك كان يسقف حجرة السبيل سقف خشبى ذو نقوش زخرفية ملونة[٩٥].

٢ – سبيل السلطان قايتباي بمسجد الخيف بمنى:

أمر بإنشاء هذا السبيل السلطان الأشرف قايتباي في سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م كما سبق القول، وقد وصفه النجم عمر بن فهد (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) بعد إنشائه بأحد عشر عاماً بقوله "..وبني سبيل ملاصق للمسجد على يمين الداخل من باب المسجد بواجهة مبنية من الرخام الأصفر المنحوت المحكم العمل تحته صهريج كبير برسم الماء، وعمل بالسبيل المذكور طاقات من الرخام، يتناول من الطاقات المذكورة الماء المعد للشرب، وبالسبيل أربعة شبابيك كبار من جهاته الأربع، مفروشة أرض السبيل المذكور بالرخام الأصفر، وبه بيارة يستقي منها الماء من الصهريج المذكور على حوضه، وبالسبيل المذكور خزانة حاصل لآلات السبيل المذكور، وللسبيل المذكور بابان أحدهما من الطريق والآخر من داخل المسجد..."

ويضيف النجم عمر بن فهد فيذكر "واستجد صهريج خارج المسجد، وبني دبل كبير له محكم مبني بالنورة مدلوك يتوصل منه الماء إلى الصهريج القديم الذي

هو داخل المسجد، وحفرت بئر هناك كانت مطوية، مقابل باب المسجد بالقرب منه، وبيض جميعه باطناً وظاهراً وبرق جميع سطحه بالنورة.." (٩٦).

ويستدل من هذا الوصف أنه كانت لهذا السبيل أربع واجهات مبنية بالرخام الأصفر المنحوت محكم العمل، بكل واجهة منها شباك كبير، فضلاً عن طاقات من الرخام يتناول منها الناس الماء المعد للشرب، وله بابان أحدهما يطل على الشارع والآخر على المسجد، وزود كذلك بخزانة (حاصل) لحفظ أدوات التسبيل المختلفة، وفرشت أرضيته بالرخام الأصفر.

ومن السمات التي كان ينفرد بها هذا السبيل هي أنه كان يشتمل على أربعة شبابيك للتسبيل، ونتفق مع ما ذهب إليه الحارثي بقوله "وهذا مثال نادر لم يتكرر في الحجاز أو في مصر في ذلك العصر – أي العصر المملوكي–.." (٩٧).

أما الصهريج المبني أسفل حجرة السبيل، فقد كان يصل إليه الماء من الصهريج المستجد خارج المسجد عبر قناة محكمة مبنية بالنورة، وبالقرب من هذا الصهريج المستجد أعيد حفر بئر، كانت مطوية، مقابل باب المسجد.

ومن السمات التي كان ينفرد بها هذا السبيل أيضاً، تلك الطاقات الرخام التي يتم من خلالها تناول الماء، ويذكر الحارثي أن الطاقات مصطلح تعرف به أحواض التسبيل في الحجاز(٩٨).

وإذا كان صهريج مسجد الخيف تجري إليه المياه من الصهريج المستجد والبئر القريبة منه كما سبق القول، فإن هناك أسبلة أخرى كانت تعتمد صهاريجها على مياه الأمطار والسيول، ومنها السبيل الملحق بمدرسة القاضي عبد الباسط بمكة المكرمة، حيث كان ماء المطر المتساقط على سطح الحرم المكي الشريف يتجمع في مواضع معينة، ومنها ينتقل بواسطة أقصاب (مواسير أو أنابيب) مغيبة في الجدران إلى الصهريج(٩٩).

ومن المعروف أن غالبية صهاريج الأسبلة متشابهة من حيث التخطيط إلى حد كبير، حيث تتكون من مساحة مستطيلة أو مربعة تقسم إلى أروقة متقاطعة تسقف

بالأقبية أحياناً (شكل ٢١) أو بالعقود المقالية غالباً، أي القباب الضحلة المقامة على مناطق انتقال من المثلثات الكروية، بواقع مثلث بكل ركن من الأركان الأربعة (شكل ٢٢)، ومنها صهريج مسجد نمرة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، وقد وصفه النجم عمر بن فهد بقوله "وحفر بالمسجد المذكور صهريج عظيم يتوسط المسجد المذكور طوله عشرون ذراعاً من شرقيه إلى غربيه، وسعته خمسة أذرع بالعمل، بداخله بوائك يعلوها ثلاث مقالى وقنطرتان وله منزلان، وفم بوسطه يستقى منه الماء، وارتفاع الصهريج المذكور ستة أذرع بالعمل، وعملت قناة كبيرة آتية من خارج المسجد متصلة بالصهريج المذكور، للقناة المذكورة مصفاة من خارج المسجد يجتمع فيها الماء، ويجري صافياً منها في القناة المذكورة إلى الصهريج المذكورمما يتحصل من ماء السيول"[١٠٠].

وكل من صهريجي السبيلين اللذين شاهدهما مرتضى بن علوان، وقد سبقت الإشارة إليهما.

وبعض الأسبلة الأخرى كانت ذات واجهة واحدة، ومن ثم شباك واحد للتسبيل، ومنها السبيل الملحق بالمدرسة الباسطية بمكة المكرمة (شكل ١١)، ومنها أسبلة ذات واجهتين ومن ثم شباكان، مثل السبيل الملحق بالمدرسة الباسطية بالمدينة المنورة، وسبيل مدرسة السلطان قايتباي بمكة المكرمة[١٠١] (أشكال ٥-٩).

وهناك من الدلائل ما يشير إلى أن سبيل المدرسة الباسطية بمكة المكرمة، كان ينفرد بوجود حوض حجري كبير بصدره، ومنه تصل المياه إلى حوض التسبيل أسفل شباك السبيل[١٠٢] (اشكال ١، ٤، ١١).

ثالثاً - أسبلة العصر العثماني

اما أسبلة العصر العثماني، السابق الإشارة إليها، فإنه من المرجح أن غالبيتها كانت تصمم وفق الطراز المحلي السائد في مكة والمدينة، مع إضافة بعض السمات التي ينفرد بها الطراز العثماني، والتي كان لها صداها في الأقطار العربية خلال العصر العثماني، ومنها مكة والمدينة. وقبل أن نتحدث عن هذه السمات، يمكن القول أن وسائل تغذية الأسبلة بالمياه كانت على نفس النمط السابق الإشارة إليه، فبعض الأسبلة كانت تستمد مياهها من قنوات المياه المتصلة بالبرك والعيون أو الآبار، ومنها سبيل السلطان سليمان القانوني بجوار سور باب المعلاة، وكان يستمد مياهه من قناة عين عرفة وعين حنين، كذلك كان سبيل السلطان سليمان الآخر بالقرب من المروة يستمد مياهه من قناة المياه المتجهة إلى بركة ماجن.

أما سبيل سنان باشا بالتنعيم فكان يجري إليه الماء من بئر بعيدة ثم يصب في قناة مبنية بالجص والنورة، وبعض الأسبلة الأخرى كانت مزودة بصهاريج أسفلها كما سبق القول.

أما السمات العثمانية التي أضيفت على عمارة السبل في مكة والمدينة فتتمثل، في ضوء المعطيات المتوافرة في المصادر، في إلحاق الجشمات بالأسبلة من جهة، أو في إنشاء جشمات مستقلة من جهة ثانية. وقد أشارت المصادر العربية إلى هذه الجشمات بالحنفيات، وقد ظن البعض أنها كانت ميضات فحسب[١٠٣]، ولكن الواقع أنها كانت تؤدي الغرضين معاً؛ أي الشرب والوضوء، سواء كانت مستقلة أو ملحقة، ومنها سبيل قبة مقسم بالأبطح، إذ ركب في جدرانها بزابيز من النحاس ليشرب منها الناس كما سبق القول.

ومنها سبيل السلطان مراد الذي كان يقع على يسار الخارج من المسجد الحرام إلى الصفا، والذي أضيفت إليه حنفية (جشمة) للوضوء، وأضيفت مثلها إلى

مدرسة السلطان قايتباي، وذلك لصق جدار المدرسة من جانب السوق، بالقرب من باب السلام الصغير كما سبق القول.

ومنها جشمة السلطان عبد المجيد الأول، التي كانت على يمين الخارج من باب الرحمة بالمسجد النبوي الشريف، وهي جشمة مستقلة أشار إليها البرزنجي بمصطلح حنفية كما سبق القول.

ومما له دلالته أن مثل هذه الجشمات قد عرفت في مصر العثمانية، وأضيفت إلى كثير من الأسبلة سواء كانت مصممة على الطراز المصري المحلي، أو على الطراز العثماني الوافد، وأطلقت عليها الوثائق المختلفة مصطلح السبيل المصاصة بعدة صيغ متقاربة(١٠٤).

ومن الأسبلة المتميزة، بل المتفردة في عمارتها وهيئتها، سبيل منى الذي أنشئ في سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١ – ١٩٢٢م (لوحة ٣) كما يستدل من صورتين نشرهما صاحب مرآة الحرمين(١٠٥)، ومنهما يتضح مدى العناية الفائقة التي بذلت في بنائه، سواء من حيث هيئته المستقلة غير المسبوقة أو من حيث كتلة مدخله البارز، أو من حيث بناؤه بالحجر المشهر، أو من حيث مفرداته وعناصره المعمارية من الأحواض والدخلات المعقودة والعقود والدعامات المسدسة وما يعلوها من الأعمدة المدمجة في الأركان، أو من حيث حلياته ونقوشه الكتابية والزخرفية مثل البناء بالحجر المشهر والشرافات التي تتوج واجهات السبيل، ومن النقوش الكتابية التي أمكن قراءتها من خلال الصورة الفوتوغرافية الآية القرآنية الكريمة "وسقاهم ربهم شراباً طهورا"، ومما له دلالته أن هذه الآية الكريمة شاهدها أوليا جلبي على بعض أسبلة المدينة المنورة(١٠٦).

رابعاً - أسبلة الملك عبد العزيز

أما أسبلة الملك عبد العزيز الثلاثة في الطريق بين مكة وجدة – وهي سبيل بئر أم القرون وسبيل حداء وسبيل بئر المقتلة – فقد صمم كل منها على شكل حوض مستطيل له فتحات للسقيا ومسقف بقبو ويعلو واجهة كل منها نقش إنشاء مؤرخ بسنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وقد جاء تصميم هذه الأسبلة يسيراً في تكوينه، ومتفقاً مع إمكانيات البيئة المحلية من حيث المناخ والمواد الخام المتوافرة في المنطقة كأحجار البازلت غير المشذبة والآجر والنورة والفخار وتراب الفحم (أشكال ١٧ – ٢٠، لوحات ٥ – ٩).

ولما كان هذا الأسلوب قد سبق ظهوره في تصميم بعض الأسبلة العثمانية في الطريق بين مكة وجدة، ومنها سبيل بئر الحديبية وسبيل بئر أم الجود السابق الإشارة إليها، ولذلك انتهى غباشي في دراسته إلى القول إن تصميم أسبلة الملك عبد العزيز قد جاء متأثراً بأسبلة العثمانيين على الطريق بين مكة وجدة، لقصر الفترة الزمنية بين نهاية حكم العثمانيين للحجاز وبداية حكم الملك عبد العزيز له، حيث إن حكم العثمانيين انتهى عام١٣٣٤هـ/١٩١٦م وبدا حكم الملك عبد العزيز عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، مما يجعلنا نرجح احتمال أن بناء الأسبلة تم على يد معماريين سبق لهم العمل في العصر العثماني"[١٠٧].

وعلى الرغم من ذلك فإنه من الملاحظ وجود نسق جديد في تصميم أسبلة الملك عبد العزيز الثلاثة ولا سيما من حيث اختلاف طريقة التسقيف، فضلاً عن النقوش الكتابية بواجهات الأسبلة، وهو الأمر الذي يجعل لهذه الأسبلة الثلاثة طابعاً خاصاً، على الرغم من بساطة تكوينها.

أما سبيل المعابدة فيتميز بأنه يتوج واجهته بوابة كبيرة معقودة، كما أن به خمس فتحات للسقيا[١٠٨].

الخاتمة

مما تقدم يتضح أن الأسبلة قد عرفت في العمارة الإسلامية عامة وفي المدينتين المقدستين بالحجاز والطرق التي تصل بينهما منذ صدر الإسلام خاصة، وذلك بفضل تعاليم الدين الإسلامي وتأسياً بسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فعندما اشترى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بئر رومة بعقيق المدينة المنورة قال له الرسول الكريم: اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك، وكذلك فعل عدد من الصحابة من شراء الآبار وتسبيل مائها في سبيل الله، ولم يلبث أن تطور الأمر خلال عصر الخلفاء الراشدين، إذ بنيت أبنية خاصة بتوفير المياه وتسبيلها في الطريق بين مكة والمدينة في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقد عرفت هذه الأبنية بالسقايات، وبلغ ما أنشئ منها حتى الربع الأخير من القرن ٣هـ/٩م بمكة المكرمة وحدها نحو مئة سقاية.

ولم تلبث هذه السقايات أن انتشرت بدرجة كبيرة منذ العصر الأيوبي وخلال العصرين المملوكي والعثماني وقد اشتهرت بالأسبلة.

وعلى الرغم من اندثار الأسبلة في المدينتين المقدستين بالحجاز، إلا أنه تم التوصل، من خلال ما ورد في المصادر التاريخية، وبصفة خاصة كتب التاريخ المحلي وكتابات الرّحالة، فضلاً عن بعض الأدلة الآثارية، إلى استخلاص بعض الحقائق عن طرز هذه الأسبلة سواء من حيث عمارتها وتخطيطها أو من حيث مفرداتها وعناصرها المعمارية أو من حيث نقوشها الكتابية والزخرفية، وهو الأمر الذي كان لا يختلف كثيراً عن النماذج المعاصرة، وبصفة خاصة مصر والشام خلال العصرين المملوكي والعثماني، وهو ما يمكن أن نلاحظه كذلك في غالبية الآثار المعمارية الباقية في طريقي الحج الشامي والمصري، والتي ترجع إلى هذين العصرين أيضاً. على أن ذلك لا ينفي وجود سمات خاصة ونمط محلي في كثير من المفردات والعناصر والتفاصيل، معمارية كانت أم زخرفية.

وكانت هذه الأسبلة تستمد مياهها من الآبار والبرك والعيون بواسطة قنوات مبنية محكمة متقنة أو أقصاب (مواسير أو أنابيب) مغيبة في الجدران، وبعضها زودت بصهاريج، وفي هذه الحالة كان يوجد صهريج واحد غالباً أو صهريجان أحياناً كما سبق القول.

أما حجرات الأسبلة فكانت مستطيلة أو مربعة وتزود بالشبابيك سواء شباك واحد مثل سبيل المدرسة الباسطية بمكة المكرمة، أو شباكان مثل سبيل مدرسة قايتباي بمكة المكرمة وسبيل المدرسة الباسطية بالمدينة المنورة، وكانت توجد بأرضية هذه الشبابيك الأحواض سواء كانت من الحجر أو الرخام، ومما له دلالته هنا ما انفرد به سبيل المدرسة الباسطية بمكة المكرمة من وجود حوض حجري في صدر حجرة التسبيل تصل منه المياه إلى الحوض أسفل شباك السبيل. ومن الملاحظ كذلك أن غالبية الشبابيك كانت مسامته للجدران، كما هو الحال في غالبية الأسبلة المملوكية الباقية بالقاهرة، وعلى ذلك فإن ما وجد في كل من شباكي سبيل الباسطية بالمدينة المنورة من وضع هذه الشبابيك في دخلات معقودة، إنما يعد استثناء من هذه القاعدة وخروجاً عن المألوف، ولهذا الاستثناء سابقة في أسبلة القاهرة المملوكية، وهي ما نراه في سبيل مدرسة جمال الدين الاستادار بحي الجمالية بالقاهرة ٨١١ هـ/١٤٠٨م.

ومن الأسبلة المهمة سبيل المؤيد شيخ بجوار زمزم بالحرم المكي الشريف، والذي يعد أقدم نموذج معروف، في ضوء المعطيات التاريخية والوثائقية والآثارية المتوافرة بين أيدينا حتى الآن، للأسبلة ذات الشبابيك الثلاثة في العمارة الإسلامية عامة، وفي الحجاز ومصر خاصة.

كذلك فإن وجود الشبابيك الأربعة بسبيل قايتباي بمسجد الخيف بمنى، يجعل من هذا السبيل مثالاً نادراً، إذ لاتوجد له نماذج سابقة، بل وحتى أواخر العصر المملوكي في الحجاز ومصر والشام في ضوء المعطيات التاريخية والوثائقية والآثارية المتوافرة بين أيدينا حتى الآن.

أما الأسبلة العثمانية التي أنشئت في مكة المكرمة والمدينة المنورة، فإنه من المرجح أنها لم تختلف كثيراً عن الأسس التي كانت معروفة ومتبعة قبل العصر العثماني، مع إضافة بعض السمات والخصائص المميزة للسبيل التركي العثماني في الأناضول، ومن أهمها الجشمات، والتي عبرت عنها المصادر التاريخية بالحنفيات، وكانت عبارة عن دخلات تزود بأحواض يصل إليها الماء من خلال بزبوز (صنبور أو حنفية) واحد أو أكثر مثبت فوق منتصف الحوض، وكانت هذه الجشمات تبنى إما مستقلة مثل حنفية السلطان عبد المجيد التي كانت على يمين الخارج من باب الرحمة بالمسجد النبوي الشريف، أو تلحق بالأسبلة غالباً، وذلك عن يمين أو يسار شبابيك التسبيل أو كليهما، ومنها الحنفية الملحقة بسبيل السلطان مراد الذي كان يقع على يسار الخارج من المسجد الحرام إلى الصفا، وتلحق بواجهات العمائر الدينية أحياناً، ومنها الحنفية التي ألصقت في جدار مدرسة قايتباي من جانب السوق بالقرب من باب السلام الصغير، وذلك في عهد السلطان مراد في سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦م.

وكانت هذه الجشمات تستخدم مياهها للوضوء والشرب في ذات الوقت كما سبق القول. وبالنسبة إلى سبيل منى ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م فنعتقد أنه كان خاتمة رائعة لعمارة الأسبلة الإسلامية في الأقطار العربية عامة وفي الحجاز خاصة، إذ حوى خلاصة الكثير من العناصر والمفردات والتفاصيل التي قل أن تجتمع في سبيل واحد.

كذلك فإنه يتضح من خلال المعطيات التاريخية المتوافرة مدى العناية التي بذلت في عمارة هذه الأسبلة من حيث مادة بنائها بالحجر أو الرخام، أو من حيث كسوة أرضياتها بالحجر أو الرخام أيضاً، أو من حيث مفرادتها من الأبواب والمصاريع والأسقف الخشبية ذات النقوش الزخرفية المدهونة والملونة، والأسقف الحجرية (القباب أو الأقبية وأحياناً مجاديل حجرية كما هو الحال في أحد الأسبلة العثمانية في الطريق بين مكة وجدة، والتي تأثرت بها عمارة أسبلة الملك عبد العزيز بنفس الطريق كما سبق القول) والرفارف والشرافات، وليس أدل على هذه العناية الفائقة من وصف هذه الأسبلة في المصادر التاريخية بأنها كانت عظيمة في بنائها

وفرشها، أو من حيث نقوشها الكتابية سواء التي نظمت شعراً – كما هو الحال في سبيل السلطان مراد الذي كان على يسار الخارج من المسجد الحرام إلى الصفا – أو تلك التي اقتصرت على الآيات القرآنية – كما هو الحال في سبيل منى أو الأسبلة التي شاهدها أوليا جلبي في المدينة المنورة – أو النقوش الإنشائية– كما هو الحال في سبيل الغوري ببدر وأسبلة الملك عبد العزيز في الحرم المكي الشريف وعلى الطريق بين مكة وجدة والعديد من الأسبلة التي ذكرها الفاسي وأشار إلى نقوشها الإنشائية، ومما له دلالته في هذا الصدد أن النقوش الإنشائية كانت لا تخلو في كثير من الأحيان من الاستشهاد بالآيات القرآنية، غير أنه تعوذنا الأدلة التي تؤكد ذلك في أسبلة الحجاز لاندثارها.

ولا تفوتنا الإشارة إلى أن سقاية العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) بالحرم المكي الشريف كانت تمثل طرازاً فريداً؛ بل ونادراً في عمارة الأسبلة الإسلامية عامة وفي الحجاز خاصة سواء في مرحلة عمارتها الأولى في عهد الخليفة المهدي العباسي، أو في مرحلة عمارتها الثانية التي شاهدها ووصفها ابن جبير ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م.

كذلك يجب ألا ننسى ذلك الطابع الخاص الذي يميز أسبلة الملك عبد العزيز الثلاثة في الطريق بين مكة وجدة على الرغم من بساطة تكوينها.

وبعد، فإذا كنت قد وفقت من خلال هذه الدراسة فيما قصدت إليه فلله الحمد، وهو من وراء القصد خير معين، وإن كنت قد قصرت، فحسبي أن تكون هذه الدراسة لبنة صغيرة في مجال دراسة العمارة الإسلامية عامة والعمارة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة.

هوامش البحث

١ – حسن الباشا، **مدخل إلى الآثار الإسلامية**، القاهرة، ط٢، (١٩٩٠م)، ص ١٦٣

Mostafa, S.l., the cairene Sabil: form and Meaning, MUQARNAS, Vol, 6 LEIDEN. Bril, E.J. (1989), P.34.

٢ – محمد عبد الستار عثمان " **أسبلة القاهرة المملوكية، مجلة المتحف العربي**، السنة ٢، العدد ٣ الكويت (جمادى الأولى – رجب ١٤٠٧هـ/ يناير – مارس ١٩٨٧م)، ص ٨٦".

٣ – محمد محمد أمين، **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر عصر سلاطين المماليك.** القاهرة (١٩٨٠م)، ص ص ٢٦٢– ٢٦٣، عثمان، **نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، الإسكندرية**، دار الوفاء، (٢٠٠٠م)، ص ٣٤٧.

٤ – محمد حمزة الحداد، **الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، (١٩٩٠م)، ص ٧٧٧، السلطان المنصور قلاوون، القاهرة، (١٩٩٣م)، ص ص ٥٤ – ٥٥.

٥ – محمد حمزة الحداد، **عمائر القاهرة الخيرية في العصر العثماني**، دراسة تحليلية مقارنة، المجلة التاريخية المصرية، (قيد النشر) "، وفيه دراسة تحليلية مطولة عن المصطلح من خلال المعاجم اللغوية ووثائق الوقف والمصادر التاريخية؛ فضلاً عن النقوش الإنشائية.

٦ – علي باشا مبارك، ت ١٣١١م/١٨٩٣م، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة،** جـ ٦، القاهرة، ط٢، (١٩٨٧م)، ص ١٦٦.

٧ – ابن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل، ت ١٧٥هـ/٧٩١م، **كتاب العين**، ج٧، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٢٦٣.

٨ – الفاسي، تقي الدين محمد بن علي، ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، جـ ١، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت (١٩٨٥م)، ص ص ٥٣٨ – ٥٣٩.

٩ – انظر، على سبيل المثال، الحجري، الحاج محمد بن أحمد، **مساجد صنعاء عامرها وموفيها**، بيروت، ط٢، (١٩٧٧م)، ص ص ٣٠ – ٣١.

١٠ – ومن أهمها النقش الإنشائي للسبيل الملحق بخانقاة وقبة السلطان الأشرف قانصوه الغوري على رأس شارع الغورية بالقاهرة ٩٠٩ – ٩١٠هـ/١٥٠٣ – ١٥٠٤م.

١١ – صالح أحمد العلي، **الحجاز في صدر الإسلام، دراسات في أحواله العمرانية والإدارية**، بيروت (١٩٩٠م)، ص ص ١٣١، ٢٠٢ – ٢٠٤.

١٢ – ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري، ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م، **تاريخ المدينة المنورة**، جـ ١، تحقيق فهيم شلتوت، جدة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ص ١٥٥.

١٣ – ابن شبه، **تاريخ المدينة**، جـ١، ص ص ١٥٦ – ١٦٢، ابن سعد، محمد بن سعد كاتب الواقدي، ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م، **الطبقات الكبرى**، جـ ١، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ٣٩٠ – ٣٩٣، البرزنجي، جعفر بن إسماعيل المدني، ت ١٣١٧ هـ/١٨٩٩م، **نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين**، تحقيق وتعليق أحمد سعيد بن سلم، المدينة المنورة، مكتبة بن سلم، القاهرة، مكتبة الرفاعي، ط٢ (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ص ٢٨٦ – ٢٩٢.

١٤ – صالح أحمد العلي، **الحجاز**، ص ١٥٢، وبالإضافة إلى الآبار عرفت مكة

أيضاً الصهاريج وقد ورد ذكر الكثير منها في المصادر التاريخية، وحسبنا أن نشير إلى ما ذكره محمد صادق باشا في عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م بقوله "وفي خارج البلد وفي بيوتها صهاريج مبنية نحو ثمانمائة تجتمع فيها مياه المطر وتغلق إلى وقت الحج للتجارة فيربحون فيها ربحاً جسيماً..." محمد صادق باشا، ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م،
كوكب الحج في سفر المحمل بحراً وسيره براً، بولاق، المطبعة الأميرية (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) وقد أعيد نشره ضمن كتاب الرحلات الحجازية لمحمد صادق باشا، إعداد و تحرير محمد همام فكري، بيروت، بدر للنشر (١٩٩٩م)، ص ١٧٨ – ١٧٩.

١٥ – ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، جـ ٣، القاهرة (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) ص ٢٠٣، ٣٠٦، ط بيروت (١٤١٠ هـ/١٩٩٠م) ص ٢٣٢.

١٦ – الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م، **تاريخ الرسل والملوك**، جـ ٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ص ٦٩.

١٧ – الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤هـ/٨١٩م، **كتاب الأم**، جـ ٣، بولاق (١٣٢١هـ/١٩٠٣) ص ٢٧٩.

١٨ – حجازي حسن علي طراوة، **مظاهر الاهتمام بالحج والحرمين الشريفين في العصر الأموي**، القاهرة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص ص ١٨٥ – ٢٠٣.

١٩ – الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، من علماء ق ٣ هـ/٩م، **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، جـ ٣ تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكة المكرمة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ٩٧، الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ ١، ص ٣٧.

٢٠ – الدرعي، ابن عبد السلام، **ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي**، عرض و تلخيص حمد الجاسر، الرياض، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ١٢٧.

٢١ – هو الحسين بن الحسن الأفطس الطالبي العلوي عامل أبو السرايا داعية

آل محمد على مكة وذلك أثناء ثورته وخروجه على الخليفة المأمون العباسي ١٩٩- ٢٠٠هـ/ ٨١٤ -٨١٥م.
عن هذه الثورة انظر، محمد حمزة الحداد، **النقوش الآثارية مصدر للتاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية**، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ص ١٨٩ – ١٩٢.

٢٢ – هو السلطان المملوكي الناصر محمد بن السلطان المنصور قلاوون تولى كرسي السلطنة ثلاث مرات الأولى فيما بين ٦٩٣ – ٦٩٤ هـ/١٢٩٣ – ١٢٩٤م، والثانية فيما بين ٦٩٨ – ٧٠٨هـ/١٢٩٨ – ١٣٠٨م، والثالثة والأخيرة فيما بين ٧٠٩- ٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م.
ابن حبيب، الحسن بن عمر، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧ م، **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه** جـ٢، تحقيق محمد محمد أمين؛ القاهرة ١٩٨٢م، ص ٣٢٥ – ٣٢٦، الشجاعي، شمس الدين، **تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده**، تحقيق بربارة شيفر، فيسبادن ١٩٧٨م، ص ١١٢ –١١٤، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م، **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تحقيق جمال الدين الشيال القاهرة ١٩٥٥م، ص ٩٥- ٩٩.

٢٣ – الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله، ت بعد ٢٤٧هـ/٨١٦م، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، مجلد ١، تحقيق رشدي الصالح ملحس، مكة المكرمة ط ٨، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص ص ١٠٤ – ١٠٥، الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ١، ص ٤١٦، ابن ظهيرة، محمد بن محمد بن أبي بكر القرشي المخزومي، ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م، **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف**، تحقيق علي عمر. القاهرة (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ص ١٩١.

٢٤ – هو الأمير بغا الكبير أبو موسى التركي، مقدم قواد الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧هـ/٨٤٦ – ٨٦١م) كان بغا بطلاً شجاعاً مقداماً له عدة فتوح ووقائع، باشر الكثير من الحروب فما جرح قط، وخلف

أموالاً عظيمة، ومن مآثره هذه السقاية بمكة المكرمة، وكانت وفاته عام ٢٤٨هـ/٨٦٢م.

الطبرى، **تاريخ**، ج ١١، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت، ص ٨٣، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، **الكامل في التاريخ**، مج ٦، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢ (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص ١٥١، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، المجلد الثالث، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٢٢٣.

٢٥ - الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص ٢٧٢.

٢٦ - اختلفت المصادر التاريخية في ذكر اسم والدة الخليفة العباسي المقتدر بالله إلا أن النقوش الأثرية قد حسمت هذا الخلاف إذ ورد بها الاسم الصحيح لها وهو شجى، وكانت سيدة خيرة لها مآثر كثيرة وكانت وفاتها عام ٣٢١هـ/٩٣٣م.

محمد حمزة الحداد، **النقوش الآثارية**، ص ٩٣- ٩٤.

٢٧ - الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ١، ص ٥٤١، ومما له دلالته أن هذا السبيل قد ظل باقياً ومعروفاً حتى القرن ١٣هـ/١٩م كما يستدل من مشاهدات الرّحالة ومنهم ابن أحمد القيسي في رحلته ١٠٤٠- ١٠٤٢هـ/١٦٣٠ - ١٦٣٣م حيث قال "..ثم سبيل الجوخى قريب من العمرة فيه نوائل (أكواخ) للقهوة في أيام الحج".

ابن أحمد القيسي، أبو عبد الله محمد الشهير بالسراج الملقب بابن مليح، **أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب** ١٠٤٠ - ١٠٤٢هـ/١٦٣٠- ١٦٣٣م، تحقيق محمد الفاسي، فاس (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص ٧٦، ومنهم أبو القاسم الزياني - وكانت رحلته لأداء الفريضة والزيارة عام ١١٦٩ - ١١٧٠هـ/١٧٥٥ - ١٧٥٦م - حيث قال "ثم سرنا إلى سبيل الخوجى (و الصواب الجوخى)

المعروف ورأينا جنان مكة دانية القطوف... الزياني، أبو القاسم، (ت ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م).

الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً، تحقيق عبد الكريم الفيلالي، الرباط (١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص ٢٣٠، أما محمد صادق باشا فقد وصف هذا السبيل في عام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م بقوله " وهو مبني من قديم على يسار الطريق، إلا أنه الآن خرب، وكان يملأ من بئر الباشا الآتية – أي التي سيأتي ذكرها –"صادق باشا، **دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج**، ضمن كتاب الرحلات الحجازية السابق الإشارة إليه، ص ٢٩٥.

٢٨ – الفاسي، **شفاء الغرام**، ص ٥٤٠.

٢٩ – عادل غباشي، **المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني**، دراسة حضارية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ١٠٤.

٣٠ – الفاسي، **شفاء الغرام** جـ١، ص ٥٤٠، أما عن المكين الذي أشار إليه الفاسي فهو بركوت بن عبد الله الحبشي الشهير بالمكين (ت ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) وكانت له في طريق مكة ومنى وعرفات والتنعيم "آثار حسنة حفرها وأنشأها وحدائق " أيضاً " بذل أمواله في سبيل للمعتمرين دون سبيل الجوخى وحوض للبهائم، وذلك في طريق المعتمرين سنة ثمان وثمانمائة وصهاريج بالتنعيم".

النجم عمر بن فهد، نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي، ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م، **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، جـ١، دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش، ص ٦٥٥– ٦٥٦.

٣١ – هو أبو سعيد كوكبرى ويكتب أحياناً كوكبورى علي بن بكتكتين بن محمد الملقب بالملك المعظم مظفر الدين حاكم أربل (ضمن أعمال الموصل) وكانت له مآثر كثيرة بأربل، فضلاً عن عنايته بالحجاج وأهل الحرمين

ومآثره بمكة كثيرة، ومنها نصب الأعلام وتسهيل العقبة وعمارة البرك والآبار وكانت وفاته بأربل في عام ٦٣٠هـ/١٢٣٣م.
سامي الصقار، **إمارة أربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفى**، دار الشواف الرياض ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٥٣-٥٤، ٨١-٨٩.

٣٢ - محمد فهد الفعر، **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري**، جدة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص ص ٣٢٣ - ٣٢٨، لوحة ٦١.

٣٣ - ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، ت ٦٨١هـ/١٢٨١م، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مجلد ٣، تحقيق إحسان عباس، بيروت (١٩٦٨م) ص ١١٣- ١٢١- ٢٧٢- ٢٧٦.

٣٤ - هو نور الدين عمر بن علي بن رسول الملقب بالملك المنصور مؤسس دولة بني رسول في اليمن وكانت فترة حكمه فيما بين ٦٢٦ - ٦٤٧هـ/ ١٢٢٩ - ١٢٤٩م.
الخزرجي، علي بن الحسن، ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م، **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، ج١، تحقيق محمد بسيوني عسل، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩١١ - ١٩١٤م، ص ص ٤٤ - ٨٨، الفاسي، **العقد الثمين**، جـ٦، ص ٣٣٩- ٣٤٩.

٣٥ - هو الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل عباس بن علي بن داود الرسولي كانت فترة حكمه فيما بين ٧٧٨- ٨٠٣هـ/١٣٧٦ - ١٤٠٠م.
أيمن فؤاد سيد، **مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي**، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (١٩٧٤م)، ص ٣٩٧.

٣٦ - الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ١، ص ٥٤٠.

٣٧ - هو السلطان المملوكي الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون تولى كرسي السلطنة في فترتين: الأولى فيما بين ٧٤٨ - ٧٥٢هـ/١٣٤٧ - ١٣٥١م، والثانية فيما بين ٧٥٥- ٧٦٢هـ/١٣٥٤- ١٣٦١م

العسقلاني، الحافظ بن حجر، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، جـ٢ تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م، ص ١٢٤، ابن تغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م، **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، جـ ١، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، كلية الشريعة، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ص ٢٦٨.

٣٨ – لم تحدد المصادر التاريخية التي اطلعت عليها (حتى الآن) اسم اخت السلطان حسن التي أمرت بإنشاء هذا السبيل سواء كتب التاريخ المحلي لمكة المكرمة أو الرّحالة الذين زاروا مكة المكرمة ومعالمها المختلفة أو كتب التراجم المعاصرة و**منها الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ/١٤٤٨م " أو كتب الحوليات المملوكية، ومنها **السلوك** للمقريزي و**النجوم الزاهرة** لابن تغرى بردى وغيرها.

ومما له دلالته ما أشار إليه الفاسي من أن هذا السبيل كان مصدر مياهه هو بئر ميمون بن الحضرمي، ويضيف العلامة حمد الجاسر فيقول: إن هذه البئر قد "أضيفت: في العصر الحاضر إلى عين زبيدة، وتقع في الأبطح شمال قصر الملك فيصل الآن".

الفاسي، **شفاء الغرام**، ج١، ص ٥٤٨، تعليقات العلامة حمد الجاسر في كتاب **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة** للإمام أبو اسحاق الحربي، الرياض، ط ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٥٠٣ حاشية ١.

٣٩ – هو الشريف عجلان بن رميثة بن أبي نمى تولى إمرة مكة المكرمة سواء منفرداً أو بالمشاركة فيما بين ٧٤٦– ٧٧٤هـ/ ١٣٤٥ – ١٣٧٢م وكانت وفاته في عام ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م.

ابن ظهيرة، **الجامع اللطيف**، ص ٢٧٦–٢٧٧، الفاسي، **العقد الثمين**، جـ٦، ص ٥٨– ٥٩، ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ١، ص ٤٤٢، ريتشارد مورتيل، **الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي**، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص ص ٩٣– ١٠٦.

٤٠ – هو الشريف حسن بن عجلان بن رميثة تولى إمرة مكة المكرمة في فترتين: الأولى فيما بين ٧٩٨– ٨١٨هـ/ ١٣٩٥ – ١٤١٥م، والثانية فيما بين ٨١٩– ٨٢٩هـ/ ١٤١٦– ١٤٢٦م.
ابن ظهيرة، **الجامع اللطيف**، ص ٢٧٩– ٢٨٠، ريتشارد مورتيل، **الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة**، ص ص ١١٩–١٤٠.

٤١ – هو القاضي عبد الباسط بن خليل الدمشقي القاهري ولد عام ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م وكانت وفاته بالقاهرة عام ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م، وكانت له مآثر وخيرات كثيرة في الحرمين الشريفين والقدس ودمشق وغزة والقاهرة. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، جـ٣، بيروت، مكتبة الحياة د.ت، ص ٢٤ – ٢٧ ترجمة رقم ٨١.

٤٢ – الفاسي، **شفاء الغرام** جـ١ – ص ص ٥٣٩ – ٥٤٠، عادل غباشي، **المنشآت المائية**، ص ١٠٥– ١٠٨، النجم عمر بن فهد، **الدر الكمين**، جـ ١، ص ٣٩٤ – ٤٣٤، ٣٩٥– ٤٣٥– ٤٧٩، ٤٩٤–٤٩٥، جـ٢، ١٣٠٩، ١٣٠٣، ١٢١٨، ١٢١٧، ١٢٠٨، ١١٧٠، ٨٨٦، ٨٥٦، ٧٧١، ٧٥٣، **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، جـ٤، تحقيق وتقديم عبد الكريم علي باز، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٢٤٥، ٢٦٣، ٢٩٨.
عادل غباشي، **المنشآت**، ص ١٠٥– ١٠٨؛ عدنان محمد فايز الحارثي، ، **عمارة المدرسة في مصر والحجاز** (في القرن ٩هـ/ ١٥م)، دراسة مقارنة، جـ١، مكة المكرمة جامعة أم القرى (١٤١٨هـ/١٩٩٧)، ص ١٩٠، ١٧٩، ١٧٦؛ ابن الضياء المكي الحنفي، ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م، الإمام أبو البقاء محمد بن أحمد، **تاريخ مكة المشرفة. والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق علاء إبراهيم الأزهري وأيمن نصر الأزهري، بيروت (١٩٩٧م)، ص ٢٠٦– ٢٠٧.

٤٣ – عدنان الحارثي، **عمارة المدرسة**، ص ص ٢٥٨ – ٢٥٩.

٤٤ – القطبي النهروالي، قطب الدين الحنفي، ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م، **تاريخ القطبي المسمى** كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، نشره وشرحه وعلق عليه محمد طاهر الكردي الخطاط المكي، مكة المشرفة (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) ص ٢٠٥.

٤٥ – هو الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى تولى إمرة مكة المكرمة فيما بين ٨٥٩– ٩٠٣هـ/١٤٥٥– ١٤٩٧م. ابن ظهيرة، **الجامع اللطيف**، ص ٢٨١–٢٨٢، ريتشارد مورتيل، **الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة**، ص ص ١٥١– ١٦١.

٤٦ – النجم عمر بن فهد، **الدر الكمين**، جـ ١ ص ١٠٢– ١٠٣، العز بن عمر بن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي، ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** جـ ٢، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٥٢٢؛ ولمزيد من التفاصيل عن الأحداث التي ارتبطت بالأسبلة السابق الإشارة إليها ومنه سبيل الجوخى وسبيل البونى وسبيل العاقل وسبيل الطاهر وسبيل عبدالباسط وسبيل قايتباي وسبيل محمد بن بركات وسبيل الكوازوغيرها. انظر العز بن عمر بن فهد، **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، ٤ مجلدات، تحقيق ودراسة خليل إبراهيم وآخرون، القاهرة (١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥م)، مجلد ٤ (الفهارس) ص ٢٢٤٨ (حرف السين في فهرس الأماكن – الأسبلة).

٤٧ – هو الشريف زين الدين بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان تولى إمرة مكة المكرمة بعد وفاة والده عام ٩٠٣هـ/١٤٩٧م إلا أن الأمور لم تستقر له تماماً حيث دخل في نزاع مستمر وصراع طويل مع أفراد أسرته حتى استقل بإمرة مكة المكرمة بعد وفاة أخيه قايتباي عام ٩١٨هـ/١٥٢١م حتى وافته المنية عام ٩٣١هـ/١٥٢٤م.

ابن ظهيرة، **الجامع اللطيف**، ص ٢٨٢– ٢٨٤؛ ريتشارد مورتيل، **الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة**، ص ١٦١ – ١٧٢.

٤٨ – جار الله بن فهد المكي، جار الله بن العز بن النجم، ت ٩٤٥هـ/١٥٤٧م، **كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى** (تاريخ مكة المكرمة من سنة ٩٢٢هـ إلى ٩٤٦هـ)، ق١، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ص ٤٠، ٧٥، أما عن مصطلح بزابيز الوارد في نص جار الله بن فهد المكي فهو جمع بزباز أو بزبوز وهو قصبة من حديد على فم الكير (المنفاخ) ولذلك استخدمها العامة للدلالة على أنبوب من الحديد أو النحاس تثبت في جوانب الأسبلة التي يشرب منها الناس أو الأحواض التي يتوضأ منها المصلون، وغالباً ما يرد اللفظ بصيغة الجمع لتعدد الفتحات الصغيرة للمياه وبخاصة في الأسبلة والميضآت، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ت ٧١١هـ/١٣١١م، **لسان العرب**، المجلد ٥، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت دت، ص ٣١٣، (مادة بزز)، المقري، أحمد بن محمد، ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، جـ١، تعليق عبد العظيم الشناوي، القاهرة ١٩٧٧م، ص ٨٧، الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م، **القاموس المحيط**، جـ ١، القاهرة ١٩٥٢م، ص ٣٧٣، ويضيف الأستاذ أحمد السباعي فيقول: ولعل كلمة بزبوز أخذت من بزبز الماء أو الحليب إذا تدفق بقوة وله وجه في اللغة". أحمد السباعي، **تاريخ مكة**، ج١، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط ٧، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٣٣٣ حاشية ٤، وانظر أيضاً: عبد الرحيم غالب، **موسوعة العمارة الإسلامية**، بيروت (١٩٨٨م)، ص ٨٥، سامي محمد نوار، **الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم العربية**، الإسكندرية (٢٠٠٢م)، ص ٢٤–٢٥.

وعلى ذلك فهذا المصطلح يرادفه ويقابله مصطلح الصنبور أو الحنفية.

٤٩ – عادل غباشي، **المنشآت المائية**، ص ص ٢٦٠– ٢٦١. وعن عمارة عين عرفة وعين حنين في عهد السلطان سليمان القانوني، انظر القطبي النهروالي، **تاريخ القطبي المسمى كتاب الأعلام**، ص ٢٨١–٢٩٣، القاضي عيد، القاضي حنيف الدين بن القاضي محمد، ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م، **رسالة في عمارة العينين عين نعمان وعين حنين**، دراسة وتحقيق ناصر ابن علي الحارثي، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص ٣٦ – ٤٦.

٥٠ – جون لويس بوركهات، **رحلات في شبه جزيرة العرب**، ترجمة عبد العزيز الهلابي وعبد الرحمن الشيخ، بيروت (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ص ١١٣–١١٤.

٥١ – عادل غباشي، **المنشآت المائية**، ص ٢٦١.

٥٢ – المحبي، محمد الأمين فضل الله بن محب الله الحموي الحنفي، ت ١١١١هـ/١٦٩٩م، **خلاصة الأثر في أخبار القرن الحادي عشر**، جـ ٢، (مصر ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م)، ص ٢١٥.

٥٣ – محمد حمزة الحداد، بحوث و**دراسات في العمارة الإسلامية**، (الكتاب الأول) دار القاهرة، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ص ٩٠–٩١، محمد على بيومي، **مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني**، القاهرة (٢٠٠١م)، ص ١٠٠.

٥٤ – عادل غباشي، **المنشآت المائية**، ص ٢٦٢.

٥٥ – عبد الكريم القطبي، عبد الكريم بن محب الدين، ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م، **إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام**، نشر وتعليق أحمد محمد جمال وآخرون، الرياض، ط٢، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ص ١٣٠–١٣١، العيدروسي، محيي الدين عبد القادر، ت ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م، **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، بيروت (١٩٨٥م، ص ص ٤٤١– ٤٤٢، السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين، ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م،

منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، جـ٤، دراسة وتحقيق ماجدة فيصل زكريا، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص ٢٧٦، العصامي، عبد الملك بن حسين، ت ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، جـ٤، القاهرة، المطبعة السلفية، د.ت، ص ١٠٠.

٥٦ – محمد فهد الفعر "**الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ص ٤٢٠– ٤٢٥".

٥٧ – عبد الكريم القطبي، **إعلام العلماء الأعلام**، ص ص ١٣٠، ١٣٣، ومماله دلالته في هذا الصدد أنه كان للسلطان مراد الثالث خيرات وأوقاف كثيرة ضمن أوقاف الدشيشة الكبرى (وهي أكبر الأوقاف المخصصة لأهالي الحرمين الشريفين من مصر) وهو الوقف الذي اشتهر بوقف الدشيشة المرادية.

محمد علي بيومي، **مخصصات الحرمين الشريفين**، ص ٨٥ – ٩٢.

٥٨ – عن: عادل غباشي، **المنشآت**، ص ٢٦٣.

٥٩ – باسلامة، حسين عبد الله، ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٤م، **تاريخ عمارة المسجد الحرام**، تهامة، جدة، ط٣، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص ٩٧.

٦٠ – عادل غباشي، المنشآت، ص ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

٦١ – عادل غباشي، المنشآت، ص ٢٦٦.

٦٢ – عادل غباشي، **أسبلة الملك عبد العزيز على الطريق بين مكة وجدة**، الدارة، المجلد ١٩، العدد ٣، الرياض (ربيع الآخر – جمادى الآخر ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ص ٢٠٤ – ٢٢٠" ناصر الحارثي، **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة**، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحى بمحافظة الطائف (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص ٨١–٨٢؛ باسلامة، **تاريخ عمارة المسجد الحرام**، ص ١٨٣ ـ ١٨٤؛ يحيى حمزة كوشك،

زمزم، طعام طعم وشفاء سقم، جده (١٩٨٣م)، ص٤٣؛ فيصل محمد عبيد، ، **زمزم والزمامة**، جدة (١٩٩٥م)، ص ١٣٥-١٣٦؛ يوسف عبدالله الوابل، وآخرون، **الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام**، جدة (١٩٩٩م)، ص ٢٧١؛ عبداللطيف عبدالله بن دهيش، **عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي**، الرياض (١٩٩٩م)، ص ٩٩.

٦٣ - عادل غباشي، **المنشآت**، ص ٢٦٧، ناصر الحارثي، **المعجم**، ص ٨١-٨٢.

٦٤ - صالح العلي، **الحجاز**، ص ص ١٥٥ - ١٥٦.

٦٥ - الطبري، **تاريخ الرسل**، جـ ٦، ص ٤٣٧، جـ٧، ص ٤٦٥، ابن الأثير، أبو الحسن علي الجزري الملقب بعز الدين، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، **الكامل في التاريخ**، تحقيق محمد يوسف الدقاق، بيروت (١٩٨٧م)، مج ٤، ص ١٤٧، مج ٥، ص ٤٢.

٦٦ - ابن أحمد القيسي، **أنس الساري**، ص ١٠٥.

٦٧ - ابن أحمد القيسي، **أنس الساري**، ص ١٢٠.

٦٨ - ابن أحمد القيسي، **أنس الساري**، ص ١٠٢.

٦٩ - ابن أحمد القيسي، **أنس الساري**، ص ص ٧٢، ٩٠.

٧٠ - الدرعي، **ملخص**، ص ص ١٠٣، ١٠٦، وقد شاهده أيضاً الزياني حيث قال " ثم نزلنا بسبيل محسن المشهور وتنزهنا في خضرة أعشابه وسوحه الممطور..."ثم ذكر نفس بيتي الشعر السابق الإشارة إليهما، الزياني، **الترجمانة**، ص ٢٢٨، هذا ولاتزال أطلال كل من هذين السبيلين باقية على الطريق بين بدر ومكة فالسبيل الأول - وهو سبيل خناثة - تقع أطلاله على بعد ٢كم جنوب مفرق الرايس، والسبيل الثاني - وهو سبيل محسن - تقع أطلاله إلى الشرق من الطريق المعبد على بعد مسافة ٥ كم من مفرق الرايس، ويضيف العلامة حمد الجاسر فيذكر أن أول من أشار إلى وجود سبيل محسن على الطريق هو محمد بن زين العابدين البكري

المتوفى ١٠٢٨هـ/١٦١٨م، حمد الجاسر، **رحلة البكري**، مجلة العرب، السنة ١٢، الرياض (١٩٧٨م)، ص ٨٥٠، علي حامد غبان، **الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة، مدخل عام**، الرياض (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص ٢٥٧، شكلا ١١٨ – ١١٩.

٧١ – ابن علوان، مرتضى، **رحلة مرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والإحساء والكويت والعراق** (١١٢٠– ١١٢١هـ/١٧٠٩م)، دراسة وتحقيق سعيد بن عمر بن عمر آل عمر، جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص ص ٥٩– ٦٠.

٧٢ – الدرعي، **ملخص**، ص ١١٤.

٧٣ – عدنان الحارثي، **عمارة المدرسة**، ص ص ٢٠٥، ٢٢١ – ٢٢٢.

٧٤ – محمد عبد الرحمن الحصين، " **دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة والمحافظة عليها في المدينة المنورة**، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ٩، العمارة والتخطيط، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ٧٠ " عدنان الحارثي، **عمارة المدرسة**، ص ٢٥٩.

٧٥ – علي حامد غبان "**سبيل السلطان الغوري في بدر**، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد ٩ (١٩٩٨م)، مطبعة جامعة القاهرة (٢٠٠٢م)."

٧٦ – آمال أحمد العمري، **دراسات في وثائق داود باشا والي مصر**، القاهرة (١٩٨٦م)، ص ١١.

٧٧ – محمد عبد الرحمن الحصين، **دور الوقف**، ص ص ٧٥ – ٧٦.

٧٨ – محمد عبد الرحمن الحصين، **دور الوقف**، ص ص ٧٦ – ٧٧، ولمزيد من التفاصيل عن وقف بشير آغا، انظر محمد علي بيومي، **مخصصات الحرمين**، ص ١٠٠ – ١٠١.

٧٩ – حسام محمد عبد المعطي، **العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر**، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ١٤٩، القاهرة (١٩٩٩م)، ص

٢٨٤، ولمزيد من التفاصيل عن وقف المحمودية، انظر محمد علي بيومي، **مخصصات الحرمين**، ص ٩٦- ٩٧.

٨٠ – جلبي، أوليا، ت ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م، **الرحلة الحجازية**، ترجمها عن التركية وقدم لها الصفصافي أحمد المرسي، القاهرة (١٩٩٩م)، ص ص ١٣٩ – ١٤٠.

٨١ – البرزنجي، **نزهة الناظرين**، ص ٢٠٨.

٨٢ – سعد بدير الحلواني، **تعمير المدينة المنورة** (١٨١٢ – ١٨٤٠م)، القاهرة (١٩٩٤م)، ص ص ٢٩ – ٣٣.

٨٣ – ابن موسى، علي، **رسالة في وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م**، ضمن كتاب **رسائل في تاريخ المدينة**، قدم لها وأشرف على طبعها حمد الجاسر، الرياض، دت، ص ص ٥٥ – ٥٦.

٨٤ – الأزرقي، **أخبار مكة**، جـ١، ص ص ١٠٤ – ١٠٦، أما عن الذراع فهو من أدوات قياس الأطوال في العصور الوسطى، والذراع هو المسافة بين طرفي المرفق ونهاية طرف الأصبع الوسطى من يد الإنسان، وقد تباينت الآراء حول تقدير طول الأذرع نظراً لتعدد أنواعها مثل الذراع العمرية والذراع الشرعية والذراع الهاشمية وهي المعروفة بذراع العمل أو ذراع البنائين لأنها هي المستعملة عند المعلمين وعمال البناء وقد قدرها هنتس ٦٦,٥ سم أما الريس فقد حددها ٦١,٦سم.، فالترهنتس، **المكاييل والأوزان والمقاييس الإسلامية**، ترجمة كامل جميل العسيلي، عمان، منشورات الجامعة الأردنية دت، ص ٩٣، ٨٣.، محمد ضياء الدين الريس، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، القاهرة، ط٥، (١٩٨٥م)، ص ٢٨٩، ٢٩٨.

٨٥ – الأزرقي، **أخبار مكة**، جـ ١، ص ص ١٠٤ – ١٠٥.

٨٦ – الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ ١، ص ٤١٦؛ ابن الضياء المكي الحنفي، **تاريخ مكة**، ص ١٤٩.

٨٧ – نستطيع أن نحدد تاريخ هذه العمارة الأقدم فيما بين سنة ٢٢٩ هـ/ ٨٤٣م – وهي السنة التي غيرت فيها صفة السقاية في خلافة الواثق بالله على حد قول الأزرقي – وسنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، وهي السنة التي شاهد فيها هذه القبة الرّحالة ابن جبير ووصفها بقوله "وتلي قبة بئر زمزم من ورائها قبة الشراب، وهى المنسوبة للعباس (رضي الله عنه) وتلي هذه القبة العباسية على انحراف عنها قبة... وهاتان القبتان مخزنان لأوقاف البيت الكريم من مصاحف وكتب وأتوار شمع وغير ذلك، والقبة العباسية لم تخل من نسبتها الشرابية لأنها كانت سقاية الحاج، وهي حتى الآن يبرد فيها ماء زمزم، ويخرج مع الليل لسقي الحج في قلال يسمونها الدوارق، كل دورق منها ذو مقبض واحد.. وفي النصف الأعلى من قبة زمزم والقبة العباسية التي تسمى السقاية، والقبة التي تليها منحرفة عنها يسيراً... صنعة من قرنصة الخشب عجيبة قد تأنق الصانع فيها، وأحدق بأعلاها شباك مشرجب من الخشب رائق الحلل والتفاريج... وينطبق على كل شرجب من تلك الشراجيب أعمدة حديد قد تركب بعضها على بعض كأنها شراجيب آخر، وأحد أركان شباك الخشب المحدق بالقبة العباسية يتصل بأحد أركانه شباك القبة الأخرى حتى يتماسا فمن يكون في أعلى سطح هذه ينتقل إلى سطح الأخرى من الركنين المذكورين، وداخل هذه القباب صنعة من القرنصة الجصية رائقة الحسن".

ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، ص ٧٦، ٨٤، وفي ضوء ذلك يمكن القول أن سقاية العباس بقبتها الخشبية ترجع إلى ما قبل ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م.

وقد ظلت هذه القبة باقية بعد ذلك، وهو مايستدل عليه من مشاهدات رحالة الغرب الإسلامي – بعد ابن جبير – ومن بينهم: العبدري حيث قال "وبإزاء قبة زمزم قبة الشراب يسقى منها الناس في رمضان، ويجرى إليها الماء في قناة تحت الأرض من قبة زمزم، وبإزائها بيت صغير هو مخزن الكعبة.." العبدري، **رحلة العبدري**، ص ٣٧٢، وابن بطوطة ووصفها بقوله "ويلي قبة زمزم، قبة الشراب المنسوبة إلى العباس رضي الله عنه، وبابها إلى

جهة الشمال، وهي الآن يجعل بها ماء زمزم في قلال يسمونها الدوارق، وكل دورق له مقبض واحد وتترك بها ليبرد فيها الماء فيشربه الناس، وبها اختزان المصاحف الكريمة والكتب التي للحرم الشريف..."
ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م **رحلة** ابن بطوطة، مج ١، تحقيق عبد الهادي التازي، الرباط، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ٣٧٥- ٣٧٦.

وعلى الرغم من أن وصف ابن بطوطة يخلو من الإشارة إلى كيفية بناء القبة ومفرداتها الخشبية من المقرنصات والشبابيك والشراجيب وغير ذلك من التفاصيل التي ذكرها ابن جبير، إلا أن ذلك لا يعني حدوث تغيير بعد ابن جبير، كما يبدو للوهلة الأولى، لأن ابن بطوطة لم يكن يعنى بوصف مثل هذه المفردات والعناصر والتفاصيل المعمارية والزخرفية في رحلته كثيراً – على الرغم من أنه نقل عن ابن جبير في كثير من المواضع نقلاً يكاد يكون حرفياً – وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن سقاية العباس قد ظلت على عمارتها التي وصفها ابن جبير في ضوء المعطيات التاريخية المتوافرة حتى الآن – حتى جرت عمارة لها في سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م وهي العمارة التي وصفها الفاسي، وبمقتضاها استبدلت القبة الخشبية بقبة أخرى من الآجر المكسو بطبقة من النورة على النحو السابق الإشارة إليه.

ومهما يكن من أمر فإن قبة العباس – ومثلها في ذلك قبة الخزنة – قد ظلت باقية حتى مطلع ق ١٤هـ/الربع الأخير من القرن ١٩م، كما يستدل من الرسوم والتصاوير المنفذة على مختلف المواد (أشكال ١٢-١٤، لوحتا ١-٢). ولمزيد من التفاصيل عن هذه الرسوم والتصاوير، انظر: أحمد رجب، **المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، القاهرة**، ١٩٩٦م ص ص ١٧٧- ٢٧٢.

أما في سنة ١٣٠١ هـ/١٨٨٣م فقد تمت إزالة كل من قبة العباس وقبة الخزنة بأمر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بناءً على التقرير

المرفوع له من محمد صادق والذي يقضي بضرورة إزالتهما، لأنهما تحولان دون رؤية الكعبة المشرفة، وقد ألحق بهذا التقرير خريطة لمنطقة الحرم المكي وتقرير هندسي عنها، فضلاً عن خمسة رسوم هندسية صغيرة منها ثلاثة رسوم لمبنى زمزم سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م والتعديلات المقترحة عليه من قبل محمد صادق (شكلا ١٥-١٦). أحمد السباعي، **تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، جـ١، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط٧، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٥٩٢-٥٩٣؛

محمد حرب "**خريطة لمنطقة الحرم المكي وتقرير هندسي عنها**، الدارة، العدد ٣، السنة ١٣، الرياض، ربيع الآخر ١٤٠٨هـ/نوفمبر ١٩٨٧م، ص ٤٥- ٥٢، أحمد رجب، **المسجد الحرام**، ص ١٨٥ - ١٩٠.

٨٨ - محمد مصطفى نجيب، **دراسة جديدة على سبيل السلطان إينال المندثر والسبيل الحالي للسلطان قايتباي بالحرم الشريف بالقدس، القاهرة، مطبعة حسان (١٩٨٢م)، ص ص ٧ - ٤٥: كامل جميل العسلي، من آثارنا في بيت المقدس**، عمان (١٩٨٢م)، ص ص ٢٤٨ - ٢٥٥.

Kessler. C., the fountain of sultan Qaytbay in the sacred precinct of Jerusalem. England, (1978), pp251-268

٨٩ - محمد حمزة الحداد، **موسوعة العمارة الإسلامية**، المدخل (الكتاب الأول)، القاهرة (١٩٩٨م)، ص ١٩٣.

٩٠ - الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ ١، ص ٤٠٣.

٩١ - الفاسي، **شفاء الغرام**، جـ١، ص ص ٤٠٣ - ٤٠٤.

٩٢ - حسبنا أن نشير إلى بعض النماذج المملوكية الباقية بالقاهرة ومنها على سبيل المثال كل من سبيل إيتمش البجاسي ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، سبيل الناصر فرج تجاه بوابة المتولي (باب زويلة) ٨١١هـ/١٤٠١م وكل من سبيلي الناصر فرج بقرافة الغفير ٨٠١- ٨١٣هـ/١٣٩٩ - ١٤١٠م،

وسبيل قايتباي بمجمعة بالقرافة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م وسبيل قايتباي بالصليبة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م وسبيل خاير بك بباب الوزير ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م وسبيل الغوري بالغورية ٩٠٩- ٩١٠هـ/١٥٠٣- ١٥٠٤م.

ومما له دلالته أننا لا نفضل ذلك التقسيم الذي درجت عليه الدراسات السابقة وهو أن طرز الأسبلة المملوكية تنقسم إلى أربعة أنواع، وهى ١- طراز السبيل ذو الحجاب، ٢- طراز السبيل ذو الشباك ألواحد، ٣- طراز السبيل ذو الشباكين. ٤- طراز السبيل ذو الشبابيك الثلاثة.

حسني نويصر، **العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٦م، ص ٤٨١، **مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة**. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ص ١٢- ١٧، واستمر هذا التقسيم معولاً عليه في دراسة أسبلة الطراز المصري المحلي خلال العصر العثماني.

محمود الحسيني، **الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة**، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨م، ص ١٩-٢٧. والحق إن اختلاف عدد شبابيك السبيل كان يجب ألا يتخذ معياراً تقسم على أساسه طرز الأسبلة ذات الشبابيك على النحو المشار إليه سابقاً، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن عدد الشبابيك كان يتوقف على بضعة عوامل من أبرزها ما يرتبط بالموقع العمراني من حيث المساحة المخصصة للبناء وموضعها بالنسبة للشارع الرئيسي أو الشوارع الفرعية ومدى ارتباط هذه المساحة بمساحة الصهريج المعد لتخزين المياه في باطن الأرض، فضلاً عن الإمكانيات المادية والتي كانت أهميتها لا تقتصر على إتمام البناء وزخرفته فحسب بقدر ما هي لضمان تشغيله وأوجه الصرف المختلفة، ومن ثم دوام المنفعة واستمرارها. ولذلك نرى أن اختلاف طريقة التشغيل وكيفية تسبيل الماء هي التي كان يجب أن يعول عليها في تقسيم طرز الأسبلة المملوكية أياً كان عدد شبابيكها فالأسبلة ذات السلسبيل أو الشاذروان تختلف طريقة التشغيل فيها ومن ثم طريقة تزويد أحواض التسبيل بأرضية الشبابيك عن مثيلتها في

الأسبلة التي لاتحتوي سلسبيلاً أو شاذروان وعلى ضوء ذلك نستطيع أن نقسم طرز الأسبلة المملوكية إلى نمطين: الأول: الأسبلة ذات السلسبيل أو الشاذروان، والثاني: الأسبلة دون السلسبيل أو الشاذروان وهو الأمر الذي أفردنا له دراسة مطولة لاحقة بمشيئة الله تعالى.

٩٣ – حسني محمد نويصر، "**منشأة الأمير فيروز الساقي بالقاهرة**"، مجلة كلية الآثار، العدد السادس (١٩٩٥م)، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ص ص ٢٤ – ٢٥.

٩٤ – يطلق لفظ المشهر على الألوان المختلفة سواء كان ذلك في الحجر أو في الرخام، ومن ثم فهو أعم وأشمل من لفظ الأبلق الذي يقتصر فقط على اللونين الأبيض والأسود.
سامي عبد الحليم إمام، **الحجر المشهر**، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ج.م.ع، ١٩٨٤م، ص ١٨ – ١٩.

٩٥ – مما له دلالته في هذا الصدد أنه إذا كان السبيل المؤيدي بالحرم المكي الشريف يتفق مع الأسبلة المملوكية الباقية بالقاهرة من حيث مادة البناء والتخطيط العام وبعض المفردات والتفاصيل، ومنها السقف ذو النقوش الزخرفية الملونة، ومن أمثلة ذلك سبيل الأمير فيروز الساقي بالقاهرة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، ويختلف عن بعض الأسبلة الأخرى من حيث خلوه من السلسبيل أو الشاذروان والذي نجده في سبيل الغوري بالغورية ٩٠٩ - ٩١٠هـ/١٥٠٣ – ١٥٠٤م. ومثله سبيل خسرو باشا في بداية العصر العثماني بمصر، ويرجع تاريخ بنائه إلى عام ٩٤٢هـ/١٥٣٥م. إلا أنه يتميز عن جميع الأسبلة المملوكية الباقية بالقاهرة باشتماله على رفرف خشبي ذي نقوش زخرفية ملونة كما كان يتوج واجهته شرافات حجرية منحوتة.

٩٦ – النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٤، ص ٥١٢ – ٥١٣.

٩٧ – عدنان الحارثي، **عمارة المدرسة**، ص ٣٦٢.

٩٨ – عدنان الحارثي، **عمارة المدرسة**، ص ٣٦٧.

٩٩ – عدنان الحارثي، **عمارة المدرسة**، ص ٣٧١.

١٠٠ – النجم عمر بن فهد، **اتحاف الورى**، جـ ٤، ص ٥١٤.

١٠١ – عدنان الحارثي، **عمارة المدرسة**، ص ص ١٩٠، ٢٦٠.

١٠٢ – عدنان الحارثي، **عمارة المدرسة**، ص ص ١٩٠ – ١٩١.

١٠٣ – حسين باسلامة، **تاريخ عمارة المسجد الحرام**، ص ٩٧، عادل غباشي، **المنشآت**، ص ص ٢٦٤، ٢٨٣، أما عن مصطلح جشمه فهي كلمة فارسية الأصل تعني عين ماء، ينبوع، نبع، منبع، إبراهيم الدسوقي شتا، **المعجم الفارسي الكبير**، المجلد الأول، القاهرة، مكتبة مدبولي ١٩٩٢م، ص ٩١٥، وقد دخلت هذه الكلمة التركية وصارت اصطلاحاً لطراز بسيط من الأسبلة ذات الصنابير أو البزابيز.
وقد سبق أن أفردنا لدراسة هذا الطراز من الأسبلة دراسة مفردة تحت عنوان (**الأسبلة السليمانية الباقية بالقدس الشريف**)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة ١٩٩، الحولية ٢٣، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت (١٤٢٣ – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢– ٢٠٠٣م)، ص ٧– ١٦٠
وانظر أيضاً كتابنا الموسوم بـ"**العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية**"، المجلد الأول، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر(١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م)، ص ٢٤٢ – ٢٤٥، ٢٤٧– ٢٤٩.

١٠٤ – محمود حامد الحسيني، **الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة**، القاهرة (١٩٨٨م)، ص ص ٧١– ٧٦.

١٠٥ – رفعت، إبراهيم باشا، **مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية**، مجلد ١، القاهرة، ط٢ د.ت، لوحة ٣٣١ (أعلى وأسفل).

١٠٦ – جلبي، **الرحلة الحجازية**، ص ١٣٦؛ ويضيف جلبي فيذكر أن بعض الأسبلة الأخرى نقشت عليها الآية الكريمة "عينا فيها تسمى سلسبيلا"

١٠٧ – عادل غباشي، **أسبلة الملك عبد العزيز**، ص ص ٢١٢، ٢١٨ – ٢١٩.

١٠٨ – ناصر الحارثي، **المعجم الأثري**، ص ٨٢، لوحة ١٢٥.

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر العربية:

- ابن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل، ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م، **كتاب العين**، ج ٧، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

- ابن أحمد القيسي، أبو عبد الله محمد الشهير بالسراج الملقب بابن مليح، **أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب** ١٠٤٠ – ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٠ – ١٦٣٣م، تحقيق محمد الفاسي، فاس (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

- ابن الأثير، أبو الحسن علي الجزري الملقب بعز الدين، ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م، **الكامل في التاريخ**، ١٠ مجلدات، تحقيق محمد يوسف الدقاق، بيروت (١٩٨٧م).

- ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧م، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، ٥ مجلدات، تحقيق عبد الهادي التازي، الرباط (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني البلنسي الأندلسي، ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م، **رحلة ابن جبير المسماة رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك**، تقديم محمد مصطفى زيادة، بيروت، دار صادر، ط ٢، د.ت.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، ت ٦٨١هـ/١٢٨١م، **وفيات**

الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ مجلدات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر (١٩٦٨م).

- ابن سعد، محمد بن سعد كاتب الواقدي، ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م، **الطبقات الكبرى**، ج٣، القاهرة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، جـ١، جـ٣، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري، ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م، **تاريخ المدينة المنورة**، ٤ أجزاء، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جدة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

- ابن ظهيرة محمد بن محمد أبو بكر القرشي المخزومي، ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م، **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف**، تحقيق علي عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

- ابن علوان، مرتضى، **رحلة مرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والإحساء والكويت والعراق** (١١٢٠-١١٢١هـ/ ١٧٠٩م)، دراسة وتحقيق سعيد بن عمر آل عمر، جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- ابن موسى، علي، **رسالة في وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م**، ضمن كتاب رسائل في تاريخ المدينة، قدم لها وأشرف على طبعها حمد الجاسر، الرياض، د.ت.

- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله، ت بعد ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** – مجلدان، تحقيق رشدي الصالح ملحس، مكة المكرمة، ط٨، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

- البرزنجي، السيد جعفر بن السيد إسماعيل المدني ت ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، **نزهة الناظرين في تاريخ مسجد الأولين والآخرين**، تحقيق وتعليق أحمد سعيد

ابن سلم، القاهرة (١٩٩٥)، ط٢، مكتبة ابن سلم بالمدينة المنورة، ومكتبة الرفاعي بالقاهرة (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، ت٤٨٧هـ/١٠٩٣م، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ٤ أجزاء، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت ط٣، (١٩٨٣م).

- جار الله بن فهد المكي، جار الله بن العز بن النجم، ت ٩٤٥هـ/١٥٤٧م، **كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى** (تاريخ مكة المكرمة من سنة ٩٢٢هـ إلى ٩٤٦هـ)، قسمان، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، جدة، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- الحموى، ياقوت، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، **معجم البلدان**، ٨ مجلدات، القاهرة ١٩٠٦م.

- الدرعي، ابن عبد السلام، **ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي**، عرض وتلخيص حمد الجاسر، الرياض، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣).

- رفعت، إبراهيم باشا، **مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية**، مجلدان، القاهرة، ط٢، د.ت.

- الزياني، أبو القاسم، ت ١٢٧٩هـ/١٨٣٣م، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً**، تحقيق عبد الكريم الفيلالي، الرباط، (١٤١٢هـ/١٩٩١م).

- السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين، ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م، **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم**، جامعة أم القرى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤هـ/٨١٩م، **كتاب الأم**، ج٣، بولاق (١٣٢١هـ/١٩٠٣م).

- صادق باشا، محمد ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، **الرحلات الحجازية**، إعداد وتحرير محمد همام فكري، بيروت ١٩٩٩م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ/٩٢٢م، **تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري**، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

- عبد الكريم القطبي، عبد الكريم بن محب الدين، ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م، **إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام**، نشر وتعليق أحمد محمد جمال وآخرون، الرياض، ط٢(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- العبدري، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعود، ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، **رحلة العبدري**، تحقيق علي إبراهيم كروي، قدم لها شاكر الفحام، دمشق (١٩٩٩م).

- العز بن عمر بن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمربن فهد الهاشمي القرشي ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، ج٢ تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- العصامي، عبد الملك بن حسين، ت ١١٠١هـ/١٦٩٠م، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، ج ٤ القاهرة، المطبعة السلفية د.ت.

- العيدروسي، محي الدين عبد القادر، ت ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م، **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، بيروت (١٩٨٥م).

- القاضي عيد، القاضي حنيف الدين بن القاضي محمد، ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م، **رسالة في عمارة العينين عين النعمان وعين حنين**، دراسة وتحقيق ناصر بن علي الحارثي، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف (١٤٣٣هـ/٢٠٠٢م).

- الفاسي، تقي الدين محمد بن علي، ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، جزءان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت (١٩٨٥م).

- الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، من علماء ق ٣هـ/٩م، **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، ٦ أجزاء، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكة المكرمة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- القطبي النهر والي، قطب الدين الحنفي، ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م، **تاريخ القطبي المسمى كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، نشره وشرحه وعلق عليه محمد الطاهر الكردي الخطاط، مكة المشرفة، (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م).

- مبارك، علي باشا، ت ١٣١١هـ/١٨٩٣م، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، ٢٠جزءاً، بولاق (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م)، (وقد أعيد نشرها وما يهمنا هنا هو الأجزاء الستة الخاصة بالقاهرة وخططها وآثارها، القاهرة، ١٩٨٠ - ١٩٨٧م).

- المحبي، محمد الأمين فضل الله بن محب الله الحموي الحنفي، ت ١١١١هـ/١٦٩٩م، **خلاصة الأثر في أخبار القرن الحادي عشر**، ٤ أجزاء، مصر، (١٢٨٤هـ/١٨٦٧م)، ط ٢ بيروت، دت.

- النجم، عمر بن فهد نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي، ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م،

١ – **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، ٣ أجزء، دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢ – **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، ج ٤، تحقيق وتقديم عبد الكريم علي باز، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

ثانياً – المصادر التركية والأوروبية المعربة:

- بوركهارت، جون لويس، **رحلات في شبه جزيرة العرب**، ترجمة عبد العزيز الهلابي وعبد الرحمن الشيخ، بيروت، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- جلبي، أوليا، ت ١٠٩٦هـ/١٦٨٤م، **الرحلة الحجازية**، ترجمها عن التركية وقدم لها الصفصافي أحمد المرسي، القاهرة (١٩٩٩م).
- هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان والمقاييس الإسلامية**، ترجمة كامل جميل العسلي، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، د.ت.
- ورخورنيه، سنوك، **صفحات من تاريخ مكة في نهاية القرن الثالث عشر**، ترجمة محمد السرياني ومعراج ميرزا، مكة المكرمة ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

ثالثاً – المراجع العربية:

- الباشا، حسن ت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م.

١ – مدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، ط٢، (١٩٩٠م).

٢ – موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ٥ مجلدات، بيروت (١٩٩٩م)

- الريس، محمد ضياء الدين، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط٥، (١٩٨٥م).
- أمين، محمد محمد، **الأوقاف والحياه الاجتماعية في مصرعصرسلاطين المماليك**، القاهرة (١٩٨٠م).
- باسلامة، حسين عبد الله، ت ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م. **تاريخ عمارة المسجد الحرام**، تهامة، جدة، ط٣، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
- الجاسر، حمد، **رحلة البكري**، مجلة العرب، السنة ١٢، الرياض (١٩٧٨م).
- الحارثي، عدنان محمد فايز، **عمارة المدرسة في مصر والحجاز** (في القرن ٩هـ/

١٥م)، دراسة مقارنة، جزءان، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

- الحارثي، ناصر بن علي، **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة**، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- الحجري، الحاج محمد بن أحمد، **مساجد صنعاء عامرها وموفيها**، بيروت، ط٢، (١٩٧٧م).
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل،

١ – **السلطان المنصور قلاوون**، القاهرة، مكتبة مدبولي، (١٩٩٣).

٢ – **بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية** (الكتاب الأول)، القاهرة مكتبة زهراء الشرق (١٩٩٨م).

٣ – **العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية**، المجلد الأول، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٤ – **الأسبلة السليمانية الباقية بالقدس الشريف**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة ١٩٩، الحولية، ٢٣ مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، (١٤٢٣–١٤٢٤هـ/٢٠٠٢– ٢٠٠٣م).

- حرب، محمد، **خريطة لمنطقة الحرم المكي وتقرير هندسي عنها**، الدارة، العدد ٣ السنة ١٣، الرياض، ربيع الآخر ١٤٠٨هـ/نوفمبر ١٩٨٧م.
- الحسيني، محمود حامد، **الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة**، القاهرة(١٩٨٨م).
- الحصين، محمد عبد الرحمن، **دور الوقف في تاسيس المدارس والأربطة والمحافظة عليها في المدينة المنورة**، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ٩، العمارة والتخطيط (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- الحلواني، سعد بدير، **تعمير المدينة المنورة** (١٨١٢ – ١٨٤٠م)، القاهرة (١٩٩٤م).

- طراوة، حجازي حسن علي، **مظاهر الاهتمام بالحج والحرمين الشريفين في العصر الأموي**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
- عبد المعطي، حسام محمد، **العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن** عشر، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ١٤٩، القاهرة (١٩٩٩م).
- عثمان، محمد عبد الستار،
١ – **أسبلة القاهرة المملوكية**، مجلة المتحف العربي، السنة ٢، العدد ٣، الكويت (جمادى الأولى – رجب ١٤٠٧هـ/يناير – مارس ١٩٨٧م)"،
٢ – **نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة**، الإسكندرية، دار الوفاء (٢٠٠٠م).
- العسلي، كامل جميل، **من آثارنا في بيت المقدس**، عمان، (١٩٨٢م).
- العلي، صالح أحمد، **الحجاز في صدر الإسلام**، دراسات في أحواله العمرانية والإدارية، بيروت (١٩٩٠م).
- العمري، آمال أحمد، **دراسات في وثائق داود باشا والي مصر**، القاهرة (١٩٨٦م).
- غالب، عبد الرحيم، **موسوعة العمارة الإسلامية**، بيروت، جروس برس، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- غباشي، عادل محمد نور،
١ – **المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني**، دراسة حضارية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٢ – **أسبلة الملك عبد العزيز على الطريق بين مكة وجدة**، الدارة، المجلد ١٩، العدد ٣، الرياض، (ربيع الآخر – جمادى الأخرى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
- غبان، علي حامد، **الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة، مدخل عام**، الرياض، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- الفعر، محمد فهد،
١ – تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، جدة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
٢ – الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني، رسالة دكتوراه، غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- معروف، ناجي، **مدارس مكة**، بغداد ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- نجيب، محمد مصطفى، **دراسة جديدة على سبيل السلطان إينال المندثر والسبيل الحالي للسلطان قايتباي بالحرم الشريف بالقدس**، القاهرة، مطبعة حسان (١٩٨٢م).
- نوار، سامي محمد، **الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر(٢٠٠٢م).
- نويصر، حسني محمد، **منشأة الأمير فيروز الساقي بالقاهرة**، مجلة كلية الآثار، العدد ٦ (١٩٩٥م)، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.

رابعاً – المراجع الأجنبية:

- Creswell.K.A.C., and Allan, J.W., *A Short Account of Early Muslim Architecture*, A.U.C. (1989)
- Kessler. C., *The Fountain of Sultan Qaytbay in the Sacred Percinct Of Jerusalem*. England, 1978.
- Mostafa.S.L., the Cairence Sabil: Form and Meaning, Muqarancas, vo, 6, LEIDEN.E.J.BRILL, 1989.

الأشكال واللوحات

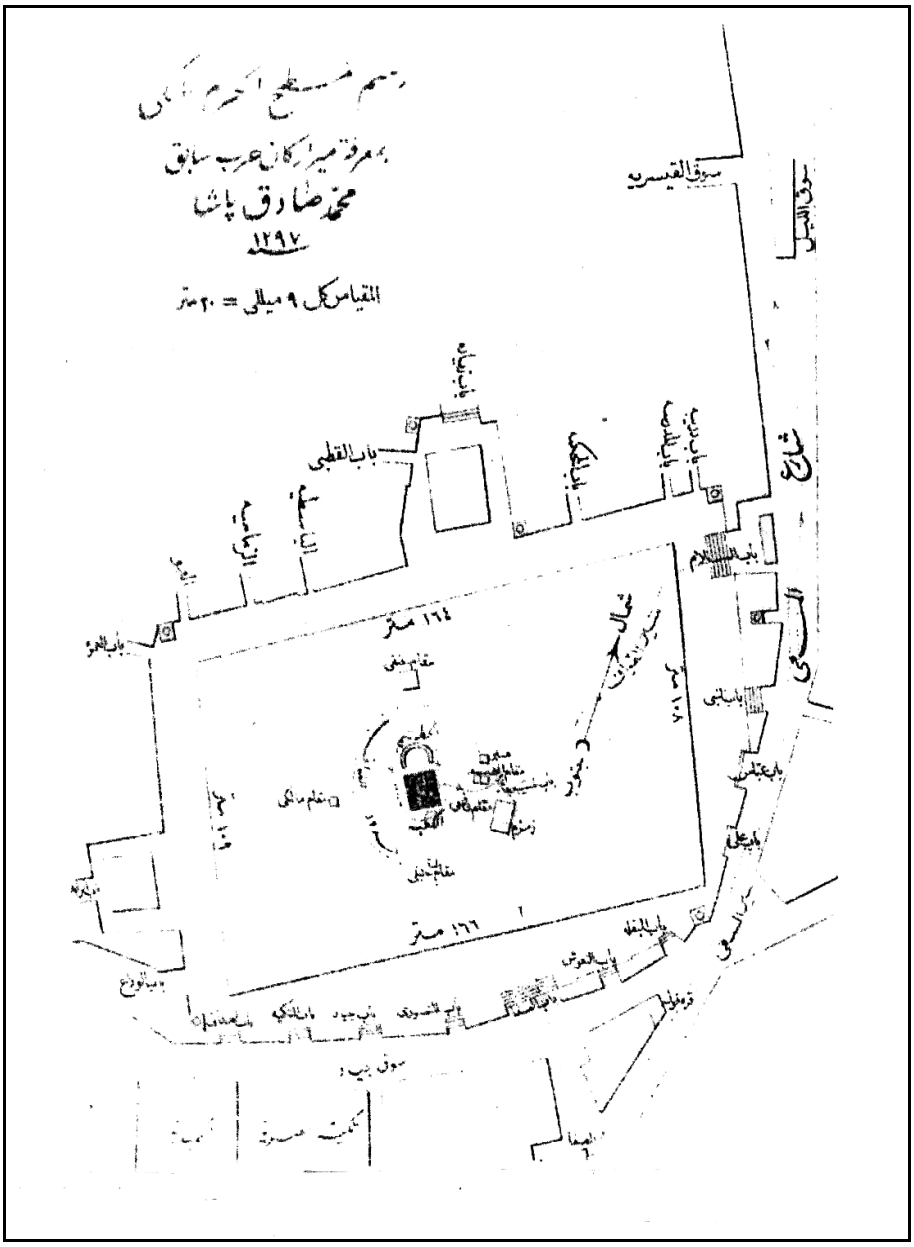

(شكل ١)

رسم مسطح الحرم المكي وما يحيط به كما وضعه محمد صادق باشا سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م. (عن: صادق باشا).

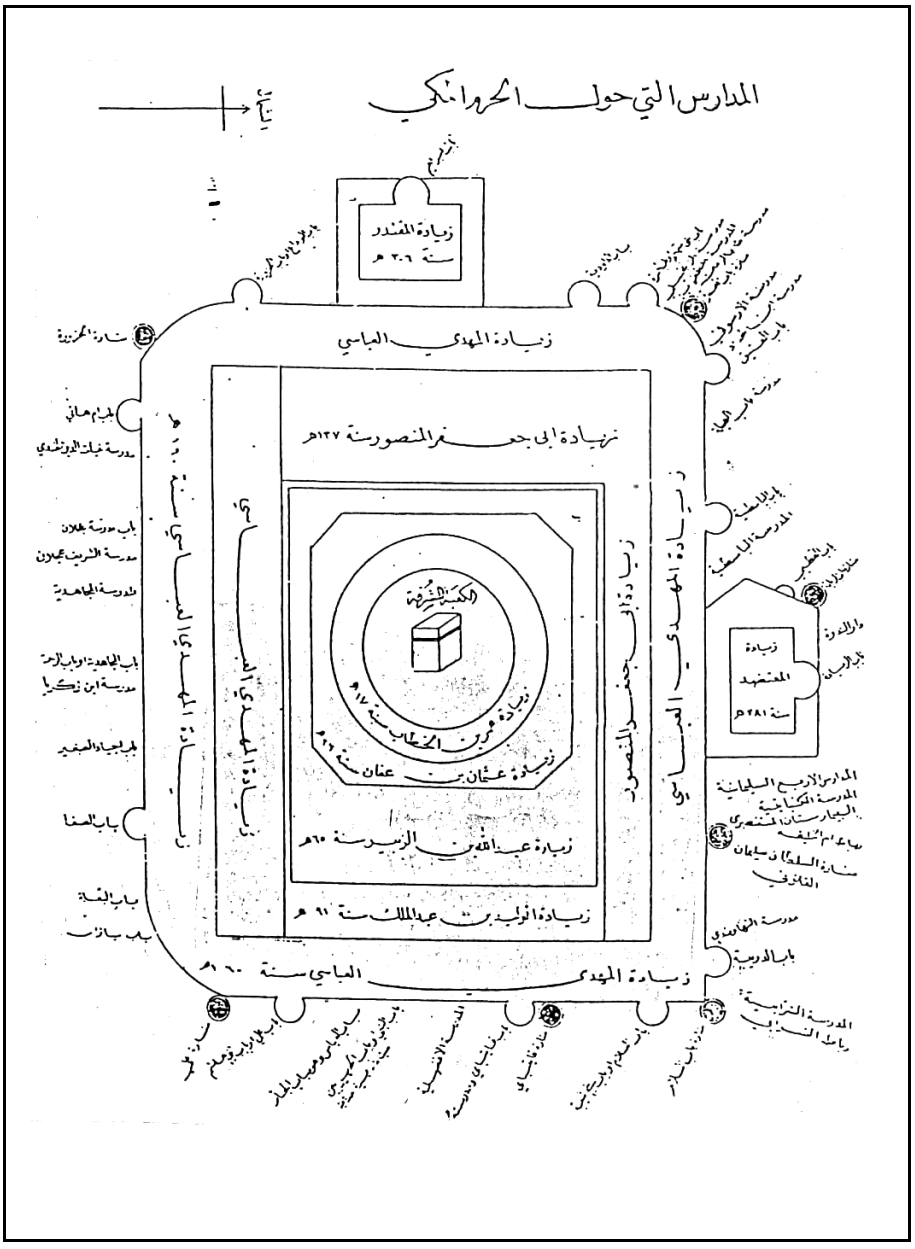

(شكل ٢)

مراحل توسعة وزيادة المسجد الحرام وأبوابه وما يحيط به من أبنية قبل التوسعة والزيادة السعودية. (عن: معروف)

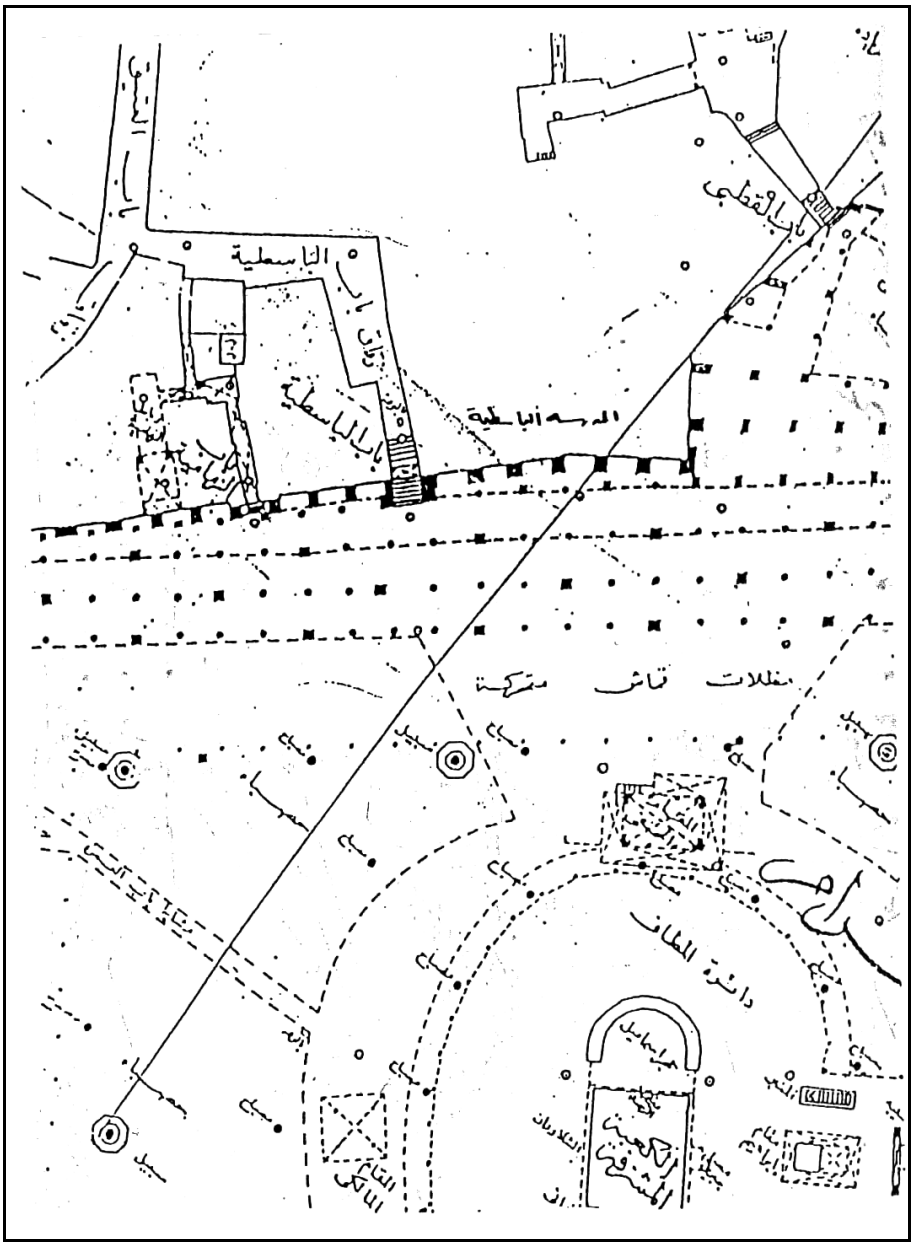

(شكل ٣)

خريطة توضح موضع المدرسة الباسطية من الحرم المكي الشريف

(مستخرجة من خريطة هيئة المساحة المصرية)

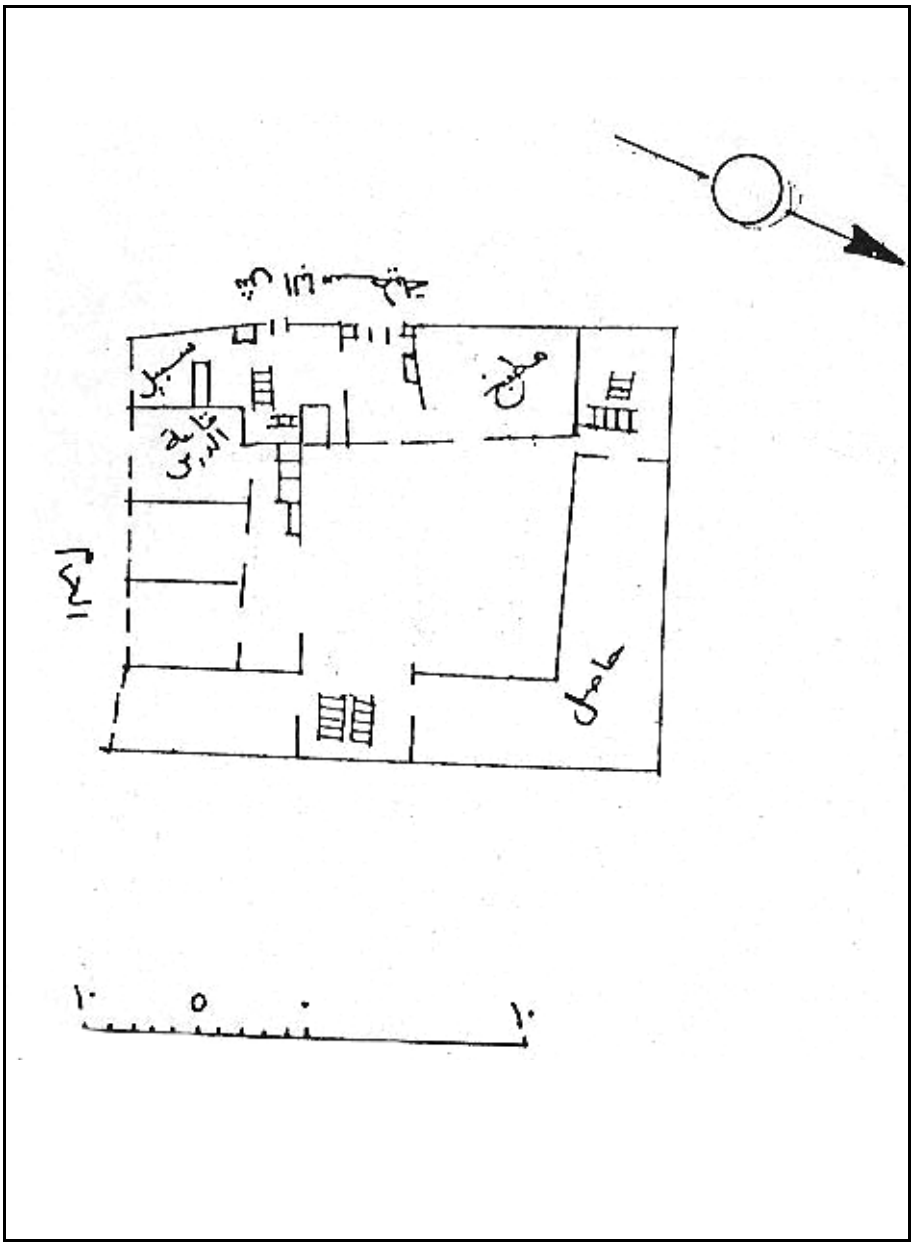

(شكل ٤)

تصور لما كانت عليه المدرسة الباسطية بمكة المكرمة. (عن: الحارثي).

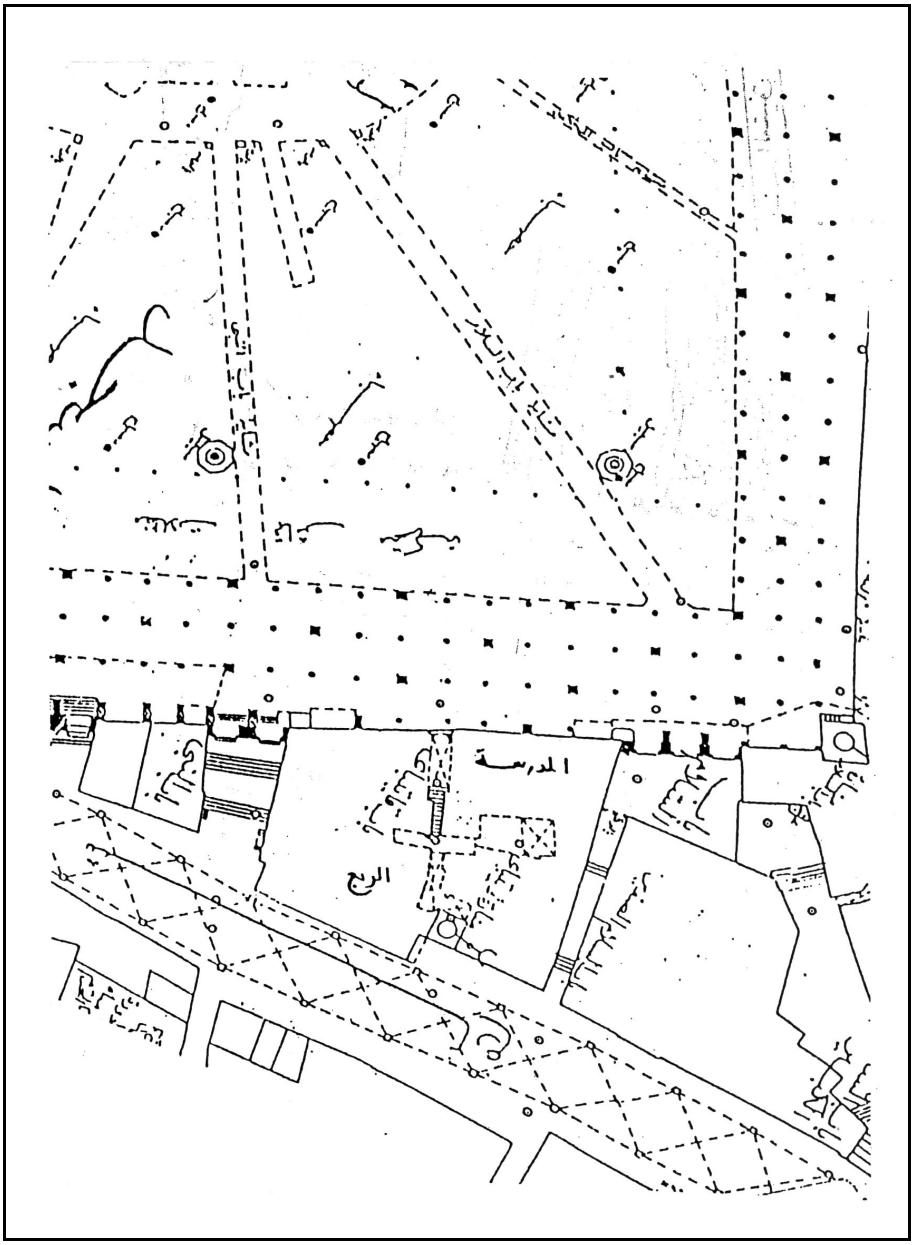

(شكل ٥)

خريطة توضح موضع مدرسة قايتباي من الحرم المكي الشريف (مستخرجة من خريطة هيئة المساحة المصرية).

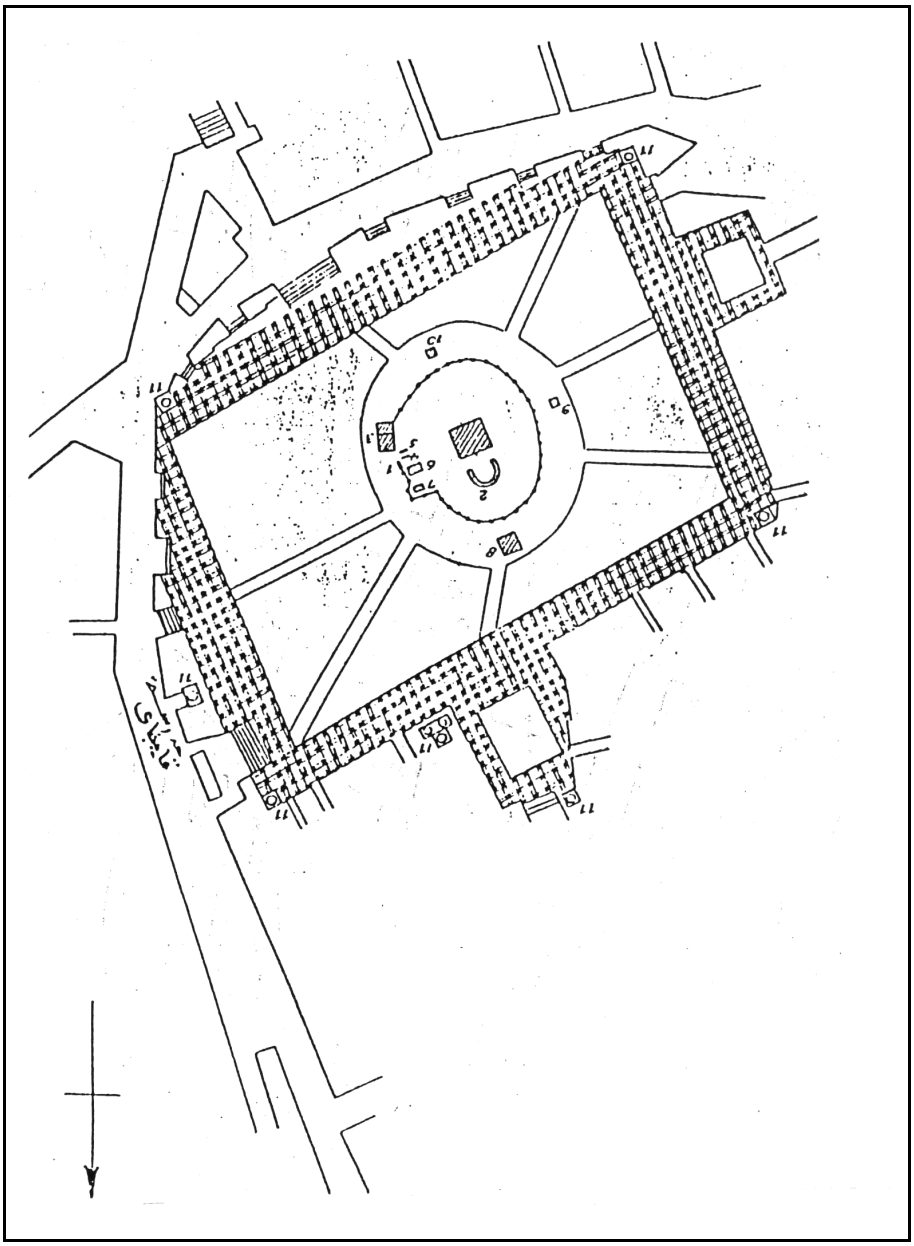

(شكل ٦)

خريطة الحرم المكي الشريف وما يحيط به، ويتضح فيها تحديد موضع مدرسة قايتباي. (عن: هورخورنيه).

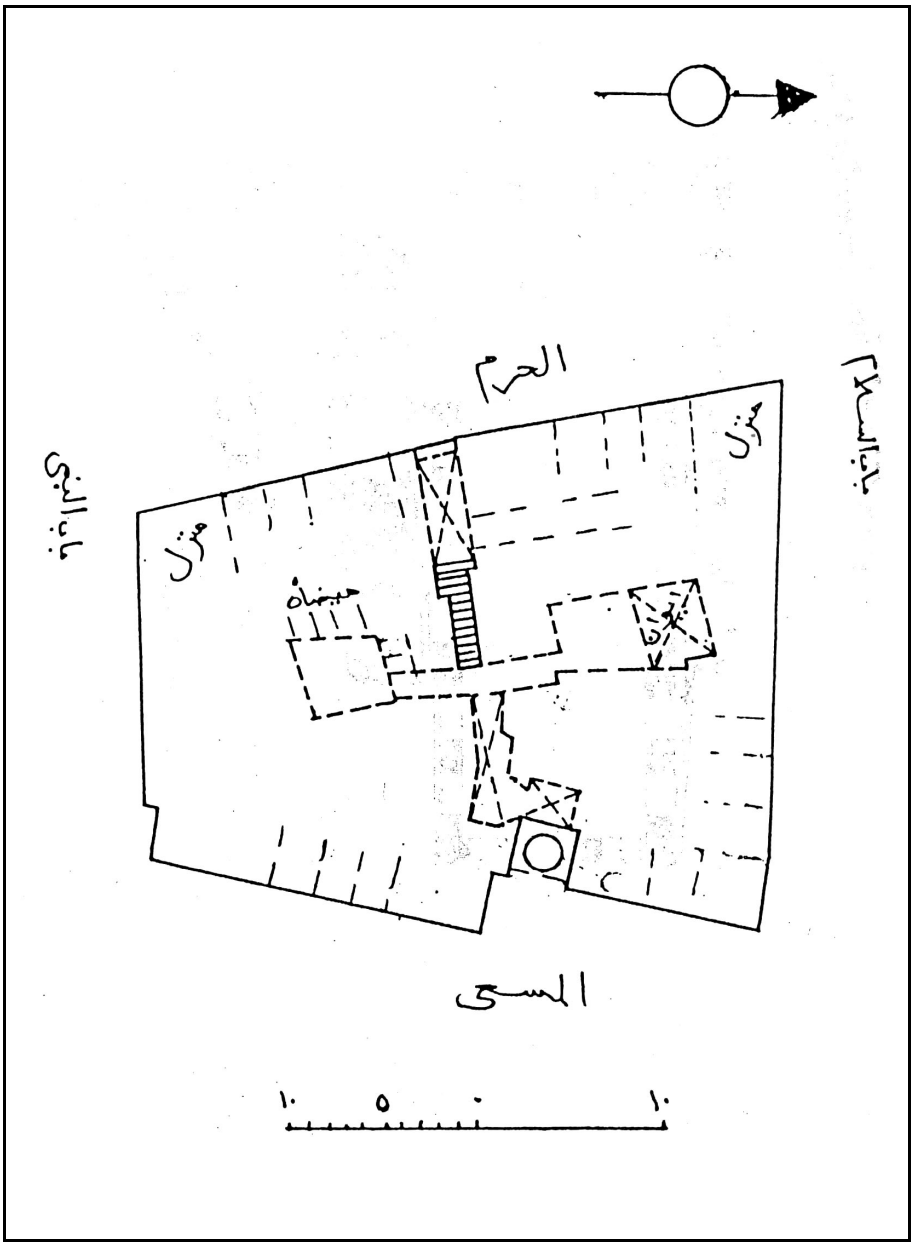

(شكل ٧)

تصور لما كانت عليه مدرسة قايتباي بمكة المكرمة (عن: الحارثي).

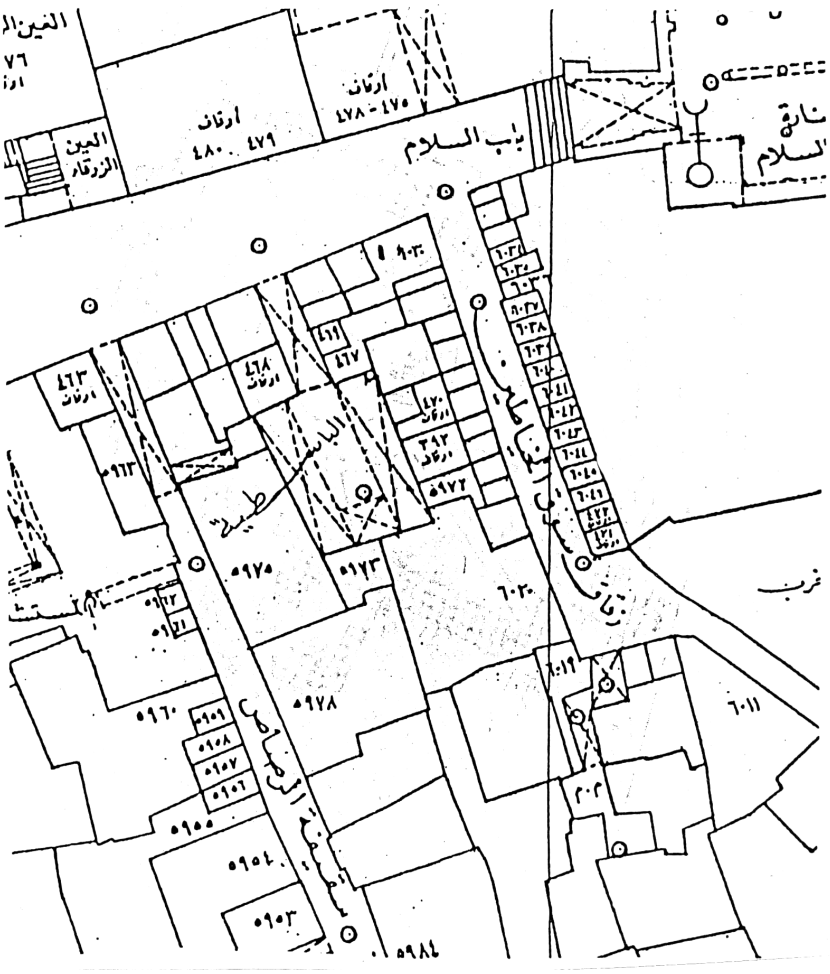

(شكل ٨)

خريطة توضح موضع المدرسة الباسطية بالمدينة المنورة (مستخرجة من خريطة هيئة المساحة المصرية).

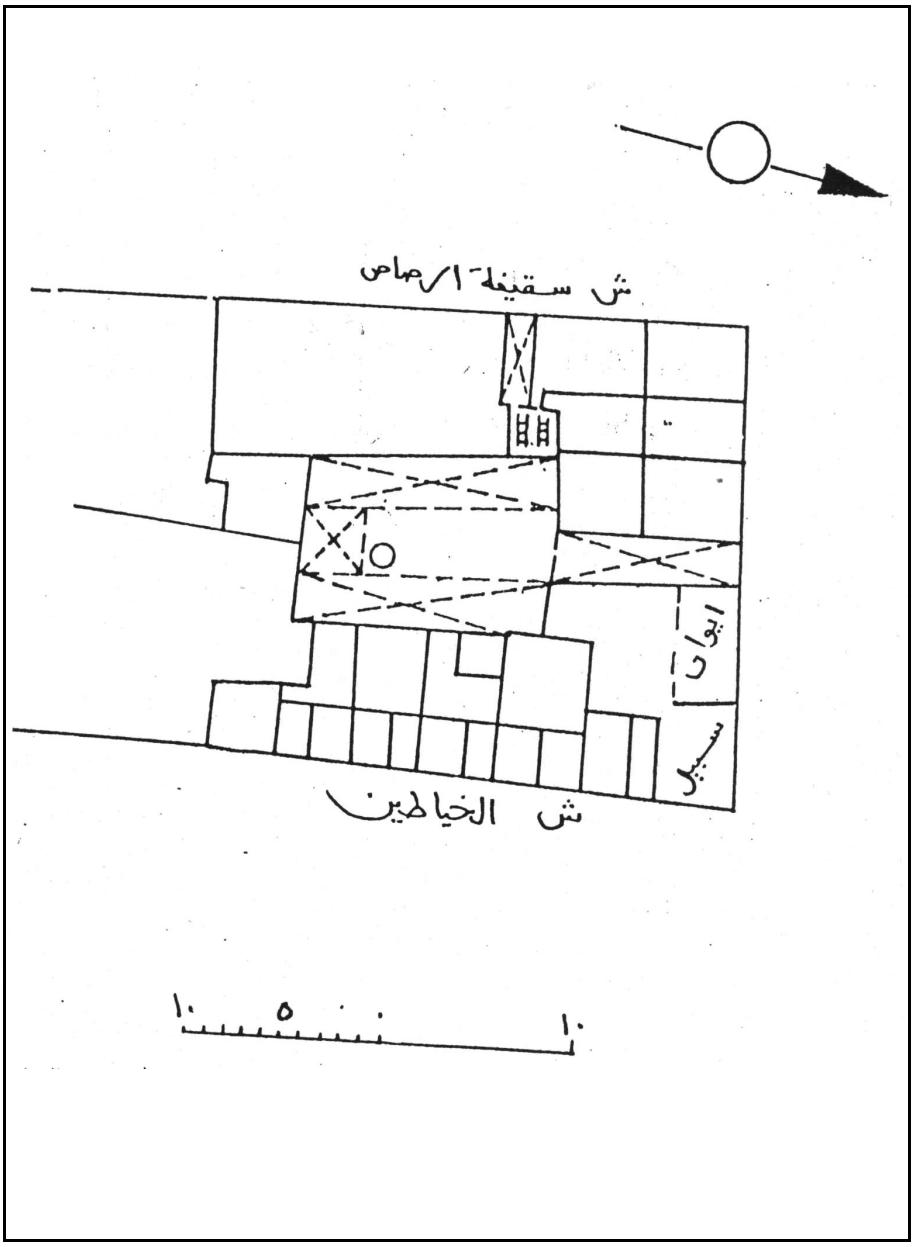

(شكل ٩)

تصور لما كانت عليه المدرسة الباسطية بالمدينة المنورة (عن: الحارثي)

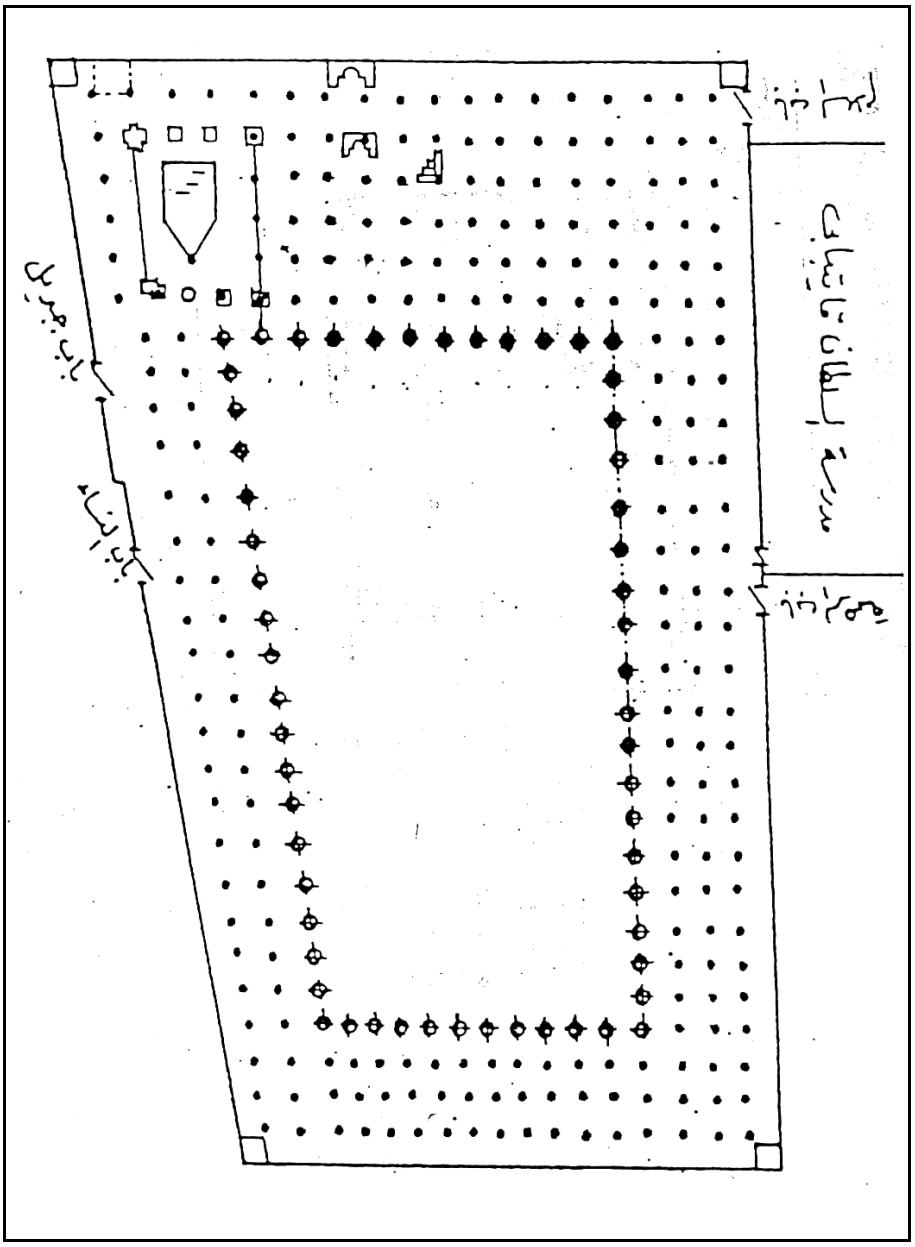

(شكل ١٠)

موضع مدرسة السلطان قايتباي الملحقة بالمسجد النبوي الشريف (عن: الشهري).

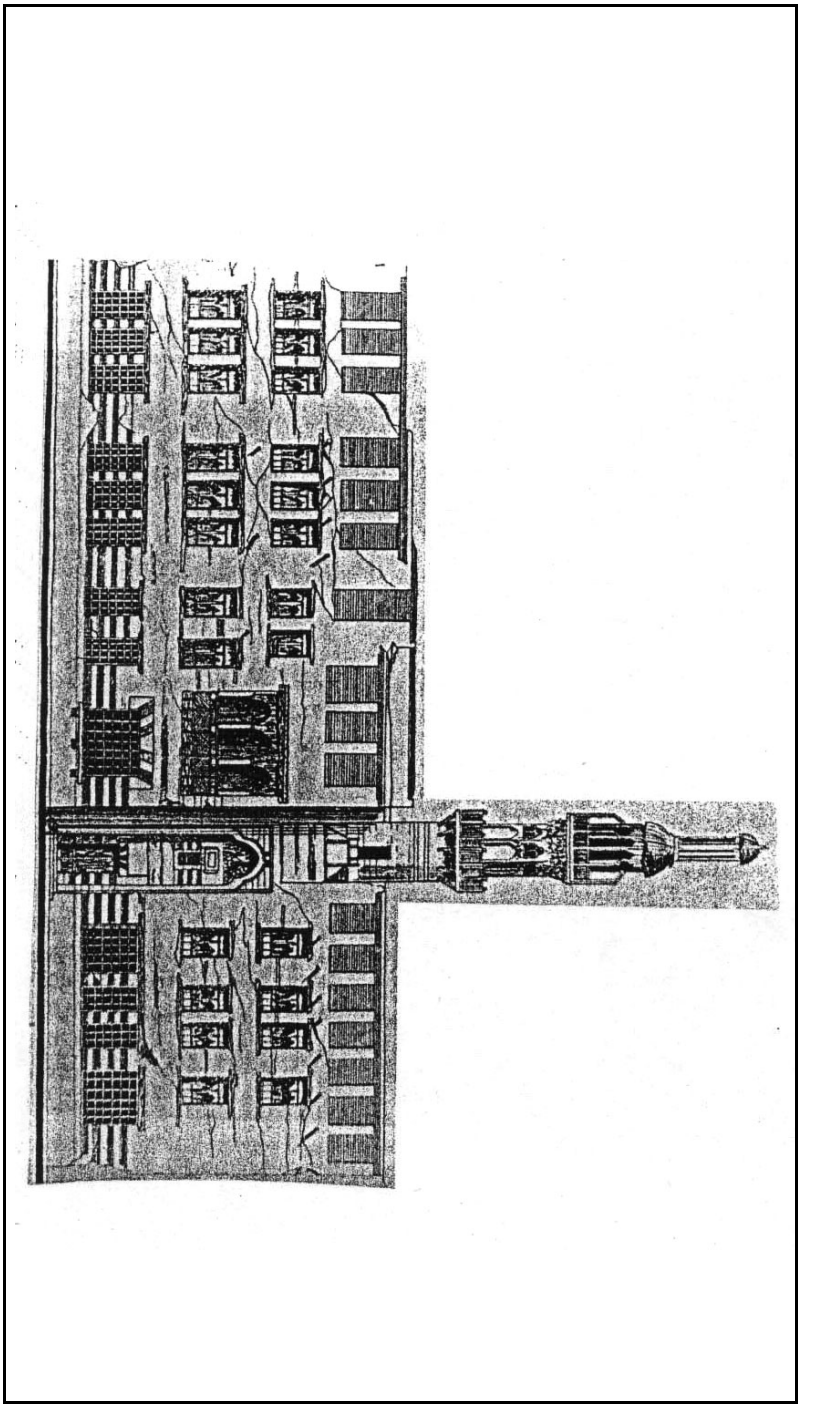

(شكل ١١)

تخيل لما كانت عليه الواجهة الشرقية لمدرسة قايتباي بمكة المكرمة (عن: الحارثي)

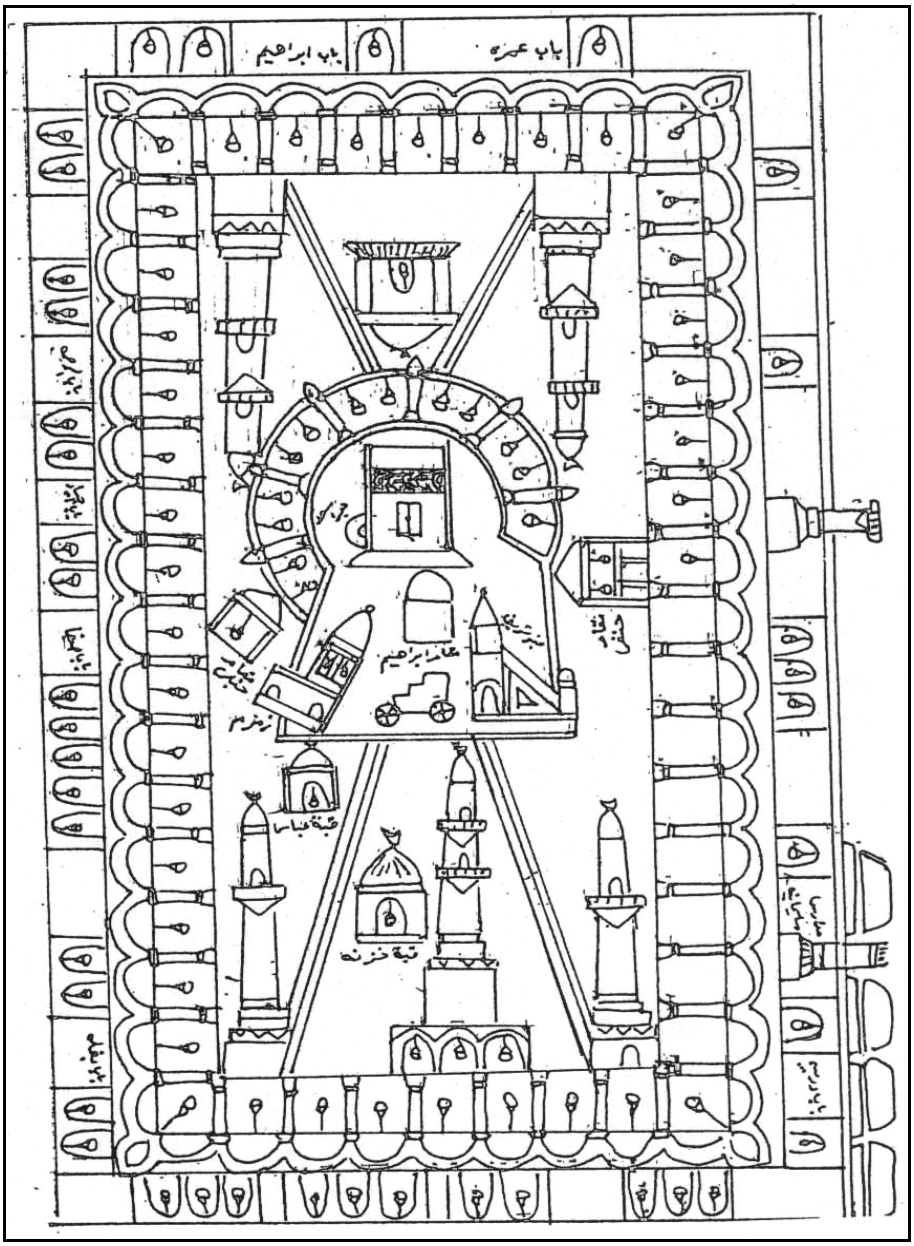

(شكل ١٢)

تفريغ لرسم المسجد الحرام بمخطوط دليل الحج بمتحف طوب قابي سراي في إستانبول ويؤرخ بمنتصف ق١٠هـ/ ١٦م (وما يعنينا هو قبة العباس) (عن: رجب)

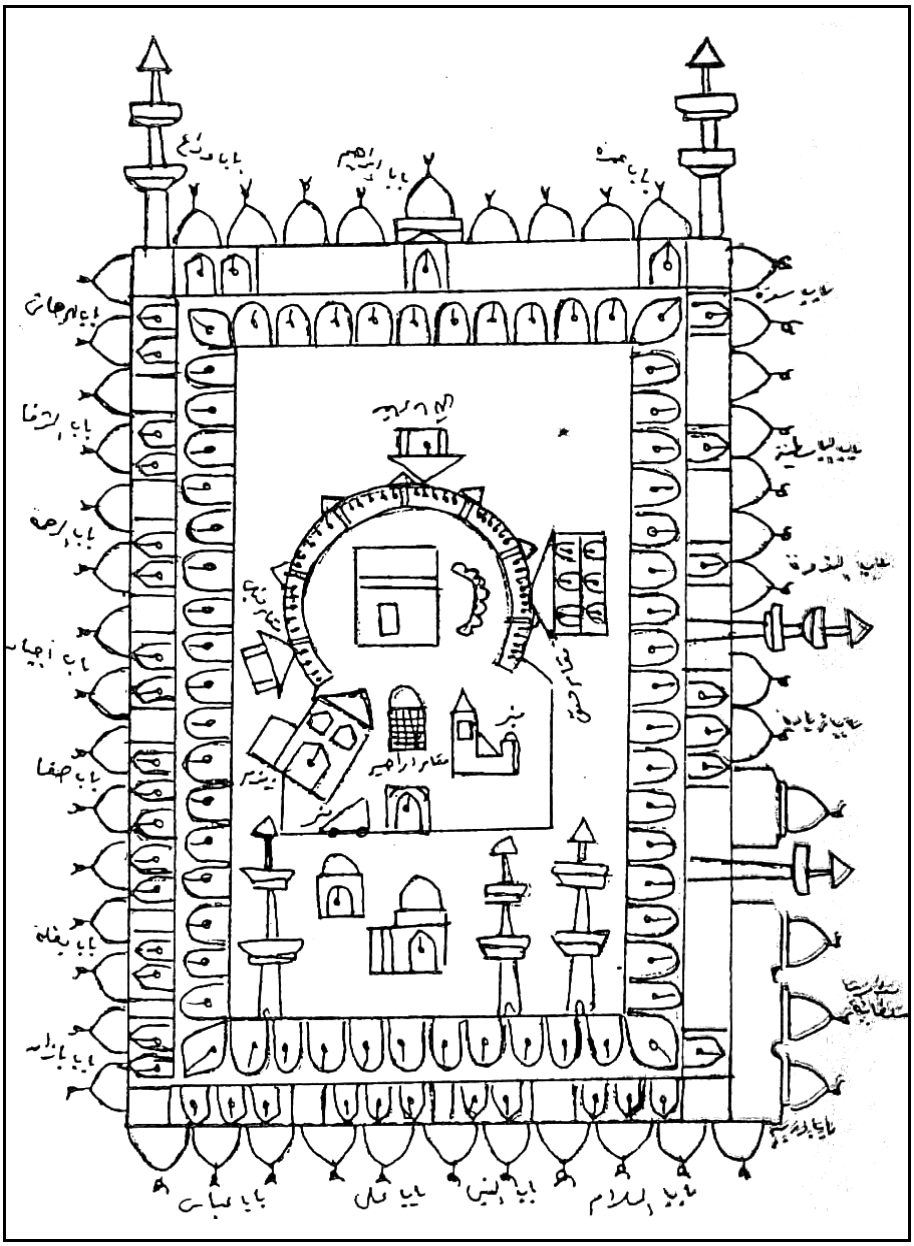

شكل (١٣)

تفريغ رسم المسجد الحرام بمخطوط تركي بمجموعة Binny، وهو يؤرخ بعهد السلطان أحمد الأول (١٠١٢-١٠٢٦هـ/١٦٠٣-١٦١٧م) (وما يعنينا هو قبة العباس). (عن: رجب)

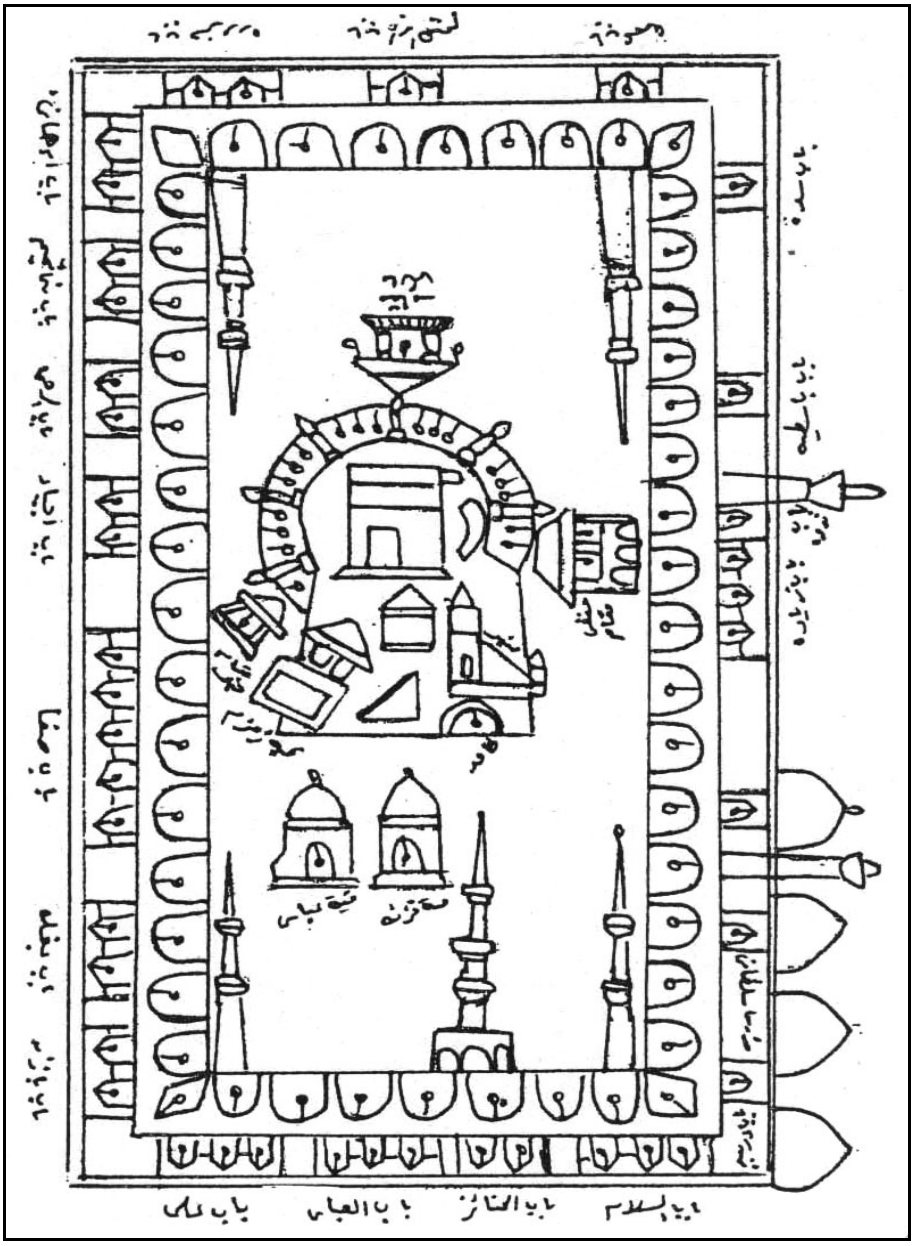

(شكل ١٤)

تفريغ لرسم المسجد الحرام بمخطوط تركي بمتحف طوب قابي سراي في إستانبول ويؤرخ بالقرن ١١هـ/١٧م (وما يعنينا هو قبة العباس) (عن: رجب)

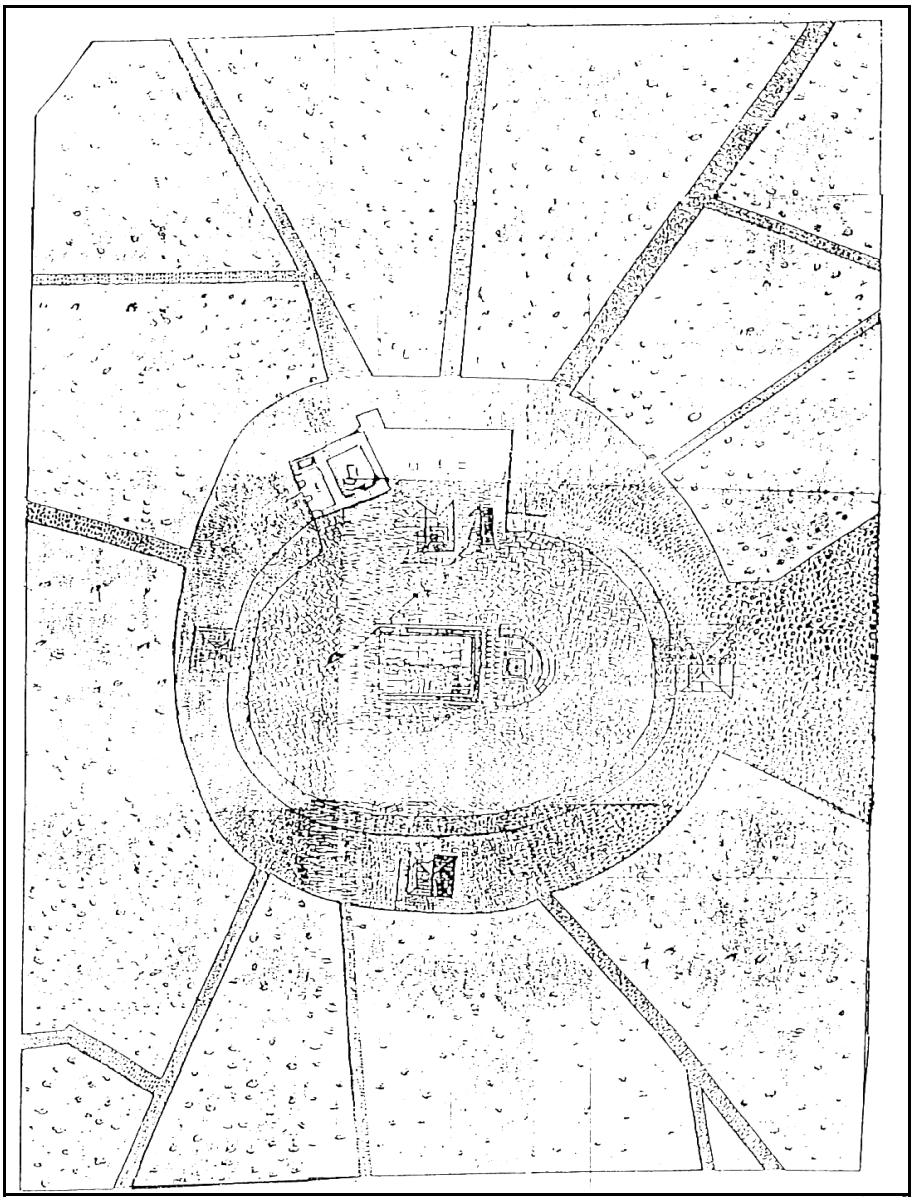

شكل (١٥)

خريطة تركية للمسجد الحرام في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م) (وما يعنينا هو خلو الخريطة من قبة العباس، فضلاً عن قبة الخزنة لإزالتهما في التاريخ المذكور بأمر السلطان) (عن: حرب).

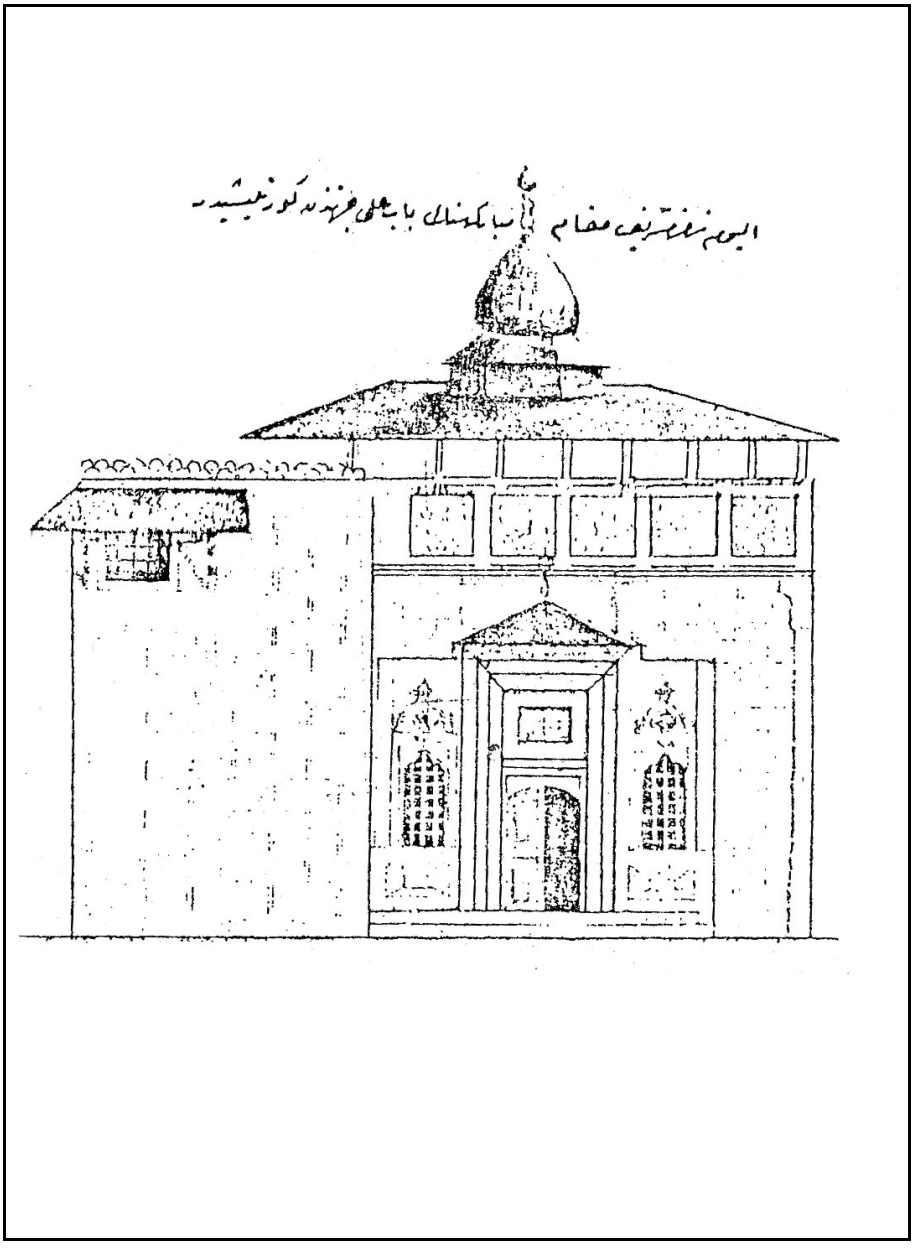

(شكل ١٦)

مبنى زمزم لمحمد صادق باشا ١٣٠١هـ/١٨٨٣م (عن: حرب).

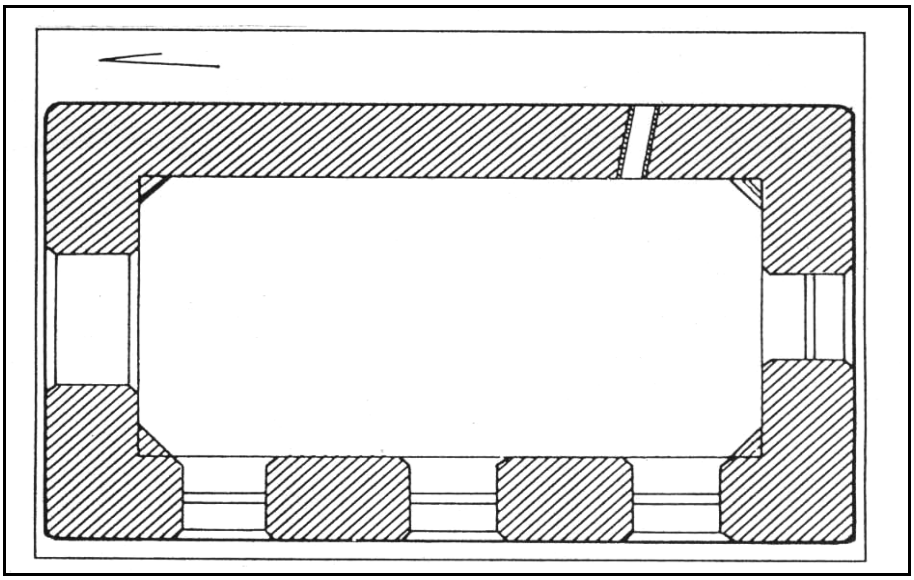

(شكل ١٧)

سبيل الملك عبدالعزيز المعروف بسبيل بئر أم القرون. (عن: غباشي)

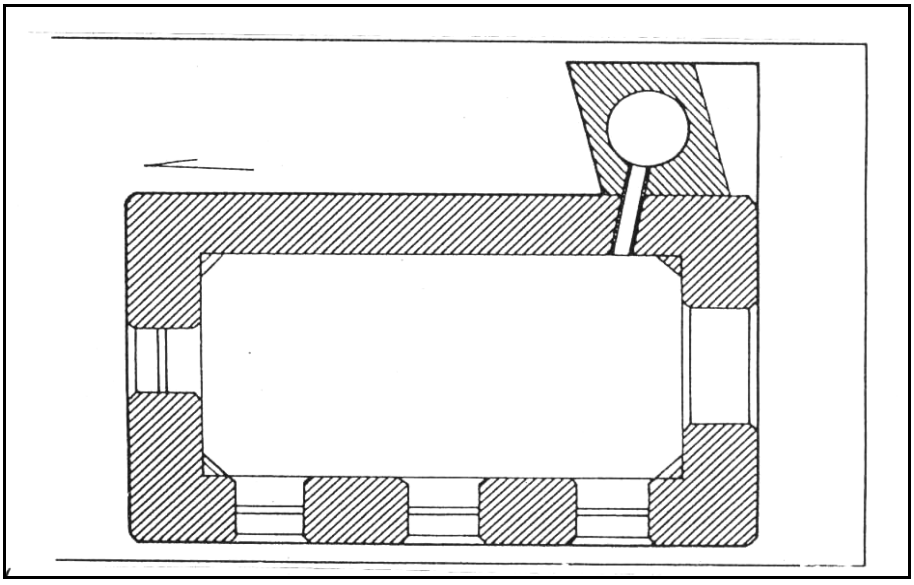

(شكل (١٨)

سبيل الملك عبدالعزيز المعروف بسبيل حداء. (عن: غباشي).

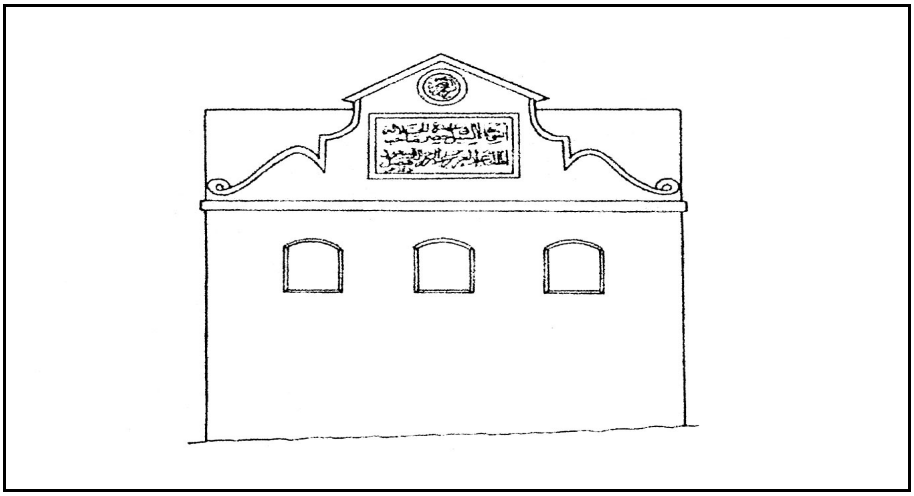

(شكل ١٩)

الواجهة الغربية لسبيل الملك عبدالعزيز المعروف بسبيل حداء. (عن غباشي)

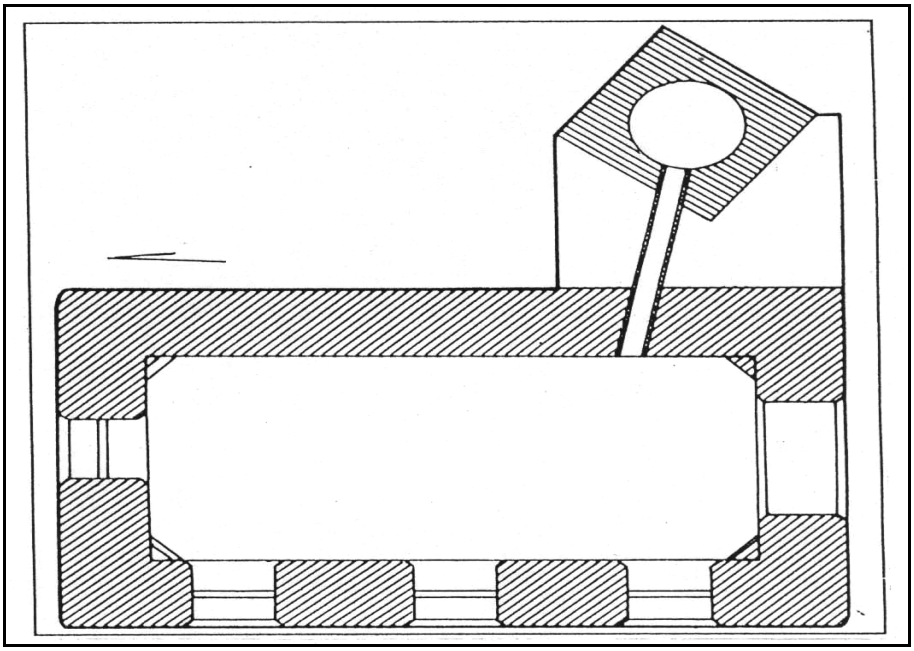

(شكل ٢٠)

سبيل الملك عبدالعزيز المعروف بسبيل بئر المقتلة. (عن: غباشي).

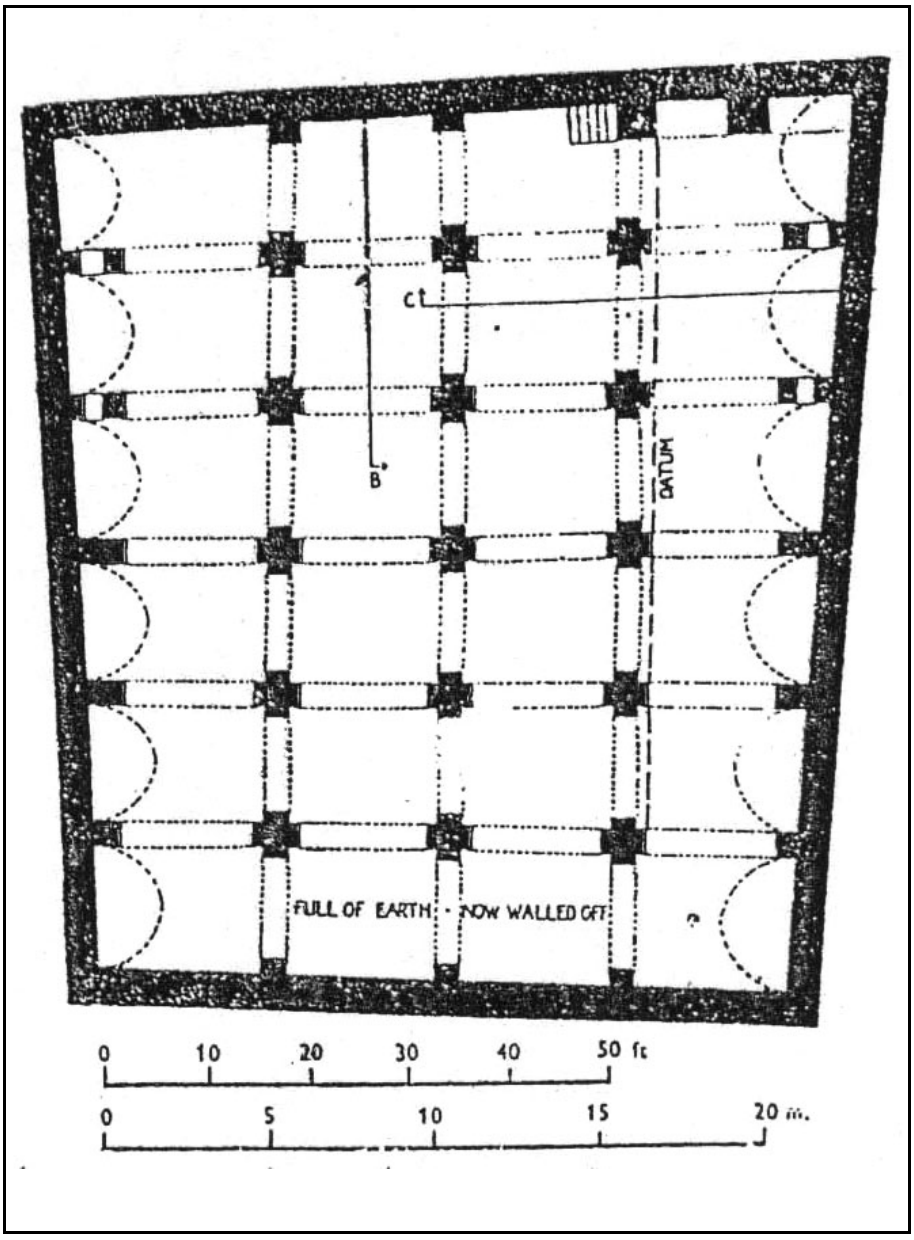

(شكل ٢١)

مسقط أفقي لصهريج الرملة (بئر العنيزية) بفلسطين ١٧٢هـ/٧٨٨م (وهو أقدم نموذج مؤكد لعمارة الصهاريج في العمارة الإسلامية) (عن: Creswell)

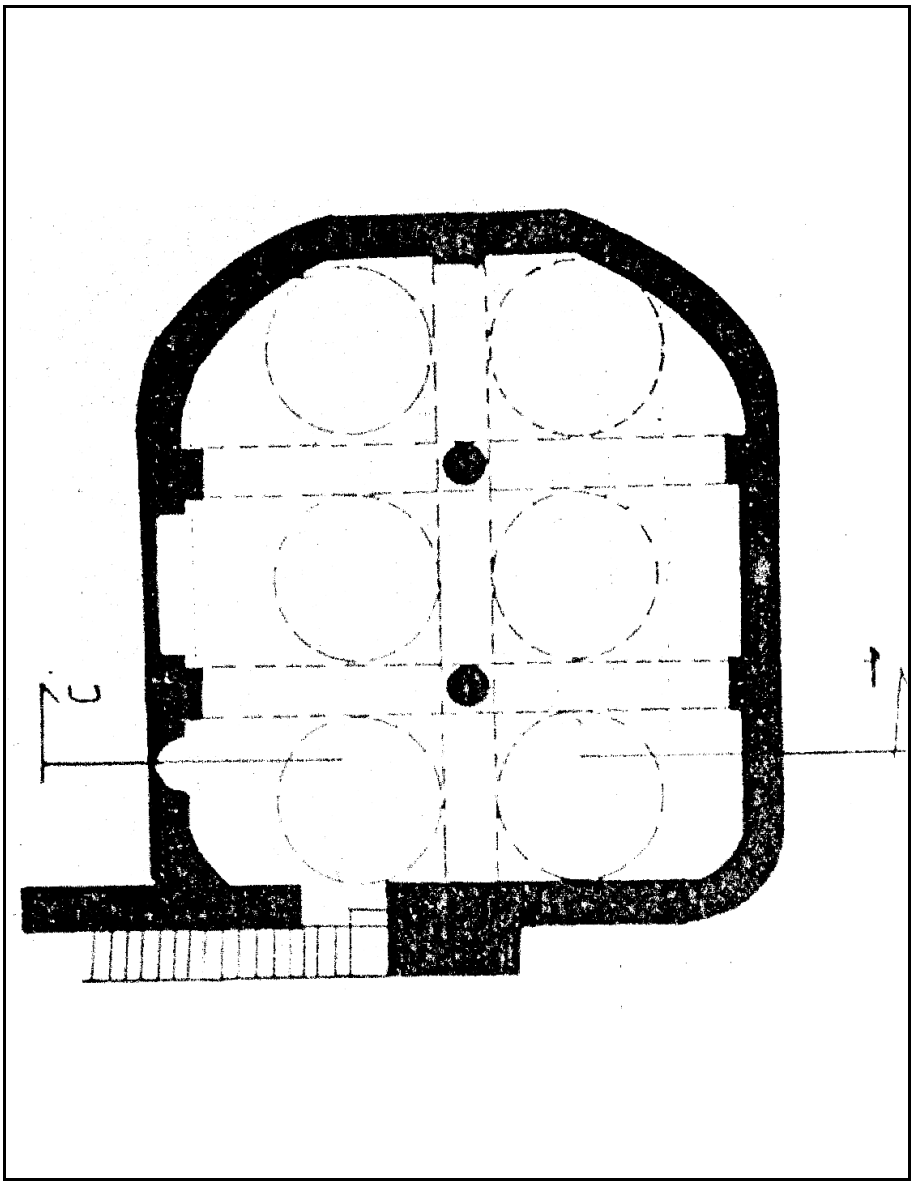

(شكل ٢٢)

مسقط أفقي لصهريج السبيل الملحق بمدرسة السلطان محمود ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م برأس الحبانية من شارع بور سعيد (الخليج المصري سابقاً) بالقاهرة. (عن: الحسيني).

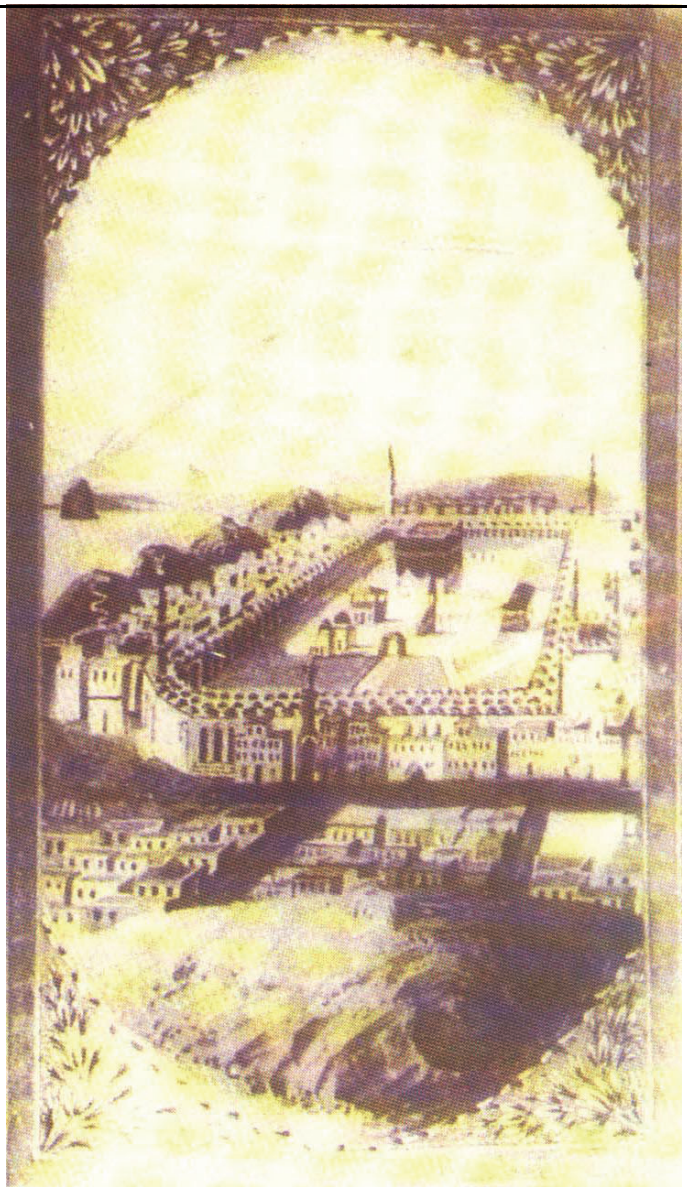

(لوحة ١)

صورة المسجد الحرام (وما يعنينا هو قبة العباس) في مخطوط لعبدالله خلوصي مؤرخة بسنة ١٢٨٠هـ/١٦٨٤م محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (سجل رقم ١٨١٦٩)

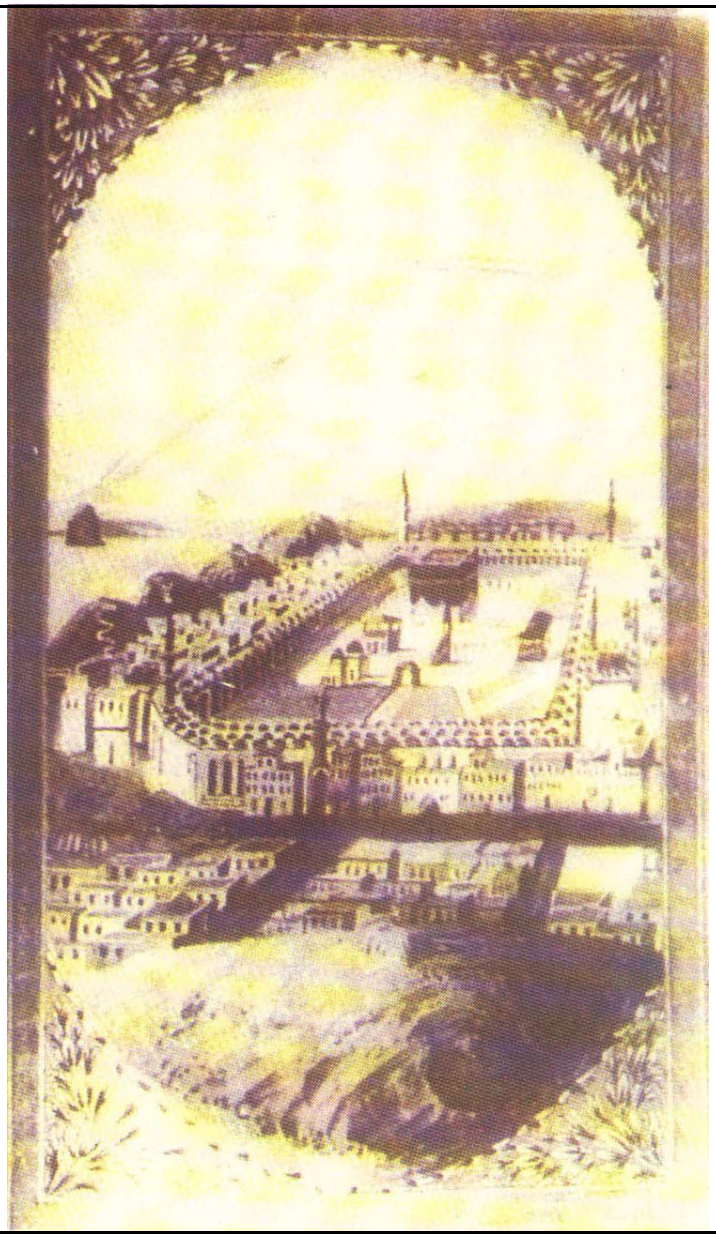

(لوحة ٢)

صورة المسجد الحرام (وما يعنينا هو قبة العباس) في مخطوط لكتاب موفق الخيرات بدار الكتب المصرية. (عن: الباشا).

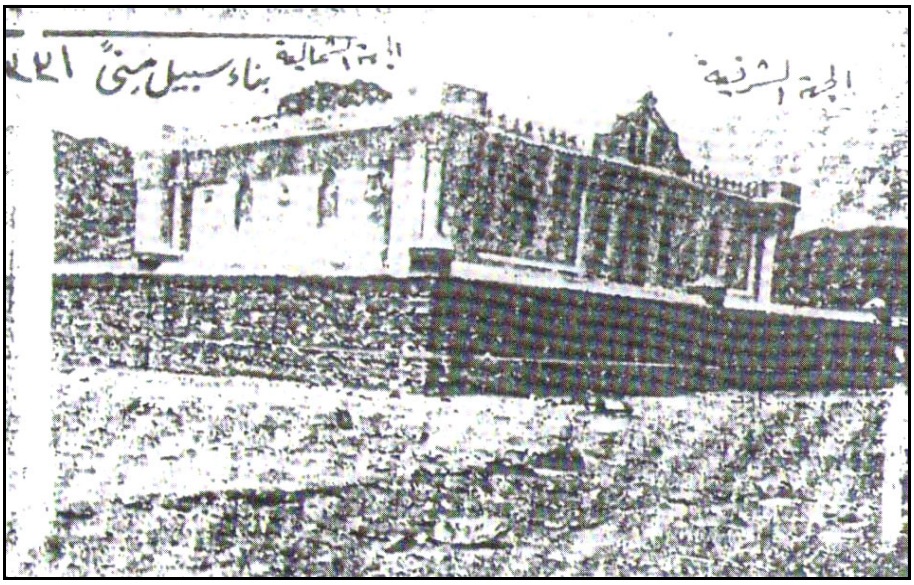

(لوحة ٣)

سبيل منى ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م. (الواجهتان الشرقية والشمالية). (عن: رفعت)

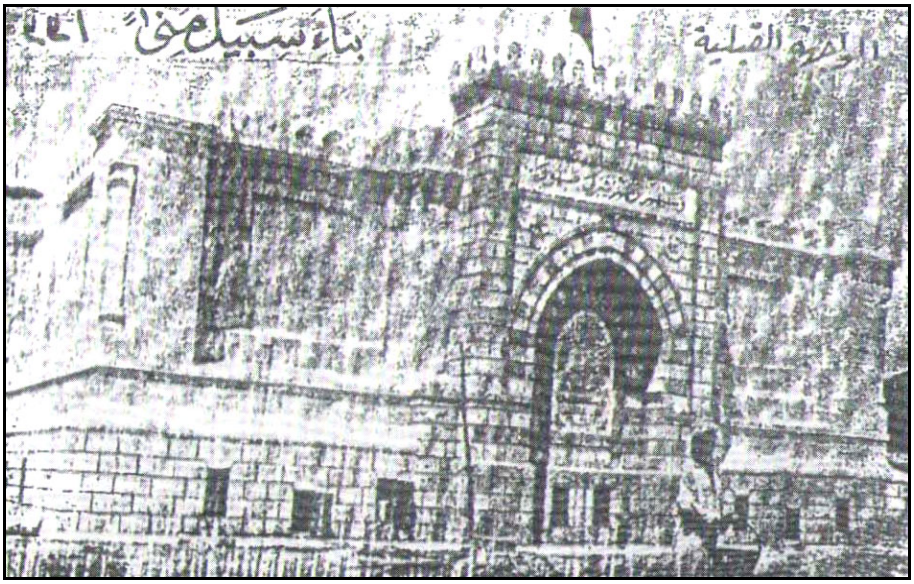

(لوحة ٤)

سبيل منى ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م (الواجهة القبلية). (عن: رفعت)

(لوحة ٥)

الواجهة الغربية لسبيل الملك عبدالعزيز المعروف بسبيل بئر أم القرون (عن: غباشي)

(لوحة ٦)

الواجهة الغربية لسبيل الملك عبدالعزيز المعروف بسبيل حداء (عن: غباشي)

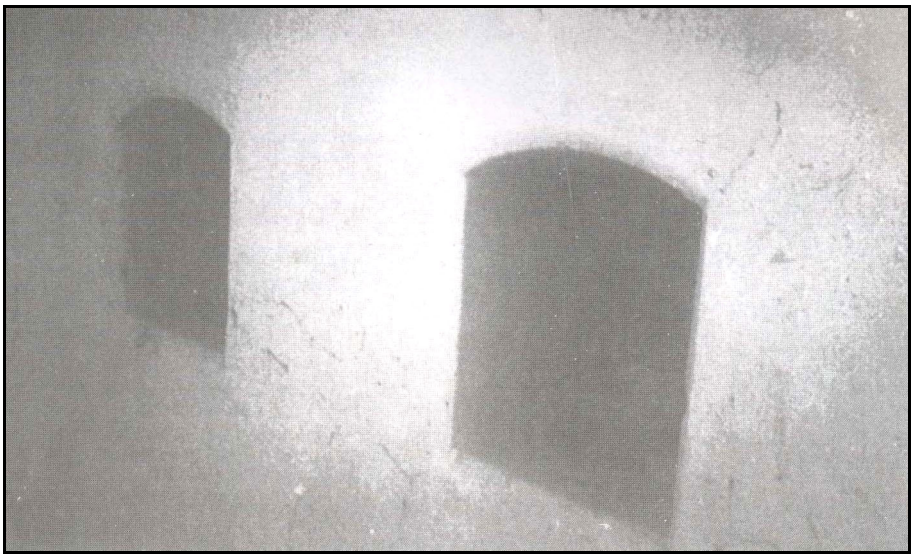

(لوحة ٧)

فتحات السقيا في سبيل حداء. (عن: غباشي)

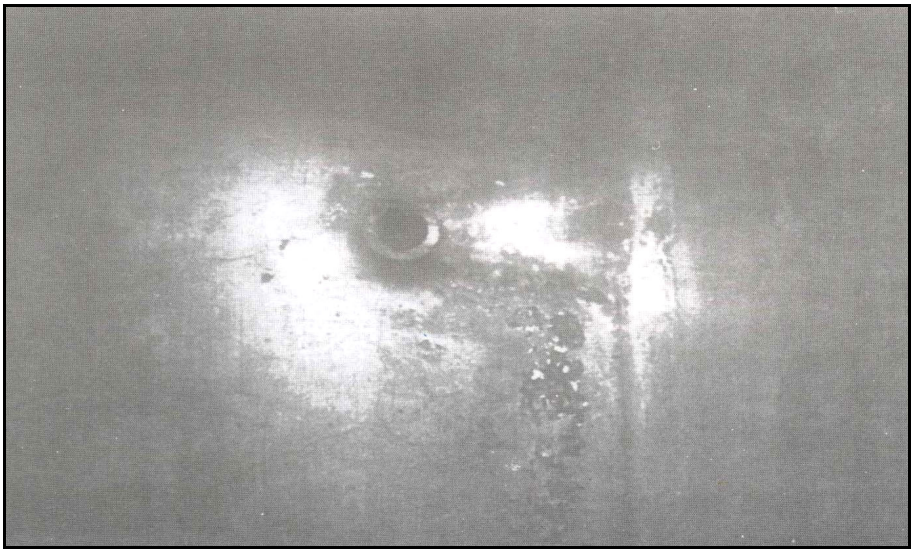

(لوحة ٨)

قصبة (ماسورة أو أنبوية) فخارية لنقل المياه من الحوض الخارجي إلى سبيل حداء. (عن/ غباشي)

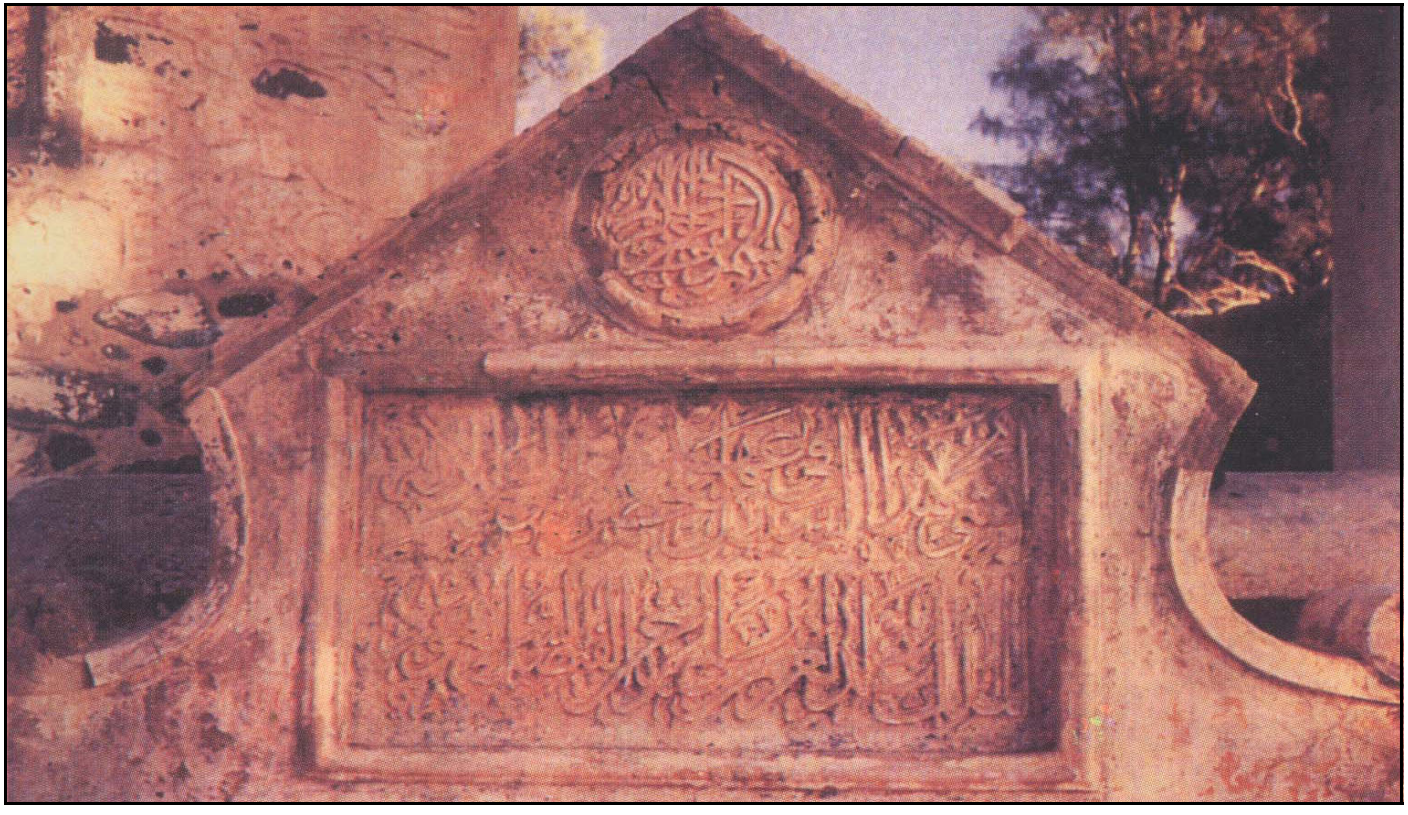

(لوحة ٩)

النقش الإنشائي لسبيل الملك عبدالعزيز المعروف بسبيل حداء. (عن: غباشي)

(لوحة ١٠)

سبيل قايتباي بالقدس الشريف (عن: العسلي).

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير : أ.د. عبد الكريم عبد العزيز الصفار

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ ● First Issue, November 1993
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية ● A refereed Journal Publishes Original Research in Administrative Sciences
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر (يناير، مايو، سبتمبر) ● Published by the Academic Publication Council, Kuwait University, 3 Issues (January, May, September)
- تهدف المجلة إلى الإسهام في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها ● The Journal Intends to Develop and Exchange Business Thoughts
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية ● Listed in Several International Databases

ISSN:1029-855X

الاشتراكات

الكويت : 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات الدول العربية : 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية : 15دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي :

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب. : 28558 الصفاة 13055 - دولة الكويت
هاتف : 4827317 (965):Tel بدالة : 4846843 (965) داخلي : 4415 - 4416 - 4734 فاكس: 4817028 (965) :Fax
E-mail: ajoas@kuc01.kuniv.edu.kw Web Site:http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: مبارك سيف الهاجري

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٤٨٣٥٧٨٩ - ٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٤٨٣١١٤٣
E-mail: jol@kuc01.kuniv.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. صالح عبدالله جاسم

تُنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص. ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

أكاديمية - فصلية - محكمة

بحوث باللغة العربية والإنجليزية

مناقشات - عروض كتب - تقارير

مجلس النشر العلمي

رئيس التحرير: د. مرسل فالح العجمي

P.o.Box: 26585-Safat.13126 kuwait

Tel: (+965)4817689 – 4815453 Fax: (+965) 4812514

E-mail:ajh@kuc01.kuniv.edu.kw http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh/

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

رئيسة التحرير
د. فاطمة حسين يوسف العبدالرزاق

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف مجالات البحث والدراسة (باللغتين العربية والانجليزية).

ومن أبوابها:

- البحوث (باللغتين العربية والانجليزية)
- عرض الكتب ومراجعتها
- البيبلوجرافيا العربية

الإشتراكات

داخل دولة الكويت
٣ دنانير للأفراد - ١٥ دينار للمؤسسات.
الدول العربية
٤ دنانير للأفراد - ١٥ دينار للمؤسسات.
الدول غير العربية
١٥ دولار للأفراد - ٦٠ دولار للمؤسسات.
ترسل قيمة الاشتراك للأفراد مقدماً باسم مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية مسحوب على أحد المصارف الكويتية

ISSN: 0254-4288

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيسة تحرير
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
ص.ب : 17073 الخالدية
الرمز البريدي 72451 الكويت
تلفون : 4984067 - 4984066 - 4833215 (965+)
فاكس : 4833705 (965+)
E-mail:jotgaaps@kuc01.kuniv.edu.kw
Http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية

Journal of the Social Sciences

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: الدكتور **خالد أحمد الشلال**

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055- الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	أفراد	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقدا أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss

لجنة التأليف والتعريب والنشر

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر بقرار صادر من وزير التربية والتعليم رقم (٢٠٣) بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٧٦

❋ أهداف اللجنة :

١- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .

٢- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .

٣- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف القومية التي انعقد عليها الإجماع العربي .

❋ مهام اللجنة :

- طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية ، أو المترجمات لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة ، ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

- تحديد ثمن الكتاب الجامعي الذي ينشر باسم الجامعة .

رئيس اللجنة : د. أحمد ضاعن السمدان
توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :
لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت
ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت
بدالة : 4843185 / فاكس : 4843185
البريد الإلكتروني : atpc@kuc01.kuniv.edu.kw
الموقع على الإنترنت : www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atpc

محتوى الحولية الرابعة والعشرين:

٢٠٢ - شعر أيمن بن خريم الأسدي. (جمع وتحقيق)	د. عبدالله القتم
٢٠٣ - أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل «دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت»	د. فهد يوسف الفضالة
٢٠٤ - التحول الوبائي في دولة الإمارات العربية المتحدة «دراسة في الجغرافيا الطبية»	أ. د. محمد مدحت جابر عبدالجليل
٢٠٥ - عولمة الأنشطة الإعلامية قضايا وآراء. (بحث مستكتب)	أ. د. حمدي حسن أبو العينين
٢٠٦ - (السرديات) مقدمة نظرية.	د. مرسل فالح العجمي
٢٠٧ - تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت «دراسة وبائية»	د. فريح عويد العنزي، ود. الحسين محمد عبدالمنعم
٢٠٨ - في محدّدات العقل العمراني الخلدوني. (بحث باللغة الإنجليزية)	د. محمود بن حبيب الذوادي
٢٠٩ - «إلياذة» هوميروس الملحمة الأنموذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم وإلى اليوم. (بحث مستكتب)	أ. د. أحمد عتمان
٢١٠ - العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات.	د. معصومة أحمد إبراهيم
٢١١- (ذات القوافي) قصيدة في ثلاثين قافية بمدح سيد الوجود محمد ﷺ، لعلي بن محمد بن عبدالعزيز المعروف بـ (ابن الدريهم). (تحقيق)	د. محمد حسان الطيان
٢١٢ - المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (١٣٨هـ/ ٧٥٥م - ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي.	د. يوسف بن أحمد حوالة
٢١٣ - الأشياء وتشكلاتها في الرواية العربية.	د. مصطفى إبراهيم الضبع
٢١٤ - اتجاهات الشباب والمراهقين نحو العمل الفني الصناعي في المجتمع القطري.	د. كلثم علي الغانم.
٢١٥ - التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة (٣٣٠-٤٤٠هـ/ ٩٤١-١٠٢٩م).	د. سليمان عبد العبدالله الخرابشة
٢١٦ - (موت النص) جدلية التحقيق والتخييل في النص الشعري في ضوء النقد الأدبي القديم، والشعراء النقدة.	د. محمد أبو الفضل بدران

محتوى الحولية الخامسة والعشرين:

٢١٧- سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين	د. بدر محمد الأنصاري
٢١٨- مصادر المياه و دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية	د. عبيد سرور العتيبي
٢١٩- قراءة نقدية في شعرية القصيدة الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية و الدلالية و المعنوية	د. محمود جابر عباس(رحمه الله)
٢٢٠ - بناء القصيدة العربية في العصر المملوكي: البنية الإحالية	د. يوسف إسماعيل
٢٢١ - موقف ابن الشجري من شعر المتنبي	د. ليلى خلف السبعان
٢٢٢ - ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية	د. عائشة سعيد أبو الجدايل
٢٢٣ - دور بني العباس في إدارة البلدان، وإمارة الحج في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٧٥٠م - ٢٣٢هـ/٨٤٦م).	د. فيصل عبد الله بني حمد
٢٢٤ - تجاوز ضفاف المألوف: دراسة في شعر الأعشى الكبير	د. نسيمة راشد الغيث
٢٢٥ - أصول النحو عند البغدادي: دراسة في شواهد الخزانة	د. فاطمة راشد الراجحي
٢٢٦ - وثائق الوقف الكويتية وأهميتها التاريخية (١٢٦٣ - ١٣٨٢ هـ / ١٨٤٧ - ١٩٦٣ م)	د. فيصل عبد الله الكندري
٢٢٧ - من ظواهر الأشباه بين اللغويات العربية والدرس اللساني المعاصر "الترادف"	د. عبد الرحمان بودرع
٢٢٨ - ظاهرة السفر للسياحة خارج الكويت أسبابها والعوامل المؤثرة فيها: دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة	د. غانم سلطان أمان
٢٢٩ - التوظيف الفنّي للنجوم والكواكب في شعر أبي العلاء	د. جاسم سليمان حمد الفهيد
٢٣٠ - النظرية القصدية في المعنى عند جرايس	د. صلاح إسماعيل
٢٣١ - العلاقات المصرية الخيتية في عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م) بحث مرجعي	د. فايزة محمود صقر

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

١٠ – الروابط العائلية – القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	فهد ثاقب الثاقب
٣٥ – اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	عبد الفتاح القرشي
٥٧ – التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)	نورة الفلاح
٦٣ – نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت	ميمونة خليفة العذبي الصباح
٦٧ – النفط والنمو الحضري بدولة الكويت – دراسة حضرية	أمل يوسف العذبي الصباح
٧٢ – خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	عبد الحميد أحمد كليو
٧٧ – الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينه من الطلبة الجامعيين في الكويت	نزار مهدي الطائي
٨٢ – مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية و البريطانية (١٨٩٩ -١٩١٣ م)	ميمونة خليفة العذبي الصباح
٩٤ – الاغتراب في الشعر الكويتي	سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
٩٦ – سياسات الاتصال في دولة الكويت	نبيل عارف الجردي – علي الدشتي(باحث اعلامي) (البحث باللغة الإنجليزية)
٩٨ – موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير (دراسة ميدانية)	محمد معوض إبراهيم وياسين طه الياسين
١٠٠ – شعر العدواني في مرايا بعض معاصريه	نسيمة راشد الغيث
١٠٤ – اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية	فهد عبد الرحمن الناصر
١٠٥ – انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠ (دراسة في الجغرافية السياسية)	جاسم محمد كرم
١٠٨ – الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية بعد صدمة العدوان العراقي	بشير صالح الرشيدي
١١٦– المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية و بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة	عبد اللطيف محمد خليفة

١١٨- قياس الحرج الموقفي: لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية في المجتمع الكويتي	بدر محمد الأنصاري
١٢١- اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة	نضال حميد الموسوي
١٢٥- تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي	خالد أحمد مجرن الشلال
١٢٧- الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية	عدنان عبد الكريم الشطي
١٣٠- الآثار الاقتصادية للغزو العراقي (دراسة مسحية تحليلية)	غانم سلطان أمان و فتحي عبد الله فياض
١٣٢- عدم الاستقرار الأسري (دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات (ربات البيوت) والعاملات في المجتمع الكويتي	هادي مختار رضا
١٣٧- الطفل، المدرسة، التلفزيون: دراسة تحليلية لمحتوى برامج الأطفال في تلفزيون دولة الكويت ودورها في دعم القيم المراد غرسها في طفل المدرسة	محمد محمود العبد الغفور
١٣٩- دافع الإنجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي	عويد سلطان المشعان
١٤٢- نسق المعتقدات حول تدخين السجائر وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت (دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين)	حصة عبد الرحمن الناصر و عبد اللطيف محمد خليفة
١٤٣- الثقافة في الكويت والغزو العراقي	عبد الله حمد محارب
١٤٦- مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت (دراسة استطلاعية)	فهد عبد الرحمن الناصر
١٥٣- بعض الأدلة التاريخية والشواهد الجغرافية على استقلال دولة الكويت	فتحي عبد الله فياض
١٥٧- المخاوف المرضية عند طلاب الجامعة الكويتيين	بدر محمد الأنصاري
١٦٢- قراءة في ديوان "قصائد في قفص الاحتلال للشاعرة غنيمة زيد الحرب" نموذج من شعر المقاومة الكويتية"	عبد الستار ضيف

١٦٦- الآثار والانعكاسات المتزايدة للأمن الاجتماعي في المجتمع الكويتي	محمد سليمان الحداد
١٧٤- حجم وأنماط استهلاك المياه بدولة الكويت والعوامل الجغرافية المؤثرة فيها (دراسة تحليلية نقدية في جغرافية الاستهلاك).	غانم سلطان أمان
١٩٢- " التفاؤل والتشاؤم " قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت	بدر محمد الأنصاري
١٩٨- مستويات المرجعية وتجلياتها التراثية في الشعر الكويتي الحديث	سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
٢٠٣ - أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل (دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت)	فهد يوسف الفضالة
٢٠٧ - تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت دراسة وبائية	فريح عويد العنزي و الحسين محمد عبد المنعم
٢١٠ - العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات	معصومة أحمد إبراهيم
٢١٧- سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين	بدر محمد الأنصاري
٢١٨- مصادر المياه ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية	عبيد سرور العتيبي
٢١٩- قراءات نقدية في شعرية القصيدة العربية الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية والدلالية والمعنوية.	محمود جابر عباس الجنابي (رحمه الله)
٢٢٦- وثائق الوقف الكويتية و أهميتها التاريخية ١٢٦٣م - ١٣٨٢هـ / ١٨٤٧- ١٩٦٣م	فيصل عبدالله الكندري
٢٢٨- ظاهرة السفر للسياحة خارج الكويت أسبابها و العوامل المؤثرة فيها دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة	غانم سلطان أمان
٢٣٦- توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية (دراسة استشرافية)	خالد أحمد الشلال
٢٣٨- تحديد الاحتياجات التدريبية ودورها في تخطيط المسار الوظيفى والتدريبي في المؤسسات الحكومية بدولة الكويت (دراسة ميدانية على مؤسسات العمل الحكومي بدولة الكويت)	فهد يوسف الفضالة

Local History Books and Travellers'Accounts As Source for Studying the Architecture of Hijaz Sabils in Mecca and Medina

Abstract

The aim of this study is to examine the emergence of 'sabils' (public fountains) and their subsequent development in Islamic architecture in Mecca and Medina, and on pilgrimage roads such as Mecca-Medina or Mecca-Jeddah. Research data was collected from general historical sources, books on local history, travellers' accounts as well as other archaeological sources such as inscriptions, drawings, photographs and some remaining sabils which go back to the time of King Abdul Aziz Aal Saud.

The study looks into the sabils' designs, their architectural style and development, as well as the calligraphic and decorative patterns that adorned them. Such examination helped the author to reach conclusions and findings little known before pertaining to Islamic sabils in general and Hijazi sabils in Mecca and Medina in particular.

Of these sabils are the sabil of Al Abbas, sabil Al Muayyed, and the sabils of King Abdul Aziz Aal Saud near the holy Kaaba. Other sabils include the sabil of Sultan Qaitbey at the Khef mosque, sabil Al Kadi Abd Al Basit and Ottoman sabils such as the sabil of Bashir Agha, Dawood Basha, Sinan Basha and Al Saqezli, as well as the sabils of Sultans such as those of Sultan Suleiman Al Qanooni, Sultan Murad III, Mahmoud I and MahmoudII. To these are added the sabils of king Abdul Aziz Aal saud in Mecca and on the Hajj(pilgrimage) roads.

The Author

Prof. Mohammad Hamza Ismail Al- Haddad

- Ph.D in Islamic Archaeology, Faculty of Archaeology, Department of Islamic Studies, University of Cairo,1990.
- Professor of Architecture, Archaeology and Islamic Culture, Faculty of Archaeology, University of Cairo.

Publications:

A- Books:

1- *Tarikh Al Sultan Al Mansoor Al Qalawun* (The History of Al Sultan Al Mansoor Al Qalawun). Cairo: Madbouli Bookshop, 1993, 2nd ed, Zahra Al-shark Book Shop,2002.

2- *Al Qibab fi al Amara al Misriyah Al Islamiyah* (Domes in Egyptian and Islamic Architecture). Cairo: Religious Education Library, 1993, Vol.1.

3- *Mawsoaat al Amara al Islamiyah fi Misr* (Encyclopaedia of Islamic Architecture in Egypt), 2 vols. Cairo: Zahra Al-Shark Book shop,1998, 2002.

4- *Islamic Architecture in Ottoman Europe*. Kuwait: Kuwait University, The Academic Publication Council, 2002, vol.1.

5- *A Survey of Islamic Archaeology and Culture*. Cairo: Zahra Al-Shark Book shop,2006 .

Articles:

1- "Funerary Architecture in Egypt during the Ottoman Period." *Journal of King Saud University,* Vol. 12, the Arts (1), 2000.

2- "Islamic Inscriptions and their Historical Value", Part 1, *Archaeological Studies,* April 2000.

3- "Al Sulaymaniya's Sabils in Al Quds Al Sharif, An Analytical and Comparative Study." *Annals of the Arts and Social Sciences*. Kuwait: Kuwait University, Monograph 199, Vol. 23-1423-1424 (2002-2003).

Monograph 243

Local History Books and Travellers' Accounts As Source for Studying the Architecture of Hijaz Sabils in Mecca and Medina

Prof. Mohammad Hamza Ismail Al-Haddad
Faculty of Archaeology - University of Cairo
Egypt

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Sharja

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - University of Assiout

Prof. Marie-Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Cairo

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain-Shams

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Nassima R. AL-Ghaith

Editor-in-chief

Prof. Ahmed Abdul-Khalek

Department of Psychology

Prof. Abdullah Sayed Hadyia

Department of Political Science

Dr. Yagoub Yousif Al-Kandari

Department of Sociology

Dr. Obaid Surur Al-Utaibi

Department of Geography

Dr. Dr. Hussain Al-Messri

Department of History

Dr. Al-Zawawi Baghurah Bin Al-Sa'di

Department of Philosophy

Dr. Antony Johae

Department of English Language and Literature

Dr. Hesham Mahmoud Mesbah

Department of Mass Communication

Haifa'a H. AL-Meshari

Managing Editor

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 26, 2006